

الحرية لا تنجزاً



ان الحرية الفردية والحريات الاجتماعية عموماً ، وثيقة الاتصال بالحرية المادية وبالتالي بالحرية الاقتصادية فثمة فرق كبير بين ان يمنح الدستور ابناء الامة حقوقاً وحريات ويضمن لهم تحقيقها ، او ان يمنحهم ايها دون ان يوفر لهم وسائل استعمالها ، فنظال جبراً على ورق كما نقول في لغتنا الدارجة . فكتم في الدنيا اناس لهم حق في العمل ولكن هذا العمل نير يندهم بثقله لا خير يشملهم بنعمته ، وكمن اناس منجم الدستور حرية الكلام والنشر والاجتماع لكنهم محرومون وسائل استعمالها والوقت الكافي للتمتع بها . وكمن اطفال لهم الحق في التعلم ولهم الحرية ، لكن هذا الحق وهذه الحرية يجدهما عجز آباءهم عن تحمل نفقاتهم خلال حياتهم الدراسية فيتركون في سن التعلم الى ميدان العمل .

أخلص من ذلك الى القول بأن الاقتصاد أثراً كبيراً لا ينكر في استقلال الشعوب وفي علاقات بعضها ببعض . في الناحية الدولية يجب ان يسود التعاون بين الامم محل تنازعها بأن يضمحل الطمع بل الجشع الاقتصادي لانه الباعث الوحيد للاستعمار وللحروب جبراً ، وان يتحقق ذلك الا متى قام الانتاج في الامم على اساس يرضي حاجات المجتمع ويتفق مع مصالح المجموع ، بدلا من ان يسخر لقائسة افراد معدودين . ومن الناحية الداخلية يجب ان تبذل كل امة مجهودها لرفع مستواها الاقتصادي ، للمقارنة طبعا بمستواها الفكري ، وتوفير الرخاء لأكبر عدد ممكن من ابناءها .

نحن الان في مرحلة من حياتنا الوطنية نسعى فيها لاستكمال معالم استقلالنا ، ومعنى الاستقلال هو توسيع نفوذ الحكم الوطني في جميع مرافق الحياة حتى يبلغ اسمى لشكاله . ومن الواضح ان اول ما ينتظره الجمهور من الحكم الوطني هو ان يساعد اكثية الشعب على ترقية مستواها الادبي والمادي ، وكلما ارتفع الحكم الوطني بهذا المستوى درجة أعلى صار اكل وأجدي ، ويستمر الحكم الوطني في توسعه وصعوده حتى يشعر الشعب ويتثبت بان هذا الحكم هو حكمه هو لا حكم بضع شركات او بضع عائلات او بضعة افراد .

فالتجربة العملية لدخول بلادنا في عهدها الاستقلالي الجديد ، هي ان يشعر كل مواطن منا بأنه قد انتقل فعلاً من طور الى طور ، وذلك بان يرى وليس تحسناً في مستوى حياته العامة ومعيشته اليومية . فكما ان الاستقلال لا يتحقق هدفه ويؤدي ما يربى منه ، اذا لم يشعر الثقافة بين ابناء البلاد ، ويوفر لهم الحريات الديمقراطية التامة ، وقيم علاقات الافراد على اسس الحق والعدل ، كذلك لا يكون الاستقلال كاملاً صحيحاً اذا لم يبدل شروط الشعب الاقتصادية وينهض مجاهيده العامة ، اي باكثرية الساحقة ، من حضيض الناقة والبؤس ليسير بها في طريق الرخاء والسعادة والحرية الكاملة . ولا ريب في ان اولي الشأن يقدر هذه الناحية الاساسية من حياتنا الاجتماعية في هذا العهد الجديد . وانحسب ان الاستاذ رياض الصلح قد عناها في بيانه الوزاري حين قال بان العبرة في الاستقلال ان لا يكون « مجرد اناية قومية وارضاء لغزة النفس الوطنية فحسب ، بل نعمة تشمل حياة الشعب » . ولا بدع ، فحين تشمل هذه النعمة حياة الشعب فتلس حاجاته الاصلية وتتغلغل الى اعماقه النفسية ، بأخذ الاستقلال معناه ومحتواه وتكون هذه النعمة بدورها قوة جديدة تدعمه وتصوره من كل سوء .

فدري فلمعي
رئيس تحرير مجلة الطريق



تفصيل الكلام عن المركب النفسي وهو يتضمن ما يعبر عنه بالمثلث الوسيط للامة ككائن اجتماعي - والمركب النفسي يستند في تمييزه الى ما يسمى « بالظاهرة الاولية » في مصطلح دارسي الحياة ، اذن فالظاهرة الاولية هي عمدة البحث في النفسية من حيث اختصاصها واشتراكها .

ودون ريب ان الظاهرة الاولية للنفسية العربية واحدة ، رغم الظاهرات الثانوية التي ليس من شأنها ان تحول دون الوحدة الجوهرية للمركب النفسي . وليس من شأننا الآن ان نكلم عن الظاهرة الاولية بالنسبة العربية الموحدة ، ولا ان احدها في آثاره المتنوعة وارتساماتها المختلفة ، ولا في يلابسها من ظاهرات ثائرة . فذلك موضوع يقتضي درسه سلسلة مستفيضة من البحوث ، ليست من قصدي فيما آتاه حذ .

والما اريد ان اوضح الى بيان الخطر الكامن بازاء الخطأ المنكر ، فيا تحاول طائفة في لبنان ترغبل بحوثها انجحاً فذاً . وشدد ما هائي وفي شي ، غير قليل من الدعر ، ان تنظم سلسلة محاضرات تدور الثقافة اللبنانية كثافة لها طابع خاص تنشره وتشر به ، وزاد في ذعري ان يلتبس لها مرد في استبعاد اللبناني يفرضها كذلك فيا هي عليه من التثيز والانفراد .

فالبستاني في نظر هذه المحاضرات وبالاخرى في نظر الاستاذ فؤاد افرايم البستاني ، كائن يتنازع ويسمو بالفكر طبعياً عن مجاوريه وليس مجاوروه الا متشبعات العصر العربي في سوريا ومصر والعراق .

وللبستاني في نظرها ثقافة عربية مشتمت مع التاريخ منذ فجره الى احلت ادواره ، وقد اكتسبتها هذه العراقة خاصية التركيب ، فلم يعد جيباً في اعتبارها ان لا يفهم العرب والمجاورون ما تفيض به قريحة البستاني ، وهم ذوو فطرة بدائية تصفك للبيديت « كذا » اي تقتضيه هذه المحاضرات اتساق في أدنى مراحل الارتقاء ، او السلم النشوي .

نشدت اول من نشد اقامة الدرس الاولي على قاعدة النوعية في الفن ، ومضيت في سلسلة مقالات عن الطريقة الشاذلية ابين ان هذا المنهج يقتضي ويستتبع ضرورة تحسس النفسية الخاصة التي هي ينبوع الفني وضرورة ابرازها في أدق مميزات ، وبذلك تتجدد خطلة الدرس وتمتد في شكل شديد الوضوح .

وشرعاً مع وجهة هذا النظر ، أبحث نفسي ان ابحث لاول مرة النفسية الشاذلية ومدى انجذابها الاديسية ، وما انفردت به من الوان وتبذرت به من طوابع .

وهذا لم يكن يعني ابدأ ان النفسية الشاذلية تختلف في حقيقتها عن النفسية التي هي المثل الوسيط للكائن العربي ، وانما تعني ان ما تتنازع به هو من نوع ما تتنازع به نفسية الطبقات في الامة الواحدة . فنعين لنبحث لانفسنا ان نقول بوجود نفسية خاصة بالعرب ، ثلاثة

وان نبحث ما فيها من اختصاص وانفراد ، وان نتجاوز الى حذر ما فيها من علل ، وكذلك سائر الطبقات في المجتمع . ولكننا لا نبحث لانفسنا بوجه من الوجوه ان نقول ، ان هذا الاختصاص يعني الافتراق عن المثل الوسيط للامة ، ذلك لانه انفراد لا يلامس الجوهر وانما يتعلق باللباسات .

هذه حقيقة واضحة ومشاهدة والريب فيها ريب بالواقع الملموس ، واولئك الذين تخیلوا ذلك الامتياز قاصدة لافتراق جوهري بنوا طائفة من النظريات على الخيصال فكثروا خطراً ، ثم حيناً ذهبوا يطبقونها على الحياة والاجتماع ويعدونها في الفكر كانوا اكثر خطراً واسوأ اثر ، بما هم سبيل اليه من نشر عصيات مزورة وعاصفة بين مجاميع الامة الواحدة ، تتناول الوجود وتتصل باثرها المنعكس على الاستعداد الحلي فتروهن منه وتحمل أليافه وتلقده جدارته .

ونحن دفناً عن عقيدة قومية بتسا نطعن اليها وتصحيحاً خطأ نظري في الفكر ايضاً ، رأينا ضرورة التنبيه في شي . من البيان .

درج الباحثون في الامة من وجهة فلسفية وتطبيقية ، على

هذا مجمل افتحار (١) لا استيعاب لنفسي ان احميه رأياً ، تقوم بالدعائه طائفة تنضج دون ريب بالشعوبية والحد على العروبية . ونحن نشط لنقضه وليس لكان الخطر فيه وهو اخطر ما يكون ، وانما لكان الخطأ منه وهو انقطع ما يشير به باسم المعرفة . . .
لم تقصر المحاضرة الاولى التي تولى كبير افتحاريتها الاستاذ البستاني كلمة الثقافة ، كما لم تستعملها في معنى واحد فهي ترسلها تارة بمعنى خلاصة فكر وتارة تطلقها وتريد منها نوع استعداد في الادراك . ولا شك ان هذه الازبكية في استعمال الكلمة لا تدل على قلق الكلمة في نفسها ، بل تدل على قلق الفكر الذي صدرت عنه وقلق الفكرة التي تكن وراءها .

والشيء الذي لا أرتب فيه أن أذكر الكلمات غرضاً أكثرها شيوعاً ، حتى تبدو وكأنها في غير حاجة الى الايضاح . وسر غرضها يرجع الى انها تدور في مذاهب التعبير غير محددة امتداداً على وضوحها ، فتضطرب بين التردد والتنقض .

وكلمة الثقافة من الكلمات المرزوة بالشروع والمرزوة في الوقت نفسه بالمعوض ، فهي أكثر ما تكون استعمالاً ولكن قلما يكون لها معنى محدد عند مستعملها . ولذا زى من الضروري ان نعرفها حسب مجرى شتى في الموضوع ، لنهتدي من بعد الى مكان التباين فيما تضمنته هذه المحاضرات .

من خلال درس كلمة الثقافة نولياً ثم ذهبنا كاصطلاح وتقسيم الى انها تعبر عن : طريقة ادراك على منهج المعرفة المحددة . فإطلاقاً على خلاصة فكر او على نوع استعداد ، مزج ليس يستجاز بين مفاهيم كلمات الثقافة والمعرفة والمكتسبة . . .

ثم يعود الاستاذ البستاني فيقول « ثقافتنا اللبنانية ثقافة مركبة بمعنى انها وليدة حضارات متعاقبة متراكمة ، وفي وليدة الحضارة اللينيقية والحضارة اليونانية والحضارة اللاتينية والحضارة العربية ثم وليدة الحضارة الأوروبية الحديثة » .

وأخيراً فإن هي الثقافة اللبنانية ، اذا لم تكن وليدة حضارة خاصة تجذرهما وتطبعها ثم تعدها بالانجاء . والحيوية .

فان الثقافة الخاصة قرع الحضارة الخاصة ، التي تكون الثقافة مظهراً لشتى تفاعلاتها المتنوعة .

بينما لبنان على قول المحاضر ليس الا حاضر حضارة وحاضن ثقافة ، واما انه ذو ثقافة خاصة فهذا ما لم يوفق المحاضر الى اثباته وان يكن اثبت بالعكس .

(١) من قول العرب افتخر الرأى اذ به غريباً جداً لا مند له .

على انه اساء الى الاستعداد اللبناني من حيث انه لم يدل على تراوج هذه الحضارات في جوبان وفعاليتها في تخليق آفة حضارية منها اي انه لم يوفق الى اظهار الطائفة الفاعلة في لبنان ولو في مثل البرقة واستعدادها واذا كان مجرد توالي الحضارات المختلفة في عمر طويل على قبيل ما في قطر ما ، يضيف الى ثقافته خاصية التركيب ، فليس من قطر عربي تقريباً الا وثقافته مركبة . فتلك مصر التي توالى فيها حضارات فرعونية ويونانية وفارسية ورومانية وعربية وأوربية ، وهذه سوريا التي مرت بها حضارات مثل ذلك ، وبين تلك وهذه العراق فقد آتت حضارات لا تحصى . دونها ، يصح في كل منها . مثل قول المحاضر . ثقافتنا ثقافة مركبة بمعنى انها وليدة حضارات متعاقبة متراكمة ، كانت كل منها في عصرها خلاصة الفكر البشري .

فكيف يتفق بعد هذا للمحاضر ان يرمي ثقافة الاقطار العربية بالبساطة والتسطح والابتذاليات ، وهي كما رأينا تفرست بالاختلاف والاجيال وفرضت لنفسها العمر الطويل والاختصار الواسع ، ولا يقل عمرها عن ستة آلاف سنة ولا يضيق اعتبارها عن متسع العالم . الا ان يكون المحاضر يصدر في تفكيره عدداً الارواح عن تحكم حرف ومكابرة محضة وإثبات جغرافية بات الحكماء على خيال الخلفاء واوهامها المرفقة . . .

ومنها يمكن ان نشي ، فان هذه المحاولة باسم البحث الثقافي وجه آخر لمحاولة سبق ان قام بها أعداء عروبية لبنان باسم البحث السلافي ، ولكننا لم تلبث الاجولة قصيرة احتضرت قبل نهايتها . ان هذه الفكرة تجهد من اجل هدف بعينه « هو عزل لبنان والانكسار به » ، فرأى سبيلها أولاً في القاعدة العربية السلافية ، فاحتفظت ببيان الدماء ، وتقصيها ، وشأت ان ترتبط بجري دوي يحقق لها العزلة المنشودة من اقطارها في الحياة والتاريخ والاجتماع والفكر ، ولكن اعياها شريان الاتصال الذي انقطع منذ قرون وقرون ومشى عليه الفناء . منذ احقاب واحقاب . فعدلت اشيرة الى القاعدة الحضارية وعلمها التخصيصي ، مستخدمة مقتضيات التزعة الحيوية النشوية ، دون مبالاة بانها شوهتها ان لم يكن هذا التزويه دخله القصد ايضاً ، فانها فتلاتت البحث بل تزور وقوه باسم البحث . على ان استخدام المحاضر لفكرة الثقافة المركبة من اساسه خطأ ، فان الباحثين في فلسفة الحضارة عندما قسموا الامم الطبيعية وتاريخية ، افترضوا في الثانية التركيب في العرق واسلوب الحياة والاجتماع والفكر ، سيما لدى الشعوب التي تعيش في حدود حوض

المتوسط ، والتي لا يشك الباحثون في الجغرافية الانسانية بانها
تجي . في مقدمة الشعوب التي ترك فيها التطور الارتقائي اعنى آثاره ،
ومد كيانها المعنوي يشق وراثته . على ان الامم الطبيعية بالمعنى
الدقيق باتت في حكم المنقرضة ، ويشك كثيراً في كفاءتها على
النضال والبقاء . . .

ثم ذهب المحاضر يشفع قوله هذا بمقارنات وشواهد دلت على
خطأ أدبي نقدي ، فوق مجموعة الاخطاء . الدراسة السابقة . فهو
لا يبالي في انتزاع شواهد المصححة لما ارتآه ، ان يضع توفيق
البكري بإزاء سعيد عقل وان يضع محمود سامي البارودي بإزاء
يوسف غصوب ، دون ما حساب الفارقة الجليل التي يتصل بها العمر
الادبي والعمر الثقافي والعمر الاستعدادي في ترة الفكر والحس
وكفاءة التقبل والتذوق . ان مثل محمود سامي البارودي يصلح
ان يوضع بإزاء ناصيف اليازجي او يوسف الاسير او سليمان البستاني
مثلاً ، وبذلك تكون المقارنة قاعدة معقولة .

وان لا استبعد - وهو محي . بثل هذه المعاجيب - ان يستجيز
بترته الخطرة على الفن الادبي ، الطلوع في يوم من الايام بمقارنة
تضع وقفة امري ، القيس امام الليل بإزاء وقفة صلاح اليكس اندام
الليل نفسه ، ووقفة بنتور شاعر القراءة امام اني المول بإزاء وقفة
شوقي أمامه ايضاً . ولعل هذه المقارنة خير نموذج للحكم على قيمة
الاراء التي اطلع بها المحاضر ، ثم لا يفتأ يطالع بامثالها .

والعجب ان المحاضر في شواهد نسي قاعدة الحضارات المتداخلة
والا لما قارن بين أدبيين من عهدين لم يتعادلوا في ارث الحضارات
وتسلل الوراثة .

أليس الاقرب حتى على منطق حيناً يلتمس تعليل لماذا رجحت
محاولة غصوب على محاولة البارودي ، مع افتراض صحة الادعاء . ان
يقال ان غصوب زاد بارث حضارة جديد هو ارث الحضارة الاوربية
الجديدة ، وقد انكمش عنه جبل البارودي ، دون ان يلتمس له
مرد في الطبع والاستعداد .

كان هذا هو المتعنى المنطقي على حسب قاعدة الحضارات
المترابطة ، ولكن المحاضر فيما ارجع نسي حتى قاعدته .

ومن وجه آخر نستخدم معه فيه اسلوباً اقل جدية ، ونشير
عليه بان يأخذ شاعرين لبنانيين من مدرستين ، مثل شبلي ملاط وسعيد
عقل وينظمهما في نسق ، فلا ينتهي الى تنس ما انتهى في شواهد
المقارنة من البساطة عند الاول والتركب عند الثاني او من التحامي
والتداعي في التصورات ، وكلاهما لبناني وكلاهما ذو ثقافة مركبة .
هذا مثل من تافته الواضح في التفكير ، ندعه دون ما تعليق ولعله
أبلغ في القصد .

ومن وراء هذه الاخطاء . التفضيية خطأ يتصل بأسلوب التفكير
فهذه المحاضرة نفسها تكشف لنا عن ترة التعميم لدى المحاضر في
غير استقراء ، ورغبة الاستنتاج الى حد ارسال النتائج ارسالاً دون
اقتصاد . فهو يبيع لنفسه الحكم على الكل بحكم الجزء . ويتخذ
الفرد قاعدة للجماعة ، فان المحاضرات التي عددها وآنسها لبنان ان
صدق في حدود شواطئه . فليست صادقة فيما وراء . اذن فليس
من المستطاع استخلاص مثال لبناني وسط يكون محلاً لصدق هذه
الاحكام ، الا تعميماً او افتراضاً .

وبالجملة فهذه المحاضرة على اجمالها ، تقود بالاخطاء . الدراسة في
الثقافة والحضارة ، والخطأ في الجغرافية الانسانية ، والزرعة الحيوية في الاجتماع
التي استوحى الاساس النظري لمحاضراته منها ، فضلاً عن الاخطاء .
التاريخية والادبية ، ثم التعميم المبادء الذي هو اكبر الخطأ في أسلوب
التفكير . وكان يودي ان لا اكتفى بالإشارة اليها وسردها فقط ،
بل ان توسع واتوسع كثيراً في بحثها واحداً واحداً ، وان ادل على
ما تبطن هذه المحاولات من تأمر بالفكر العربي ، ولكنني رأيت
ان هذا الجهد اكبر من السبب الباعث والداعية المحافرة .

ولكن لا يفوتني ان اشير الى ان في لبنان عصبه - اشك في
اخلاصها - تتهيل وجوده ، وتبالغ في خيال هذا الوجود حتى
لتنمزل به في الشفق . والها أقول نحرأ بما سبق وقاله جبران :

لكم ليتاكم الخيال في دنيا ما لا نعلم من العوالم ، ولنا
لبناننا الواقعي في دنيا العرب ، دنيا حقيقتك التي ينبض بها ويمسها
مثل خلجات وحيرات .

عبدالله العالبي

بإلم الدكتور

سبي المحمدي

مستشار في بحكمة الاستئناف
المختلطة ومدعي عام بحكمة
الاستئناف الشريعة وإستاذ
المجلة والقانون الروماني
في جامعة بيروت الاميركية

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون

منها بطريق التعاليل والتفكير ، ومن هنا كانت اتجاهاته التاريخية كثيرة متعددة . وقد خصها في مقدمته باهتمامه وعنايته . فبحث الآثار التي خلفتها الدولة العربية بعد ان دب اليها الهرم كما بحث عهد الفوضى الذي كان يعيش فيه وما ترك فيه التاريخ الاسلامي لاسيا تاريخ العباسيين عند سقوطهم من أثر بليغ .

هذا من حيث الطريقة واما من حيث الشكل فاستطاع القول بان ابن خلدون لم يعالج المظاهر الاقتصادية بطريقة منظمة لانه لم يتعرض لها كعلم قائم بذاته وانما تناولها عفواً في أثناء البحث فذكر حولها جملة ملاحظات نستطيع ان نستخرجها من كتاب المقدمة وان تكن متشابكة مع ارائه في الاخلاق والتاريخ والاجتماع .

على ان آراءه في الاقتصاد ليست في حقيقتها سوى فرع من الفروع التي يتألف منها علم « العمران » هذا العلم الذي يحق المؤلف ان يقتصر بانه اول من فكر بوضع اصوله الاولى

وإذا نحن أردنا ان نبشع عن مدى تأثير ابن خلدون في آرائه الاقتصادية بالنظريات التي كانت سائدة في عصره وجب علينا الاعتراف بانها هي مدين به للاسلام والفارابي وابن سينا والغزالي والفضل الدمشقي .

فقد كانت النظم الاسلامية ومن ورائها الغزالي تعان فكرة الاعتدال وحب البساطة والتخوش وبغض حياة الترف والتمتع . واخذ الفقهاء المسلمون بتعاليم القرآن فحرموا الربا ووضعوا الحدود الشرعية للضرائب . وعقد الفارابي وابن سينا مجتمعات عن ثروتها الفرد وما تتكون منه من دخل وخرج كما شرح الغزالي نشأة الحاجات

ان عبد الرحمن بن خلدون، الفيلسوف التونسي الأشهر في القرن الرابع عشر (١٣٣٢-١٤٠٦) قد ترك لنا من النظريات ما هو جدير جداً بالانفاتح . فقد استطاع هذا الرجل العظيم برغم تأخر العصر الذي عاش فيه والتراجع المتواصل الذي كان بين بعض صفار الامراء في افريقيا الشالية ، وبرغم الحياة السياسية المضطربة التي كان يحياها ان يتهنر احياناً بعض ما لديه من اوقات الفراغ للانصراف الى البحث والكتابة . وهكذا اخرج للعالم كثيراً من الكتب القيمة كان من اهمها كتاب العبر الذي تشبه المقدمة الجزء الاول من اجزائه .

فهو في هذه المقدمة يبحث في لتجميع الانساني وفي ادوار المدنية المختلفة وفي السلطة العامة وفي اصل القبيلة ومجتمع البدو وفي نشأة المدن والعواصم كما يبحث في مصادر الكسب وطرق المعاش وفي العلوم والمسائل التي تتعلق بها ، ويورد في أثناء ذلك كثيراً من الملاحظات حول الفلسفة الاجتماعية وعلم الاجتماع والاقتصاد السياسي . وهو في بحث العلوم يوضح القوانين التي تؤثر في مظاهر الحياة الاجتماعية ويرى هذه المظاهر متشابكة فيما بينها ومرتبطة برباط السببية ، ويؤكد انها نسبية بالقياس الى احوال الزمان والمكان لان العادات والاوزاع تتغير في رأيه مع العصور وتتحضر لعالمي الموقع وللتناخ .

اما فيما يختص بالطريقة التي يتبعها ابن خلدون في هذه البحوث فهي استقرائية واستنتاجية بأن واحد . فهو يعالج الادوار والتحليل اولا ثم يتحرى اسبابها ويهتم بلاحظة الحقائق الحسية وبتأصيل

والصناعات وكيفية امتدادها وانتهى الى ان العمل واجب على كل انسان .

وذهب ابو الفضل الدمشقي في اتجاهه الاقتصادية الى ابدن ذلك فشرح نشأة العملة ووضح الحاجة اليها ووجوه استعمالها كما شرح مسألة القيمة الوسطى واهم بصورة خاصة بحث التجارة والصناعة .

وهكذا جاء ابن خلدون فاذا بين يديه كثير من النظريات التي تركها المتقدمون حول نقاط متعددة فاخذ بعضها ليته واهمل بعضها الاخر .

ويلاحظ من نظرياته انه كان يؤمن بوجود نظام الهي يسود الكون ويتحكم في تسيير الحوادث ونلاحظ في بعض نظرياته ما نلاحظه عند الفرائي من تشكك احياناً ومن تسليم احياناً اخرى ويعود في ذلك في معظمه الى التعاليم الاسلامية والحياة المضطربة التي كان يجيهاها الكاتب . كما يعود الى ما كانت عليه بلاده في الاقتصاد والسياسة من انحطاط وتأخر . وهو من اجل ذلك يستنكر حياة التعم والتبذير وينادي بالاعتدال فيجب حياة البؤس لانها خلو من التكاليف ويغنى تكاثر الحاجات التي تتطلبها المدنية .

ويشير كتاب المقدمة قبل كل شيء . بما فيه من دعوة الى الحرية في جميع اشكالها ، فهو يهاجم كل ما من شأنه ان يقيد هذه سياسية كانت ام طبيعية . كما يبع ذلك النظام الذي يفرض خضوع شعب لشعب آخر . وبفضل حياة البدو لان فيها حرية لا تتوافر لسكان الامصار . وليس اهتمامه بحرية التعامل باقل منه ببقية الامور فهو يجادب جميع الاوضاع التي تقيدها الحرية يستنكر الحصر والاحتكار وتعاطي التجارة من قبل الدولة كما يستنكر فرض الضرائب وكل تدخل حكومي في الميدان الاقتصادي .

وللمسئلك في كتاب ابن خلدون دور هام اذ ان الاستهلاك في نظره اثر عظيم في حياة الشعب وحياة السكان وفي توفير الثروة والازدهار وفي شكل النظم التي تكون عليها الدولة .

وهو غالباً ما يعرض لبحث الثروة من الناحية الفردية فقط فلا

يتناول مصادر الكسب من حيث الانتاج بل على اساس انها وسيلة لحياة فرد معين . وفي رأينا ان ابن خلدون كان متأثراً في كل ذلك بالفكرة المنزلية لعم الاقتصاد التي كانت سائدة في ذلك العصر .

فهو اذ يتحدث عن وجوه المعاش يعتبر ان الكسب قيمة الاعمال البشرية ، لان العمل ، في نظره كما هو في نظر الفرائي ، مصدر الثروة ومقياس التمدن والعمران للشعوب .

ودعوتة هذه انما كانت ثورة على ما كان سائداً عند الشعوب القديمة ، لا سيما عرب الجاهلية ، من امتناع للعمل اليدوي . على ان المؤلف يعترف بان لهذه القاعدة بعض المستثنيات وخاصة فيما يتعلق بلكية العقارات . فالملك قد يحصل احياناً على رزقه من غير عمل ولا مشقة .

وهو يقسم وجوه المعاش الى طبيعية وغير طبيعية ويرتب الاولى حسب اهميتها كما يأتي : الزراعة ، فالصناعة ، فالهن الحرة ، ثم التجارة . وما خلا ذلك فان جميع وجوه الخدمة في سائر ابواب الامارة او غيرها ليست من المعاش الطبيعي . وابن خلدون لا يرى العمل الذي يزوجه الاجير الى معلمه محموداً بحسب الرجولية الطبيعية للانسان .

والا كان الزدانة في كتاب المقدمة هذه المرتبة الاولى بسين وجوه المعاش الطبيعية لانها تمد القوت وهو اعظم ما يحتاج اليه الانسان في حياته ولما كان مثل هذا العمل محترماً ، ككل عمل يدوي ، في العالم القديم فقد وجه ابن خلدون حملته لتصحيح هذا الاعتقاد الخاطي .

اما فيما يتعلق بالصناعة فانه يربط انواعها بشكل موفق فهناك صناعة الفسلاح والاقوات ، وصناعة البناء والتجارة ، وصناعة الحياكة والحياطة ، وصناعة الوراقة ويضيف اليها خطأ الحرف الحرة .

ثم هو يعطيل الكلام عن التجارة فيلاحظ انها من الناحية الحلقية احط من جميع وجوه المعاش الاخرى . ويؤثر ذلك الى ما كان يراه من ضروب الحيل والنس التي كانت تسود التجارة في بلاده . ولكنه مع ذلك يشيد بفوائد التجارة الخارجية ويوضح العناصر التي يتكون منها ربح التاجر ويرى في الاحتكار ومتاجرة

الامراء، خطراً كبيراً.

ان زيادة الحاجات والترف والاسراف كل ذلك من شأنه ان يعطل العمل الزراعي ويضاعف الاستهلاك ويسبب المجاعات والقتل .

ثم هو يبحث في السلطة العامة فيرى ان الدولة مؤسسة طبعية ويستعرض الاطوار التي قمر بها كل دولة منذ نشأتها حتى النهاية . فيبرز في هذا الفصل تأثير تاريخ الخدمات الاسلامية واضحا كل الوضح .

وخلاصة القول ان ابن خلدون كالي الفضل الدمشقي يقدم للتجار ، كثيراً من الرضايا والنصائح العملية المفيدة .

غير انه وان كان ابن خلدون يتفق مع ابي الفضل في مجوئه الاقتصاديه من حيث التجارة والناحية الفردية للقوة الا انها تختلفان في مسألتى السكان والثروة بصورة عامة .

فبينما يلاحظ ابن خلدون ان زيادة السكان نعمة تقضي الى ازدهار الشعب وتقدمه يرى الشيخ ابا الفضل ينصح بتحديد النسل لاعتقاده بان العائلة الكبيرة مدعاة فقر . وهكذا ينظر الاول الى هذه القضية من ناحيتها الاجتماعية بينما ينظر اليها الثاني من ناحيتها الفردية .

ومن جهة اخرى نجد ابا الفضل يشجع فكرة نسبة القوة في حين ان ابن خلدون يدعو الى الاعتدال ويرى الى ذلك ان كثرة الثروة خطر قد يهدد الملوك والامراء .

يضاف الى ذلك ان ابا الفضل يحمل فوائد العملة العملية ويبحث في حيث نشأتها والحاجة اليها في التعامل كما يبحث في الاسباب التي تدعو الى استعمال الذهب والفضة فكما نرى عامة الخلفاء المسلمين اذ اما ابن خلدون فانه في مقدمته لا يأتي على ذكر هذه القضايا الا لما بل يهتم بالناحية التاريخية فيبحث في تطور العملة الاسلامية منذ كان التعامل بالمقايضة حتى العهد الذي انتهت فيه الدولة الى المسكة او ضرب العملة الرسمية .

ويتناول ابن خلدون موضوع الاسعار فيرى انه يخضع بالدولة لقانون العرض والطلب وفي رأيه ان هذا القانون يصح ان يطبق على لثان السلع وبدل اجارة العمل وازدهار الصنائع المختلفة في قيسة الاقوات بدخل قيمة علاجها في الفلج وقيمة ما يفرض عليها من المكوس والغرام . وهو يرى ان الرخص في السلع مضر بمصالح المنتجين ، الا الرخص في الثروع فهو محمود .

وفي المقدمة يشرح ابن خلدون حاجات البشر ويلاحظ انها تزداد مع المدنية ويفضل حياة البدولتها قليلة الحاجات وهو يرى

وبعد ان يبحث المؤلف نظام القبيلة واهميتها ويشرح معنى (العصبية) او روح الجماعة من حيث هو اساس لهذا النظام وبعد ان يحلل مييزات السيادة يعود الى ذكر الدولة فيحدد واجباتها بثلاثة هي : حفظ الامن ، ونشر العدل ، والحفاظ على صدق المعاملات . وكل تدخل من قبل الدولة فيما عدا ذلك وخاصة في المسائل التجارية من شأنه ان يعود بالضرر على افراد الشعب من جهة وعلى الدولة نفسها من جهة اخرى اذ لما كانت الدولة مضطرة الى فرض الضرائب لانفاقها على تحسين البلاد وجب ان لا تكون هذه الضرائب ثقيلة كيلا يهجره المكلفين وتجعلهم يهجرون الارض والعمل تقادها بل وجب ان تكون خفيفة لا تجاوز الحدود التي وضعا لها الترخ الاسلامي وبذلك فقط تصبح مفيدة للدولة وتدر عليها اموالاً طائلة

وقصارى القول ان ابن خلدون على الرغم من المآخذ الكثيرة التي تؤخذ عليه قد ترك لنا في موضوع الاقتصاد اراء ، في غاية الاهمية يمكن القول عنها باختصار انها عرض لبعض النظريات القيمة في الحاجات وتطورها ومحاسن التملك العقاري ومشالبه ومبادئ التسعير وقانون العرض والطلب واهمية العمل والتخصص في الحرف والصنائع وتقسيم وجوه المعاش ، وتقسيم الصنائع وتيسير الكسب واهمية التجارة الخارجية وانتاج الضرائب وقضية السكان وتأثير الوسط على معاملات الناس . ثم النوائد التي تنتج عن اطلاق الحرية في التعامل وواجب الدولة في الميدان الاقتصادي والعملة الاسلامية وتطورها .

صبي المحمدي

مسناء نودع جمالها

إليّ إليّ ! أيا جانية فأنت على شفة الماوية
أشدّ يدك اجتذاباً إليّ لتوديع أيامك الباقية
وأنت تشدين في للفناء فتعضي وتعضي المني الذاكية
لقد كاد يبدأ فيك الذبول فتذبل زهرة أحلاميه
هلبي ، عسى القبل المنعشات تعيد رياضك لي زاهية
فكم قبلة خنقت في الشفاء تحنّ لوجنتك الحالية
إذا لم ترق لي لها لتسحيل جعياً فتحرق أياميه
جمالك محتضر أدركه بطب من القبل الشافية
ولم أر مثل احتضار الزهور ومثل احتضار المني داهية
جمالك محتضر وعلى خفته حلو حمرتها بأحشائه
وهما هو محتضر والمني قد احتضرت حوله جائية
وأحنو عليه وإمّا قضى تغسله أدمي الجارية
وأدفنه في حنايا الضاوع وإن شئت أحياء تذكاره
إليّ إليّ ! ألم تسمعي أنيني وصرخة أشواقه
إليّ ! وإن لم تحني إليّ وقعنا مع الحب في الماوية

أحمد الصافي النجدي

دروس

وصيتي الى ابنتي!

نظم خليل هندوي

استاذ الادب العربي في معهد حلب

★

يا بنيتي!

ليس في هذه الوصية مال لتتعمين به ، ولا ذهب لتحلين به .
لان المال يفر منا كما نفر منه . ولكن فيها قلب أب يقدمه لابنته .
كم يسرني ان اراك تنمين كسنا بل الحقل ، وتشعين كشملة من
النور . يتدفق وجهك بالحياة ، وتتأني عينك بالامل .
انظر اليك فاقبل امامي مراحل حياتك من اغوار الماضي حتى
مطالع المستقبل .

على وجهك غبار السفر الطويل ، فادرك انك ذقت عذاب
اجيال متعاقبة انهكت نفسك ، وارهقت روحك حتى وصلت الي
مشعة منيرة اللون ذابلة الروح ، كانك كنت تجتاز قلة بميلة
لا قبل لك يا !

★

انك تفتدين اليوم الى المدرسة ، ولا ادري الى كم تقدسين في
مستقبل حياتك ، ولكني ادري انك ستعبين من العلم والمعرفة
اقصى ما يمكن ان تستوعبه ، لاني اريد لك ثقافة شاملة واعية ،
لا لكي اراك تحلين احدى الشهادات العالية . ولكني اريدك ان
تكوني متصلة بكل ما اعطت الثقافة الانسانية من نتاج في
عمرها الطويل ، اية ثقافة هذه ؟ اني اري الثقافة الادبية احرى
الثقافات بك ، لأنها الثقافة الوحيدة التي تدل على تنمية احاسيسك ،
وتهذيب ذوقك . . . وهي الثقافة الوحيدة التي تحملك الى عالم
اعلى من عالمك ، اذ تعرفين مراحل الانسانية في جهادها المتصل ،
وتطالعين على مناعها في انتصارها ، وما أسسها في انكسارها .
واذا بك قطعة غير منفصلة عن الحياة والوجود .

نعم ! لا ارى حرجاً في ان توسعي قلبك بقراءة الادب العالمي
لكي تسمعي لحن الانسانية كلها وتلصي آلامها الكبرى وافراحها

الكبرى ، وتربها في حالاتها المختلفة . وتقني على الادوار التي
يثلها الرجل والمرأة في حياتها . فتعرفين الرجل حين يصدق وحين
يتناقى ، وحين يعاود وحين يسفل ، وتعرفين فيه المرأة عند الامانة
وعند الخيانة ، والابذل والصيانة . وتعرفين عن كل ذلك ،
وتعلمين ان لا تكن ، يساوي قيمة العفاف ! وتدرسين ايضاً ان الحياة
ليست كلها هناء وليست كلها شقاء . ولكنك - في الالم -
لست بفرقة في ألمك ، بل هالك وجوه . معروفة ومجهولة تفتحت
عيونها على الالم . ولكني اريد ان ترفعي نفسك فوق الالم ، وان
تجدي التفرقة في كل موطن تبعدين من الفرح الصغير فرحاً اكبر ،
ومن الالم الشديد ألماً هيناً . والسعادة الحقيقية لا تأتي من ثوب
قشيب ترتدينه . او حلية ترتدين بها . السعادة الحقيقية تأتي من
داخل النفس المطمئنة . وكل من يطلبها من غير نفسه ان يجدها .
فاعتدي بالحياة واجها واعتدي بان الالم جانب منها يغذي النفس
اذا كان كبيراً . وفي الالم نفسه جوانب لا تكبر النفس بدونها
راية نفس عظيمة لم يضربها الالم بعصاه ، ويفجر منها كل عاطفة
كريمة ، ومفكرة نيرة ؟ الالم وحده يعمل قلبك كبيراً . ونفسك
مفتوحة الافاق ! ويربطك بالانسانية كلها .

وانتي لك ايضا - ثقافة فينة - فأعلك لغة الموسيقى ، لا
الموسيقى السطحية المتبذلة التي تعبر عن الاحاسيس الصغيرة ، والمشاغرة
المنحطة ، بل تلك الموسيقى العالية التي تفجرت من اعماق القلوب
وانعدت على الانامل المرتعشة . لان البيت الذي يخلو من هذه
الالان العلوية يخلو في اعتدادي من كل بهجته وحياته . ويقعد من
فيه روح الانسجام . وأنتى ان تنوقي الفن والتصوير لان ذلك
يبث في روحك حية تسقي الاشياء ، وترتبها بلون ورقة . فكم
بيت يفقد رونقه لا لقلة ما فيه من اثاث ضخم غني . ولكنه يفقد
اليد المنظفة ، والنووق الحساس المرفه الذي يشر " بشاعرية "
الاشياء . والالوان حين ترتب ، ويضم بعضها الى بعضه ! واذا لم
تقدرى ان تظفري بالموسيقى فلا تحرمي نفسك من سماعها ، والتلذذ
بها كل يوم ، فطالما رأيت اليك قطع من الليل يصغي الى هذه
الالان المنسجمة بسكية ووقار كأنه في احد المحاربين يناجي
نفسه . والي لاجد ان من اسباب ارتقاء الكتابة على بيوتنسا ،
وفشو الكد فيها هي ان ستوقها صامدة لا تتحدث ، وجدرانها
خرساء لا تتكلم .

نعم ان علي ان اجهزك بالحياة تجهيزاً كاملاً بعقلك وقلبك :
وافهمك ان الجبال ليس كل شيء ، عند المرأة ، وليس الجبال هو كل ما
يطلبه الرجل . ان مثل هذه المرأة التي تسترسل في هذا التروم تعيب
كثيراً . لان دولة الجبال ايام معدودات . وعهد المرأة عهد قصير
الاجل . فأجل الجبال جمال يدوم . ويكف عن وجه صاحبه بعد
الموت . ليس لك ان تقتفري بما منحتك الطبيعة لانها منحة لا يد
لك فيها . وما فضل من احسن اليه ! الا ان الغنى في ان تخلفي
لنفسك الجمال حيث لا جمال ! هذا الجمال هو جمال النفس الذي يشي
طباينة على وجهك ، وينعكس ذوقاً في نفسك ، ونعمة حلوة
في صوتك ، وصفاً في خلقك !

*

وجين تأتي دولة العاطفة العاصفة ، ساعطك ان الانسان لا يثا
بعاطفة وحدها ، ولكي ان اقول لك ان كل عاطفة يذبني الاحتراس
منها . فن المواطن ، يقدر ! ولكني أصبحت أنشئ دائماً
احكام العاطفة المتهورة لانها لا تبقى . ولكن ما حيايتي اذا كان
شطر من الفتوة لا يرضى الا باحكامها ! وكثيراً ما نندنا غلى غلونا
فيها واعتادنا عليها ولكن بعد ما فات الغوايا ! ولكن النفس متى
تعالت وتسامت استطاعت ان تفرق ما بين العاطفة الملهمة والعاطفة
المطمئنة ، واصبحت بأمن من ثوبتها التي تأكل القلوب !

ومتى يطرق بابنا الغنى الذي ربطت الاقدار مصيرك به ،
سأترك لك الحيار في شأنه . . . ولا بد اذ ذاك من افتراقنا لتفشي
صعيفة جديدة في حياتك . وعند ذلك أريد ان تعرفي ان البيت
الذي نشأت فيه قد توارى عن الوجود ، وان ليس لك الا بيت
واحد ، هو البيت الذي رحلت اليه ، تعبرينه وتقرينه بروحك
ونفسك .

ان للرجل ارادة يود ألا يتنازل عنها مهما كلفه ذلك من غن ولا
تجريحه فيها ، لان المرأة الحاذقة تنال برقتها ما لا يناله الرجل بإرادته
فعلمي رجلك بالوردة والثقة والامانة ، وكوفي رفيقة له في سرائره
وضرائره . ولا تكثري من العتاب والسخط والحرط فان الحياة
اقصر من ان تكون طويلاً للذهاب والاياب بين بيتك وبيت
أهلك . . .

لقد علمت انني احب بيتي كثيراً ، لانه مستقر راحتي يوم موضع
اطمئناني . ولكنك تدريكين ان الهدوء والثقة والاطمئنان أجل

ما يتصف به البيت ، فاذا رفت عليه هذه الصفات فقد رفت عليه
السعادة . عليك ان تخلفي جو هذا البيت لرجلك في المستقبل ،
وتجعلي منه نعيماً لا جعياً . فالمرأة الجاهلة المنحطة هي التي تشمره
هذا الفردوس الجميل وتجعل منه جعياً من الشاك والتزعج والحدود .
ولعلي اعرف رجالاً كثيرين يفرون من بيوتهم ولا يأوون اليها الا
جزءاً من الليل فراراً من الجو الملو . بالصخب . ورمحك الله
يا سقراط ! حين كانت تصب زوجك على رأسك الماء الحار او انت
مستترسلي في افكارك وفلسفتك صابراً حلياً ؟ لكم كانت خسارة
الانسانية لو غلب على حلك طيش هذه المرأة ! ولعلي اعرف رجالاً
كثيرين كانت المرأة مصدر المأوهم وحيهم ، وكانت اكبر عون
لهم على تأدية رسالتهم الانسانية السعبة ومن ذا ينسى عمل خديجة
بنت خويلد في توجيه الرسول تلك الوجهة المطبقة في الطريق السوي !

سأعطك ان تحبي الطبيعة العلية بالوانها وما فيها . لانها تقدمك
من الحياة البسيطة ، وتوحي اليك ان الجمال يظهر في ابسط المظاهر ،
ويطمان نغمي الاشياء . الجملة ببساطتها ، وان تفسها يرفق وحنان !
نعم ! الطبيعة الطلقة ، الازهار الطلقة ، والعصافير الطلقة لان
هذه الاشياء - اذا كانت مقدية - لا توحي الا الكتابة . فأنالم
اصح حجة صغيرة ينفرد في قنص الاشعر بان مرارة الحب تغلب
نيمس حلاوة الماء .

http://Archivebeta.Sakira.com

وعندما تستسجين بتفوق المرأة المهضومة افا المسألة ليست بمسألة
مطالبة واحتد خطا ، وانها هي مسألة قدرتك على التمتع بحقوقك .
سيقولون : هذه المرأة الغريبة قد زاحت الرجل على عمله ،
وسبته الى مكتبه ومصنعه ، وتخلت من شؤون بيتها . والحى
ان ملكة المرأة الكبرى بيتها . وان غرها أمومتها . وان همها لا
ان تتي . الاطفال فقط ، بل ان تتي . الرجال . والمرأة التي تضيع
طفلاً ولا تمرد منه بطلاً انها هي خائنة لوطنها . ولذلك اجد هؤلاء
الغربيات انما هن ملتجئات ضاقت سبل العيش في وجوههن . فلا
تتنازلي ايها الشرق على مملكته في البيت فان هذه الملكة
تعبك عليها الغريبة وتود بقيت لها حدود هذه الملكة !

وسيقولون : ان هناك نساء آخر يعملن للوطن في مصالحه ، في
مصانه الحربية ، يطرن ويقالن ، وعرضن . . . ومن قال لك
انني لا انشط بك حين يتناديك الوطن وتلين نداه . . . اذهبي
الى عجاجات الحروب ، اذهبي الى المصانع - كما كان يفعل جداتك .
لأنك تعملين اذ ذاك على النود عن وطنك وبيتك وشرفك .

الفكر وأثره في الإبداعات التاريخية

بسم ربّك غوري

هذه اللمعة الكونية
التفكير في العالم
الموازنة بين قيم
وكان طبعاً أن

لا رب في ان
النفس قد نشطت
ودعت الناس الي
وبادي وبادي .

يصل شيء من النشاط الفكري بلبنان والاطلاق العربية . ولكن الظروف المادية التي خلفتها الحرب قد ضيّبت مجال الايمان على الطائفة ، فقلت
فترات الانتاج الادبي في بلادنا . على اننا لم نندم ، بين الحين والحين ، كتاباً قديماً نخرجه المطابع . ومن هذه الكتب القيمة مؤلف للامام رفيف غوري
فمن الفكر العربي الحديث ، وتأثره بتيار غوري من اعظم التيارات العالمية . ولقد حرص الامام غوري على اسلوب علمي اظهر فيه اثر تفكيرنا
الحديث واعلام مفكرينا في التغيرات التاريخية التي وقعت في بلادنا ، وعزز كتابه بصور من كبر ادبنا وشعرنا فضاء . مؤلفه حاملاً معنياً في
موضوعه ، وعميقاً روحياً ومستقبل . والكتاب مصدر هدية قيمة للامام غوري . وفيما يلي فصل نظري هام من الفكر وأثره في الاحداث
التاريخية ، عتاه من كتاب الامام غوري وفيه كثير من الدقة في الرأي والملاحظات المتبعة الصائبة .

خليل جبران في « الاجنحة المتكسرة » .

ان الفرد انه هو صوته واحد ينطق باسم ملايين من الناس
الصائتين ، الرجل العظيم انما هو عظيم لشعبه لا بنفسه . هو يستمد

الثورات المسائلة التي اجرت الدنيا . كالسواقي ، وجملة
الحرية تعبد كالألوهة ، صككت فكراً خيالياً مرتشياً بين
تلافيف دماغ رجل فرد عائش بين الزف الرجال (حبران)

اذ ذاك قد سمع عيني المبدلة ، وترتفع الحياة على شعري الابيض ،
بل تقتنع الحياة - دائماً - من قلبي بها ضعف ، ليردد اساني هذه
الكلمة « الماهم اجمل اولادها سعداء ، احراراً في بلادهم كى ولدتهم
اهم احراراً » .

انني أنظر الى وجه امي متقبضاً ، منكسراً ، تمشي على
تجاعيد حشرات الايام والليالي . فاعلم انها عاشت في جبل مطموس
أسيرة ، مضطربة . وانما تمثل تلك الامسة الاسيرة المضطربة .
وأردو الى وجهك يا بنيتي فياضاً بالامل فادعو الله من اعماق قلبي بان
تعيشي لزمان خير من زماننا ، وغاية امي من غايته . . . لان رجاءنا
الذي لنا هو اننا فتننا أينما كان للحق والنور وأربابنا مطلق
الشروق والحركة . فالعين التي لا ترى الشمس لا تتلذذ بالنور
والنفس التي لا تمتع بالحياة لا تعرف ان تربي الحرية . . .

وانظر الى وجهك ، والى حركاتك ، والى عينيك المفتوحين
على اعماق بعيدة . . . فاقول : على وجه امي رأيت وجه أمي
الماضية وعلى وجهك ألمع وجه أمي الآتية . . .

خليل غوري

ملب

ولك من الوطن ما لرجل . والمستقبل يتصل بك وبالواديك اكثر
مما يتصل بالرجل . والمرأة التي تقذف بالولادة حصة للهاوية لا تربأ
بنفسها عن المصير الذي ينتظر اولادها . . .

اعلمي عملاً فيه تضحية لامتك . فالمرأة كائن مؤلف من سلسلة
تضحيات ، كأنها الطبيعة أقامتها على التضحيات ، وكأنها جعلت
حياتها ليست لها - فكلمة علت المرأة في شعورها وادراكها استقرت
في نفسها هذه الحقيقة « بان حياتها ليست لها » وهي التي تنثر هبتها
قطلاً ممزقة تنثرها على الارض لتكون نباتاً حاصلاً . فاحذري من
ان تلقي الشوك والعلم في الارض الطيبة . لان نباتك النبات
الصالح والازهار . ليكون شعار كل ام عربية في الوطن « ليس لك
ولد ، وانما لك وطن » ولتعاكفي الاجيال المقبلة بما تريد ، فالمرء
الذي ذقناه خير شفع لنا على هذه الكلمة القاسية .

يا بنيتي !

لشد ما يبهجني - اذا مد الله لي اليش ان ازورك مراراً
وتكراراً في بيت امومتك المنتظر . وحوالك ضاراك يثلونك لي
في حالة الصغر . هذا يلعب بلعبة ستكون غايته في الكبر . وهذه
تنفي في الشجوة الوطني . وانت مسترسلة في هدو . وعطلة واملحان

مظلم قوته بما يحيط به من الأشياء، والظروف والرجال. (أمين
الرجائي، في مقاله بتلخيص تاريخ «كارليل» من الثورة الفرنسية).

جماعة الفكر مبالون في الأغلب إلى التحليل أنفسهم كل مسؤولية
الانقلابات والاصلاحات. والذي زله ان الفكر الاصلاحي فيما
يتعلق يبحث الاحداث الاجتماعية يختلف شأنه، فانه ما تنقل له
تجريدات وايغالات في المثل تنقطع به - في بعض النواحي - بعيدا
عن عصره، وقد ترجع به أحيانا عنه، فلا يخرج عن نطاق الاحلام
والرؤى، ويقتصر تأثيره في احسن الحالات على ايقاد الشوق الغامض
الى ما «يحب ان يكون» اطلاقاً، فيظل تطبيقه عتواء واخراجة
الى حيز الفعل متحصراً بل متعذراً.

ومن الفكر ما ينظر الى الواقع فيلمس فيه عناصره التي تشيع
وتنتشر، وعناصره التي تنمو وتنضج، فيركز مذهبه الاصلاحي
على العوامل التامة في الواقع حوله، ويطمس «لاي» ما يجب ان
يكون» اطلاقاً، بل الى «ما يمكن ان يكون» بالنسبة الى
وسائل التحقيق التي هيأها وييسر له الوضع والتطور التاريخي.

والفكر الاصلاحي يقوم باعظم ادواره اذ يبيح العناصر الشائعة
التي تسير في طريق الانحلال، ويبيح للعناصر الجديدة الطبيعية،
فيحالف الجديد على البالي، وبذلك يصبح سبباً من الاسباب المحركة
- لا الاسباب كلها - ما يمكن معها - والاحداث الاجتماعية
لا تقع بمجرد ان مفكراً او جماعة من المفكرين ذهبوا اليها، بل
تقع لان القديم «الاب» الذي ترمع في حضنه الجديد شاخ بحيث
بات تنعجه للجديد «الابن» ضرورة تلح وتضطر بتل الجاهل التي
تحر كها في المجتمع.

على ان المفكر - اذ يفكر - قل ان يتخلل تفكيره عامل
الوعي والادراك لمضى علم اجتماعياً وتاريخياً. ولذلك كثيراً ما نجد
في المفكر - اديباً كان او شاعراً او فيلسوفاً - مزيجاً من التفكير
«الطوبي» الخيالي حول «ما يجب ان يكون» اطلاقاً، والتفكير
حول «ما يمكن ان يكون» نسبة الى الوضع التاريخي. بل كثيراً
ما نجد في المفكر الواحد مزيجاً ما ينجذم القديم وما ينجذم الجديد،
لان المفكر قل ان يسائل نفسه من ينجذم اجتماعياً وتاريخياً بسله،
بل هو قد يظن نفسه ينهض جي. فتكون النتيجة غير ما ظن
وهو اني، كان لوثر، مثلاً، يمتد العقل باقبح التوت: «موس

الشیطان»، «عروس الشیطان»، «اعدى اعداء الله» الخ.^٤
ومع ذلك فان الاصلاحي الذي كان لوثر رأس دعائه في الكنيسة
خدم العقل وحق العقل في الحاكمة والبحث الحر. وعلى هذا يكون
للتاريخ منطق غير منطق الافراد، وادارة الافراد.

تومن التأثيرات في تكوين المفكر ما تحظى عليه وتمثل فيه
علمها صانته وهو غير شاعر بها. ومن هنا كان رأي المفكر في
نفسه، كرواي كل انسان، لا يصح الاعتماد عليه في حالات كثيرة.

وقد يتفق ان يكون تفكير المفكر غير صحيح كل الصحة
من حيث الحقيقة التاريخية او العلمية، ثم لا يمتنع ذلك من ان يؤثر
أثره اذا استطاع ان يتناول الجماهير ويحر كها. فالهم في قبة الفكر
- بصفته مؤثراً تاريخياً - هو ان تقلد الجماهير وتمثل به - ولاشت
ان التفكير، كلما ازداد نصيبه من الصحة، قلته الجماهير مدى اطول
وعلمت به عملاً نشطاً واثبت. وتلك فرضية روسو. مثلاً من «الحالة
الطبيعية» «Etat de Nature» نلب انهما غير صحيحة من
حيث الحقيقة التاريخية. على ان هذه الفرضية، وما بنى عليها
المفكر الفرنسي من قواعد في الحكم والسياسة، وافقت مطالب
الجماهير الفرنسية وتولدت سبيلها الى قلوبهم وعقولهم، فتأثروا بها
في ثورتهم الكبرى. ولما كان مغزى هذه الفرضية ومرداها
صحيحاً في ضوء الانجاء التاريخي وخدمة اغراضه كان البناء عليها
اثبت وادرس من البناء على افكار ونظريات كالتجديعية النازية
مثلاً. فنقد سنزلت كان موسوليني وغوبلز يصيحان: ان هام
١٧٨٩ سيأتي من التاريخ. وهام ١٧٨٩ هو عام «حقوق الانسان»
المرتكرة في نظريات روسو وغيره من مماثليه. فبعد ان ثبتت هذه
الحقوق دوراً تاريخياً طويلاً، الى ان قام موسوليني وغوبلز بطنان
«انتهابها»، اقبلت هذه الحرب، وقد بدأ التاريخ يقول فيسها
كلمته المعروفة.

فالهم في التفكير النضال، اذن، هو ان يحرص على الصحة
اولاً، وعلى ان يجد مجاوبة من جاهل الامة.

رؤف غوري

زبونة خطيرة

قصة بقلم رساء المغربي دارغوث



ذكريات بعضها ينسي المرء نفسه . فكيف بها اذا تثلث جميعا ، بقوة وعنف ؟ وهي التي ما برحت في عملية الاستاذ حية نابضة ، لم يحبسها الزمن بسوء .

— امس ! و كأنني ما برحت احيا تلك الساعة !
ويتهلل فريد باقي يومه ، فيرله ابيض ضاحكاً في كل شي ، وفي كل وجه ، حتى في سحنة هذا الزميل الحاسد ، وذلك العدو المرائي . بل لقد رأى فريد الحياة نفسها نعيماً ضيّعه ان يقصر اجله او تنفرت . **يجد ان كل** يردد لا يام خلت : « تب كلها الحياة » .
وهذه الحياة ، وهذا المدرس وجميع الضربات (السخنة) . . . لا تدور عليه ما يكلفني اللعنات الضرورية .

ويقرع باب غرفته يرفق وحذر ، ويتعالى صوت يقول :
— انت مشغول يا ابني ؟

ثم يشق الباب ويسد وجه ام فريد ، في قباته الدقيقة ، وعروسه الازلي :

— امرأة . . . تريد مقابلتك !
فتأخذ فريداً دمة الحالم تروعه ، وعجب المتعجب غير . اتلبسه به . فقد اعتاد منذ شب ، ان تحول امه وخاله بينه وبين مقابلة النساء .

— ومن عساه تكون ؟
لا ادري يا ابني ! اظن انها معلقة ، او قابلة !

فيهب فريد مسرعاً : هذه زبونة جديدة ، وعشر ليرات في الشهر ايضاً . وام فريد ، تتبع ابنها ، وتحسب لتلك المقابلة الف حساب .

لم يسكد الاستاذ فريد ، المحامي في الاستئناف ، ينهي عمله اليومي في مدرسة المحي المتراخمة ويعود الى منزله الذي اتخذته مكتباً ايضاً ، حتى طرق الباب . فسارعت الى فتحه . ام فريد تلظ ببقية طعام التهنئة سرّاً ، خوفاً من ابنها واخيها اللذين لا يفتنان برددان لها النصائح الصحية :

— تقضي يا سيدي ! تقضي ! اهلاً وسهلاً !
وعادت الام ادراجها لتنادي الخادمة ، باهتمام بادر :
— يا زينب ! افتحي باب المرقول .
ثم تسارع الى غسل يديها وفها وتقبل على الزائر ، وقد باتت في ردة الاستقبال ، وهي تجفف ما تبلل من اطرافها بأسفل ثوبها :
— اهلاً وسهلاً . . . لا تؤاخذيني . . . اليوم غسلنا ، وعبنا ، وعلبنا . . .

فتقول الزائرة بتعجب مصطنع :
— الله بعطيك العافية ! انا جيت في غير وقت الزيارات ! ولكنني الان انتهيت عملي . . . و احببت ان امر لاري المحروس ، الاستاذ فريد . . .

وفريد في الغرفة المجاورة ، في غرفة من ذكرى حلم الاس :
هذا الحلم الذي بات حقيقة لا ريب فيها . (غلواو كتابه حياجب .
الم تدعه بقبليها ، وهي تترامى على صدره ، مستقلة في دلالاته ؟
الم تضبه الى صدرها ، متممة بكلمات عذبة قاعمة ؟ الم . . .

ثم هذه الوصايا التي زودته بها ، ساعة افتراق قرب باب الكلية :
— فريد ! لا تنس : لا دخان ولا سهر ولا نساء . ! صحتك اعلى من كل شي . يا روحي !

ويدخل الأستاذ على الزائرة ، وهو في مبادله ، في اللحظة التي كانت ترفع فيها فينجان التهره الى فبا :

— أهلاً وسهلاً . . . المدهة على المافية يا سيدتي !

وكان المرأة ، وقد فاجأها فريد من حيث لا تحسب ، قد اضطربت فارتقلت التذجان وتصبب السائل الاسود على ثيابها وعلى الارض :

— . . . خير ، خير ان شاء الله !

وعلى السيدة عندئذ ان تتذذر ، وعلى ام فريد ان تبادر الى جلب فوطه وعلى الأستاذ ان يعدد الى عملية ازالة التهره عن الثوب الاجر :

— لا تمسحي يا امي ممسحاً ! هاتي انا ادلك على طريقة لايقي لابن ممها اثرأ !

وعند فريد بديه ، واحدة الى امه يأخذ بها المشقة ، واخرى الى ما تحت الثوب . . . والزائرة مأخوذة بما حدث . حتى اذا لاست انامله ما فوق الركبتين ، شعرت بقشيرة تدب في جسدها ، حارة تسري سريان الدم ، فتغمض عينيها وهي تقول مضطربة :

— لا ترجع نفسك يا استاذ . . . ارجوك !

ولكن بضعف ، واستسلام بحلان ام فريد علي ان تتدم بهذه الكلمات وقد ارتسمت بين حاجبيها علامة تعجب قدر ، ثمذنة :

— يا لطيف اسفود وقلة حياء يا رب تجبرنا !

وكان الليل يقرب مسرعاً ساعة انهي فريد ما رآه واجباً تقتضي به الياقة . فحين في هذه الايام التي ما ان كثرق شمها حتى تأذن بالليب . فيمر النهار تخب ساعاته وتباً ، وينقضي قبل ان يشانق المرء الى دعة الليل وسكون

الظلام . فينظر الأستاذ الى الزبونة الجديدة في تلك الساعة الحاضرة وقد توددت وجنتاهما ، فيجدها فتانة حقاً : لا انف كبير يبغي على الفم ظلاً يشعرك بضخامة شفتيه ، ولا ذفن بارزة تقصد عليك عنوبة الوجه البضوي . بل لقد طفا على كل ذلك لون من

غرض الساعة يسبح على وجه هذه المرأة ، التي ودعت الصبا لهد طويل غير ، ما لا ادري من سحر وجمال وشباب .

وكان ام فريد قد ادركت بفرحتها ما خالج نفس ابنها ، حيال تلك المرأة — المرأة — فقالت الى زر الكبرياء ، واشطت النور وعينها على « الزبونة » ومن حولها تحصي حركاتها وسكناتها . — الست تريد توكيلك يا ابني اذا كان عندك وقت . .

وينظر الأستاذ الى ام سيد متعجباً — وهي التي كلفته منذ ايام تدريسها اللغة الفرنسية فحسب — فاذا بها تيسم بسمه من ذلك اللون الذي لا تستطيع تمييزه بالضبط ، ولا تبين ما يخفيه . — انا امتد لكل خدمة . . .

فتعاطفه ام سعيد مستأذنة بالانصراف قبل استفعال الظلام ، على ان تعود غداً فاولدها بانتظارها ، وهي تحكي السير وحدها في الشوارع المقفرة :

— انا اوصلك اذا شئت !

ثم بعد صمت وجيز ، يودف الأستاذ متلهفاً ، موجهاً الخطاب الى امه :

— يا ابني على فريد في المدينة . . . بعد الساعة السادسة . . .

فاذا انقلب في الطريق اذا شئت !

وتدخل ام فريد ، لتلا تقلت هذه الزبونة ، والازمة شديدة خانقة :

— الاولاد ما عليهم شر . . . احكي له قصتك !

فتترد ام سعيد المجلس ، بعد تردد ظاهر . ثم تبدأ بسرود قصتها ، وشرح مشاكلها بعد وفاة (المرحوم) بما ذاقت من العذاب ، والجور . . . حتى من اهلها وذويها . . . فلا يعلق بذهن الأستاذ من كل ذلك الا قولها :

— لذلك اميش اليوم بسمية عن الناس ، حتى اهلي ! فلا أזור احداً منهم ولا يزورني احداً !

وفي الطريق يحاول الأستاذ ان يخرج رفيقته عن صمتها ، وهذه

قالوا اذا اجنبت البلاد عهداً
عن تلويروست لأفزع معيل
اشان حدرت بالكلوة عنهما
شعر احميد وطعنهم طلوبهم صلي

الوحشة التي لم يكن لها عندها أثر ، منذ هنية ، فيقول :

— الحق ان المقادير ظالمة احسب اننا .. انت الصبية .. وك
ولداً عندك ؟ .

— اربعة ! .

— اربعة ! الله يقيمهم لك ! .

ثم يتابع فريد بعد لحظة متضاحكاً :

— ولكن ... متى خلقتهم ؟

فتضحك المرأة هذه المرة ، ضحكة مرحة . ولكنها تعمد
فوراً الى كظفها ، وتستم :

— كم تعطيني من العمر ؟ .

فلا يضطرب الاستاذ للشككة المتعد بل يسارع الى حلها
بلباقة الحامي التي لم يتح له حتى الان ان يعرضها في القضاء ، وهو
واحد من مئات يصح بهم قصر العدل والمقاهي :

— قولني لي أولاً كم تعطيني انت ؟ .

فثلثت ام سعيد اليه تحت قندبل من قناديل الشارع وهي ترم
جفونها زم التأمل ، وتقوس حاجبها ، وتقول مكررة بعد فقرة غير
قصيدة ، وتفكيرو جدي :

— في الخامسة والثلاثين ؟ .

فيضحك فريد مكرراً بدوره ويقول :

— كثرت ! في الثلاثين على الابد ! .

فتعجب المرأة على الفور وكأنها وجدت هي الاخرى فرجاً
من ضيق :

— اذن نحن متجايلان ! .

وتصبح خلة الاستاذ ، ويتخلص من مأزق لا يخرج الرجل
منه محمودا ويرقن مرغاخيتان الكذب عنسواء ضرورة لاطمع ! .
وقد حاول الاستاذ ، في مربع .. عند باب ادريس ، ان يجد
صلة بين (جول بياض) و (بني دار) المراسلين المتكلمتين اللتين
عرضتا عليه الزواج منها ، وبين هذه المرأة الثرية الاطوار ، فقال
دون ذلك ضجيج الناس وهم في نشوة من غور يمينها « ملاقات »
تلهب حلوهم فيطفونها ببنت الحان ويقارون في الضغب والمجون .
كما حاول ان يتناسى هذه التليفنة ، وجول بياض ، وبني دار ولولو
فينغمس في جو المكان ، ليجد بعض تلك القدة التي يسها رواد
المربع = بانتظار الموعد المضروب = على الرغم من انه كاتقرب لا
تدخله الشمس ولا يتشغل الهواء ، فلم يوفق . فقام متفاقلاً يجد
لهاث الجمالير ودخان لافاتهم في نفسه ما يتركه الشرط المتبدل

في نفوس النظارة . حتى اذا دقت الساعة الثامنة ، كان فريد على

باب ام سعيد يجيب على سؤالها ، قبل كل تحية :

— هل راك احد ؟

— لا ! نعم ! صاحب الدكان الذي عند مدخل الزقاق !

فتقول المرأة : هذا لا يهم ! . وتصمت قليلاً ، كن يسترق

السمع ، ثم تذهب الى الاستاذ ، صافحة وهي تلوك هذه
الكلمات :

— اننا لا نخاف احداً ! ولكن بعض الناس لسانهم طويل ..

والحداد والاعداء !

ثم تعود الاستاذ الى غرفة تشعل فيها الانوار ، وتسمح بلباقة
وخفة . انها غرفة الاستقبال ، وهي عصرة الاثاث ، على بساطها ،
ونظيفة على تراكم المقاعد فيها ، والمناسد ، والالواح والصور .
ويتهمز فريد فرصة غياب تليفنته ، لينظر عن كسب في تلك
الالواح التاريخية ، وهذه الصور الشيقة . ثم يلتفت ، فاذا زبنة
البيت الواقعة عند الباب تنظر اليه جدو وعلى وجهها ما يبسو على
وجه التامل في منظر رائع .

— الاولاد ما قاموا بعد ! آه منهم اشياطين يريدون ان يعرفوا
من اجل .

وتصمت المرأة ، وهي تلج الغرفة ، حاملة كتبها ودفاتها .
ثم تودف :

— انت تتأمل في الصور .. هذا ماهرباشا . صديق المرحوم !
فيتغير الى الاستاذ ان (الازلة) قد شرقت بدنها . ولكن لا
انها تعود الى الالبسام ، وهي تومي باصبعها المضرجة الظفر :

— هذا زوجي ... والاولاد فيلق الاستاذ مازحا :

— هاها ! ولكني لا اراك بينهم ! فتضاحك ام سعيد ويتابع
فريد مبسطاً :

— لا ادري ! قد تكونين هذه الواقعة الى اليسار !

— لالا ! هذه اخت المرحوم ... تزوجت من نسيب لها
مهاجر الى ... فتقول :

— اذن انت الجالسة الى يساره !

— ولا هذه ! غريب ! اضاعت عليك هيتي الى هذه الدرجة !
انك لم تتأمل في بعد ؟ .

فيلتمز الاستاذ اليها عاتياً ، وهو يرميها بنظرات تتم عن تلك
العاطلة الحائرة التي تداخل الشاب حيال امرأة تكبره سناً ، تجذبه
نوتها الناضجة ، وتدفعه خبثها بقلوب الرجال :

— ولكن لم يبق في الصورة سوى هذه المرأة الضخمة، الجالسة الى اليمين . ليس من الممكن ان تكون صورتك .»

فتعقده المرأة راضية ، وترتمي على مقعد ، تتنازعها عاطفتان : الزهو ؛ صارت اليه من مخافة ترضي ذوق الصبر ، والسخرية من هذا الشاب النبي — او الذي يتعالى .

ثم تقص عليه « ما سمته (عملية التنجيف) ، وكيف « ارستها » قبل ان تكون النحافة زياً عصري ، وكتم شربت من الحبل . . . وهنا تصمت المرأة كن يستعرض لنفسه ذكريات سرية يود ان لا يبرح بها . ثم صلح من نظام شعرها المسترسل على كتفها وتقول بعد تهنيد عميق :

— تريد ان تبدأ الدرس يا استاذ ؟ .

وتنتقي دقائق الدرس بسيط ، على الرغم من تلهي فريد بالنظر الى عتي هذه المرأة يتخرج ، واعلى صدرها يخفق ، وفها تطفو عليه ابتسامة ذابلة . واجمل ما اكتشفه الاستاذ فيها ، في انثاء ، درسه هو الاخر هذا الجسد المكتنز ، جانب الوجه اذا نظرت اليه من خلف . فهو انثاء حقا ، يتعقبك ما لا يتركه بكاءه (فبروفيل) ام سعيد شبيه بما في ذهن الاستاذ من صورة كليوباترا ، التي جعلها التاريخ ملكة خليقة ، وجعلها الادب ربة مدمجات / التمام . ويتساءل فريد ، عندما ينتهي درسا (ودرس) :

— ترى انيك يا سيدتي دم فرعوني ؟

تسجب المرأة لهذا السؤال اول وهلة ، ثم تخيب مزهوة : — في دماء كثيرة : فرعوني وعربي وكرد و تركي . . . فيجدي لامي « مصرية وجدي كردي من ام تركية والي عربي من العراق ! .

فيقول الاستاذ :

— آه . . . هذا هو السبب ! . . .

ثم يبدو له ان يستل المناسبة لاطراء تلميذته :

— هذا هو السبب في ذلك !

فتبتسم المرأة خجلة وتستدرك :

— ولكن الاكرواد . . . اعرف قصة الكردي والبائع الدبس ؟ .

فيضلك الاستاذ ضحكة لا تخفي اهتمامه بموضوع الحديث فتدأله ام سعيد عا به ، وقد استشرحت ما يحول في خاطره بتلك التفرقة التي خست بها المرأة فاغتنها عن التذكير بمنذ حواء الاولى : — لا شيء . . . سوى انني افكر في معنى كلمة تركية ! .

فتقول التلميذة « فخرية بان تصبح ولو لحظة استاذة لاستاذها :

— ما هي ؟ انا اعرف هذه اللغة !

ويبادر الاستاذ الى القول ، بلهجة محقق عدلي ، استروح جانباً ضيقاً في اقراذات متهم :

— دخلك ! ما معنى جول بياض ، وبني دار ؟

فتضطرب المرأة ، وتبسم دفعة واحدة . فيتابس الاستاذ استنطاقه ، وهو يغرس في عينيها نظرات القاضي الصاعقة ، وسهام المعلم المحقق :

— انا عرفت ان الكتابين المغفلين هما منك ! ولكن . . . لم اتحدث لنفسك هذه الاساءة القبيحة !

فلا يسمع التهمة الا ان تعترف ، ولكن اعتراف امرأة ، تحاول ست كبرياتها المفضحة بمكر ودهاء :

— اردت المزاح ! فعول بياض (باطم المصرية والفاء) تعني البودة البيضاء . . . ذكرني يا فيلم عبد الوهاب ! وبني دار اسم مائة تركية كانت رفيقتي في مدرسة جمال باشا . . . ابناء الحرب ! فيقوم الاستاذ من مجلسه ليأخذ يد هذه المسكرة وهو يتبسم حياءً مرتبكاً :

— انتم هزديتني !

ثم يسأله « قد استرجعت بعدها بدلال :

— والان تم ادعوك ! ام سعيد . . . هذا لقب عتيق يكبرك وانت الصبية الصغيرة ! .

فيسجب المرأة هذا الاطراء ، يأتي عنراً لا تكلف فيه ، وتحدث النظر في وجه الشاب ، تبسم من مبلغ صدقه ، ثم تبسم ، وتقول بين مجتمين من الدخان :

— ادعني يا صبي !

— وما احلك ؟ .

فتضحك المرأة دون ان تنتعق قها ضحكة تسردد في صدرها تردد النغم في قصة المزمار ، ثم تقول ببنج وتيه :

— اصبي غريب . . . فارسي قديم يعني زهر الزمان . . . انما يختصره اهل فيدعوني (فار) ! .

ويتهيئ الدرس الاول قبيل « نصف الليل فيصرف فريدي الى منزله بعد لقد درساً جديداً يرسم هذه « التلميذة » النعيجة وعذراً جديداً يرسم امه التي لم تعجبها هذه « الزبونة الخطورة ! » .

رسالة المغربي دارغوث

شروق

وفي العشب طبلٌ مشوق
إلى التيمم.

على هينات الحرير
سواق. تحث الحطى الندي
ومل. النضار.
اغاني القاء.

يحضن الصباح الوثير...!

•
وانت ، رداح

تنامين كالجلد

ألمح إليك الصباح

وقال : ارقدي !

هنا بهات الاقحاح

هنا الياسمين الندي

هنا يا مابحة ، لقي الملاح

ونحن على موعد.

•
صباح كريم

والف صياح ..

أطل على التيمم

لوجه رداح !

أطل الصباح

بوشي الاقحاح

على وجه عربيدات الصمر

وفي مقتلته اكتمال السحر

فالت غصون

وخفت صيون

تطل على بقطة المنتظر

وفي الوكن رف جناح...!

•
وراء الجبل

نطاق بون الابر امال

فوقت طيور

وفاح العبر

وراح القرائش يحس الزهور

ويحمل منها اليها القبل

وفي الحذر الى سرير...!

•
شروق

فلنور في الكونسات خروق

والطيب في البرعم.

سليم مبرر

الشعر الاحمر

نظم امين الغريب

احيانا قيامتهم على من يريد الاقتارن بحمراء الشعر . وينذرونه
بويل كبير وشر مستطير .

وكل هذا مخزقة خرافية حقاً . لا ظل فيها للبعثقة . ونحن مع
حمر الشعر نهزأ بها ولا نقيم لها وزناً . بل نرى ان تقام حفلة تكريم
لسيدات عصرنا الجريئات ، اللواتي كافحن بالخضاب خرافة كنسا
نظنها لا تقهر . وجبين الاجيال الطوال يوجه باسمه ، وشعر احمر .
ولست وحيداً على هذا الرأي . بل ان علماء مذهب واشطون
السيكسولي يتجشأ هذه المسألة ويحسوها . وبعد التدقيق في التي
شخص من هذا النوع المريب اصدوا قراراً قاطعاً بتبرئة الشعر
الاحمر من كل التهم المنسوبة اليه . وقالوا بطله من كل خطر .
وعندها كلاً سود والأشعث . لا يؤثر في الاخلاق ولا يتأثر . فهو شعر
احمر ، لا اقل ، ولا أكثر .

اذأيا ضيعة الفرص السوانح من عهد آدم الى اليوم . ويا
خسارة الهناء الذي عافه الوف المتحابين بسبب شعر احمر توجع الله به
قريباً من عباده الطيب القلوب . لان حمر الشعر ليسوا قلالا في العالم .
فمن كل عشرين امرأة واحدة وردة الرأس . اما الرجال فواحد
من خمسين . وبالتالي تكون نسبة ذوي الشعر الاحمر بين الجلسين
خمس نساء ، مقابل كل رجلين .

زد على ذلك ان لون الشعر (الطبيعي) ليس خارجياً فيه ، بل
هو داخلي . فالشعر انثيب بحفرة شفافة كالزجاج تستمد من بصليات
لها تحت الجلد مادة تسمى بها لونها اسود ، او اشقر ، او كستنائي ،
او احمر . وبعد مدة من العمر طرية او قصيرة تضغف البصليات
وتخرج عن افراز تلك المادة فتضغف ويفرغ الشعر منها فيشيب
اي يبقى بلونه الزاجاجي الابيض . والعلم يجهل لماذا يشيب الشعر
ولماذا يتساقط . وما اسباب تلوينه بلونه الخاص . وما تأثير الوراثة
فيه والاقايم ، وهو على اطلاع نوعان من اي لون كان . فاما
مستدير او مقلطح . والمستدير دائماً املس والمقلطح دائماً جمد .

ذاك عهد ومضى بميوم كان الانسان غير مسؤول عن لون شعره .
اذ لا يذله فيه . واصبحت ومثات السيدات والاولانس ليستلحن
يد واحدة في ذلك الميدان . بل يبدن .

في سالف الزمن كان الشيب وحدهم يحضنون . ويتعذون .
اما اليوم فقلت الصبايا الى السوق وصيرن الخضاب آية من آيات
الاتاقة . والرشاقة . ورفن قيمته في الصيون . فامسى الصابغون .
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، بل ارتقت الفائز وتمسالت
الاخلاق بتنه الحاضين عن مرة الانكار والكذب . فاستحقت
الفتيات الف شكر وثناء . على شعر هذا الري . مع قبالات فكرية
عديدة من كثير من الكهول .

وتمددت الوان شعر البنات في المجالس . وشع الاحمر الناعم
بين كل الطبقات ، حتى المقادعات . فوهنت به السيدات المهنيقات .
وتحول بعضهم الى الابيض الفضي ، رغم انف الصبا والشباب .
فاحدث بياض الشعر ثورة اجتماعية ، اذ تخلف للشيب من اتساع
الهيبة والجلال ، التي اخنت عليه مدى الاجيال . واستطاع الكهل
ان يدعي انه في بياض شعره ليس شايأ . بل « تابع الوضة » .

اما اللون الذي شاع واستغرب شيوعه الكثيرون فالاحمر .
لان الشعر الاحمر ، لما كان في الماضي طيبياً ، حل في تضاعيفه نعمة
القرون . فاتجه الناس بالحدة واستدلوا به على طبع غضوب ونية
مرية . وطاردته الامثال بين الامم . فقال الانكليز : « لا تدخل
بيتاً مأهولاً بشعر احمر فهو يوجب الخذر » . وقال الدانركيون :
« في زواجك بحمراء الشعر ، خطر . فان كان شرك ايضاً احمر يخذه
خطران » . وقال الالمان : « قصير القامة مستكبر . واحمر الشعر
غير مأمن » . لكن الفرنسيين القدماء ، ضربوا الزم القياسي في
نقشهم عليه . وقالوا في انشغالهم ما لو عربته ، لكان هذا
واللياذ باه : « لا تحي احمر الشعر الا عن مسافة ثلاثين متراً .
ولكن مع ذلك في يدك ثلاثة احبار » . اما الاميريكيون فتقوم

هي حرب شعواء بينهن ولا حرب البسوس . تنفث غائزاتها السامة تحت ستار الملائمة والتودد . لا هراوة نيا ولا تسامح . وترسد الاسطورة على ذلك ان هذا كان منشأ المحصورة التي انتهت الى مأساة اخوة هائلة بين قايين بن ليليث وهابيل بن حواء .

اتمم تصعبون طبعاً تصديق هذه الحكاية . وانا اشارككم في الارتياب . ولا اجد فيها سبباً مقبولاً لحذر الناس من الشر الاحمر . ولكن في التاريخ الحقيقي شوكة تعبرني انا وسائر الذين لا يكتبون لالوان الشعر . فلمنة الله على هؤلاء الاسخريوطي الذي خان السيد المسيح له المجد بقيلة مأكرة . فقد كان هو الآخر شعره احمر . واتمم الملكات الشيريات خطأ واشغاهن نهاية - كليبوطرة المصرية ؟ وماري الاسكتلندية وماري انطرايت الفرنسية - كان شعرهن احمر كالليث . وبنيوليون الاول العظيم كان شعره الكستاني مرصعاً باحمر . وقد عزا الحرافيون بحته الاخيرة الى تلك الرقطة الحمراء في شعره . وفريدريك غليوم امبراطور المانيا كان يقطب بالامر الاحمر قبل ان جلس على العرش ٩٩ يوماً من سنة ١٨٨٨ ومات بمرطبان في الحنجرة . وسافو شاعرة اليونان القديمة ارتقت في البحر متحيرة . وسالمة اليهودية سببت براعتها في الرقص قطع رأس القليس يوسف الممدان . ونزل جوين المثة الانكليزية عشية الملك جورج الثاني . ولو كواسيا يورجيا التي اهتمت بكل جوارح الدنيا . وتلنس امير البحر الانكليزي الذي انتصر في معركة الطرف الاغر لكنه قتل فيها - كل هؤلاء . كان شعرهم احمر .

لكننا التاريخ مرج خصب للاشواك والازهار . فقابل هؤلاء التساء . يشعرهم الاحمر نجد فيه من السعداء عدداً لا ينكر . منهم جورج واشنطن محرر الولايات المتحدة . وثلاثة آخرون من رؤسائها جنس جون وجاكسون كوليدج . ووليم شكسبير الشاعر الانكليزي الاكبر وغاريلدي القائد الايطالي الشهير . واخيراً ساره برنار الفرنسية المثة السليوة رأيتا مرتين في نيويورك تمثل في الستين من عمرها دور النسر الصياديين نبوليون وفي واخر حياتها بدت سابقها فظلت الى قبل موتها بتقليل في سن الثامنة والسبعين تمثل في مسرحها الباريسي ادواراً خاصة تقتضي الجلوس على كرسي . فتسهر ابواب المزاحمين بلهبتها الحلو كالسكر . وكان شعرها احمر . والسلام عليكم احصين ليا القراء سواء كان شعرهم اسود او احمر ، او ابيض او اشقر .

امين الغريب

ولكن لماذا نغم الناس خصوصاً على الشعر الاحمر ، تلك النعمة التي هبت غيات هذا العصر الاتيقات الى القضاء عليها بتحديد شعورهن محدداً ؟ - من جهة العلم والتاريخ زى اللون الاحمر يجد ذاته يتوقف النظر ، ويؤثر في البصر . ولهذا اتخذه الهنسون علامة للعدو ، من الخطر . فسائق القطار الحديدي مسرعاً كالبرق لا يميز في الطريق لوناً غير الاحمر . ثم ان انفرد احمر الشعر بهذا اللون بين الرؤوس يذمه الانتظار اليه . فاذا غضب مرة عدوها عليه . واذا تكرر هياجه ذكروا تلك المرة ، ولأمو ما في رأسه من حدة .

والانسان يميل الى التظاهر بما يتخيل عشاءه فيه . يفترضون ان صاحب الشعر الاحمر حاد المزاج فلا يلبث ان يتحكم رأسهم فيه . ويشاطرهم اليه . وبين الرجال من لا يخطئ بهلهم معاكسة فتاة حمراء او شقراء . لكنهم لا يتورعون عن الترض لقات « الصوفة الحمراء » . فكم في اوربا واميركا من سائق سيارة قليل التذبيب يتنادي بكل وقاحة . يا احمر . الشعر ، يا رأس الجزر . اتبعين عن تكسي . ولصري ان كل نصف يؤيد مثل تلك الفتاة في حقها . واليد في طريق الحيلة بين هذه المضايقات يمكن ثلاثة الهياج في رأسي ورأسك ايها القارئ الكريم .

واذا صرفنا النظر عن العلم والتاريخ ونسرحنا بين الأساطير الحرافية ، رأينا الشعر الاحمر مباشراً حتى في جنة عدن حياة التلق والنعمة . ان في افريقيا هياكل لامرأة تدعى ليليث فهل تعرفون من هي ليليث ؟ تروي الحكايات الخرافية انها كانت زوجة اولى لابننا آدم وشعرها اسود كالليل . ثم وقعت يوماً عين آدم على حواء . فراها بيضاء كالثلج في لبنان وعلى رأسها شعر احمر فصل حالاً في اشارة قلبه الطري ففصل اللبيب في المقيم . واذا كنا زى بعض الرجال المتزوجين حتى اليوم كما وقفت ميوتهم ثابتة على قائمة هيا . متحركة ، طارت قلوبهم شعاعاً .

فالان ينشأ على ما كان والده . ان الاصول عليها بيت الشجر

اما غيرة الزوجات على رجالهن فليس من اختراعات هذا العصر . بل ان ليليث اشعلت في جنة عدن هذه النار التي لا تطفأ وقامت قيامتها على زوجها بسبب حواء . وشهدت البهائم اول خصام لبني بين زوجين . وطاع النهاب ليليث محتضنة ابنها قايين وماضية به الى كورة بعيدة تحرق الارام وتحفر في صدور النباتات امثلة ابدية ان لا تقي واحدة باخرى ما دلم في جسم الرجل عرق يتبض .

الأكسير على ضوء العلم الحديث

بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي
الاستاذ في تجهيز حلب



ما ذكره ابن خلدون عندما تكلم عن إبطال ثمرة الكيمياء في مقدمته الشهيرة : اعلم ان كثيرا من العاجزين عن معاشهم تحملهم المطامع على انتحال هذه الصنائع . وانما اطعمهم في ذلك رؤية ان المادان تستحيل وينقلب بعضهما الى بعض الفاعلة المشتركة فيحاولون بالبلاج صيدورة الفضة ذهباً والقصدير فضة ويسبون انهم ان ممكنات عالم الطبيعة ولهم في علاج ذلك طرق مختلفة لاختلاف تاداهيم في التدبير والمهردته وفي المادة الموضوعية عندهم بالطبر للمكون . فاذا رضى بذلك كله من علاجها وتم تديده على ما اقتضته اصول صيانة حصل . ان ذلك كله تراب او مائع يسمونه الأكسير ، ويؤمنون انه اذا التقي على الفضة المحلاة بالنار عادت ذهباً او النحاس المحمى بالنار عاد فضة . ان الأكسير بمثابة الحمية (٣)

الوسط في صناعة حمض الكبريت ، والنيكل في صناعة صليب الدھون وغير ذلك ، ويلعب اليوم العامل بالناس دوراً كبيراً في العمليات الكيميائية اما مغوله الخيفي فلم يحط عن ذلك البحث العلمي بعد .

(٣) افرد ابن خلدون مجلدين عن الكيمياء في مقدمته ، في البحث الاول في (علم الكيمياء) ، عرف به هذا العلم بقوله : « وهو علم ينظر في المادة التي يتم جاكور الذهب والفضة للصناعة ويشرح السبل الذي يوصل الى ذلك ، فيصنعون المكورات كلها بعد معرفة اجزائها وقواها لهم يسعون على المادة المستعدة لذلك . . . » ثم يذكر التفريعات الدائرة حول هذا العلم والاعلام الممزجة فيه . وفي فصل ابتكار ثمرة الكيمياء ، يورد النظرية التي يبني عليها الكيميائيون تجاربهم ، وهي عند العناصر شدة الذلات ام مختلفة : « قالذي ذهب اليه ابو نصر الفارابي وتايه عليه سحكا . الاندلسي اما نوح واحد وان اختلافها اعادها بالكيمياء . وبنو ابو نصر على مذهبه في اتفاقا ، النوع امكان انقلاب بعضها الى صس لانكنا تبدل الامراض حينئذ وعلاجها بالصنعة فمن هذا الوجه كانت صناعة الكيمياء . . . » وبنو على ابن سينا على مذهبه في اختلافها بالنوع ابتكار هذه الصنعة واستحاطة وجودها . » وبنو بكر الرازي يقر الكيمياء وله

من القضايا المعقدة التي لمست دورا كبيرا في عالم الكيمياء القديمة قضية الأكسير . وقد تناولها كيميائيو العرب بالاهتمام الزائد ، غير اننا لا نعلم على الضبط ماذا يقصدون من هذا المفهوم القديم ، فجاير بن حيان الصوفي الذي يعد ابا الكيمياء بمتننه المتوسط في العمليات اذ يقول : قول الحكماء في وصف هذا الحجر واجامهم على نمته ، اذ قالوا الحجر نار في طبيعته ماء في عسته حجر في خلقته هواء . وقال بعضهم هو السراج المنير . . . ويخبر ان الجسم الذي يكون فيه الطريق الجواني هو مسا . . . ونظروا نار في طبيعته حراري طارته ، كل في طبيعته وانهم ، وما يعتقدهم من الأكسير هو غير الحمية بدليل قوله : كل شيء يحتاج الى خيرة . وكل ذلك كذب لان الهواء فيه كل الطبائع . اما الجسم في حد ذاته فهو مركب من جوهرين اثنين ذكر وانثى جسد وروح ، احمر وابيض ، طائر وثابت ارض وماء ، كبريت وزئبق ، وان المصلح بينهما حجر ثالث وهو حجر الفلاسفة المكتوم الذي فيه البنية والعلم المحزون ، وان من غير هذا الشيء لا يكون ، ويتضح لنا توسطه في العمليات ما ذكره : والى جزء من الأكسير على اللب الف جزء من النحاس بأتيسك ثمسا ابرزا ، وعلى ثمانية الف جزء من الرصاص وعلى ثمانية الف جزء من الرصاص وعلى ثمانية الف من الاسرب وعلى سبع مائة الف من الشب بأتيسك ابرزا (١) . على هذا الاساس يصكون مفهوم الأكسير رغم الاختلافات هو عامل بالناس الذي يتوسط العمليات كما هو الحال في الكيمياء المصرية (٢) . وما يتوي هذا الزعم

(١) راجع مصنفات في علم الكيمياء . للحكيم جابر بن حيان الصوفي ، وقد اعتنى بطبها ونشرها . ارك يحيى هو باربارد ، باريس ١٩٢٨

ص ٥٣ ، ٦٤ ، ١٠٣ ، ١٣٨

(٢) تصد ما يشتمل اليوم باسم عامل بالناس كالتفنج البرلاني

تطرق الى هذا البحث ايضا محمد بن احمد البروني ذلك العلامة البكري الذي ولد في ذي الحجة عام ٣٦٤ في قرية قرب خوارزم ، وتوفي في اليوم الثالث من رجب عام ٤٤٠ هـ في غزنة في زمن السلطان مردود بن مسعود بن محمود الترمزي فاتح الهند الشهير . وقد احدثت مجلة المتشع العربي للاذاعة البريطانية (السنة الرابعة عدد ١٤) بشر كلمة طيبة للسكندر الدكتور ابري عن هذا العالم الجليل ، مذكرة بمجي الف عام على ولادته وفخر البريطانيين بالاشتراك مع زملائهم السرب في الاحتفال به . وقد التى لنا هذا البكري ضوا جديدا في الاكسيد ايضا في كتابه الذي دسست يتابع حكمته الا اهر الجواهر في معرفة الجواهر الذي طبع من مسدة قريبة في حيدر آباد ولكن مع الاسف دون الانتباه الى مطالعاتي عن مصادره . (١)

لم يدن البروني بذهب انقلاب الناصر ، ولكن رغبا عن ذلك فقد التى نورا جديدا على هذا المهوم القديم . فاذا صحت ما اخبرنا عنه ، يكون العلماء المسلمون قد عرفوا حقا نظرية انقلاب الناصر بصورة شبيهة لاكتشاف العصر الحاضر . وغالب الظن ان ما اخبرنا به صحيح المصدر ، لانه لا يقبل خبرا على علانية ، بل يتقنه ويناقشه ، وقد اتضح لي حسب ما يثبت في رسالتي السابقة انه نقاد للاخبار اكثر مما يكون مبتكرها . (٢)

قبل الكلام على الاكسيد عند البروني ارى انما علينا تبيان ما اوضحه هذا العالم من نظرية انقلاب الناصر لانها من الخطورة بمكان ، وان كان هو لا يؤمن بها ، فقد ذكر عن المذع قول يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب الشهير : « وقال الكندي انه مصد جميع انواعه لا تبعد عن معادن القيق وان جميعا تطبخ بالحل يوما او يومين فتفتح عروقها - فان كان كذلك فلو شك

كتاب في الصنة بنيران » من الاسرار » موجود بصفة بخطوة في جامعة غوتينغن ، درسه الاساذ يوليوس روسكا عام ١٩٣٧ Quellen und Studien , VI , Bn 1937 , XII . وينفذ ابن خلدون اعقاب الناصر في فصل انكار ثرة الكيمياء . قوله : « من طب الكيمياء ، طلبا صناعا صنيع ماله وعمل عيال لهذا التدبير الصناعي التدبير العثم . . فهو كاشي على الماء واسطفا ، الفراء والننوذ في كتاف الاجسام » . (٣) منابع علم الاحجار للبريوني ، راجع مجلة الحديث ، العلوم الطبيعية عند العرب ووقتها من المصادر اليونانية » ، كانون الثاني ١٩٣٣ وما بعدها .

(٥) التابع ، المصدر المتقدم ، الجواهر في معرفة الجواهر ، حيدر آباد ١٣٥٥ . بحث الصانع الصينية . مقدمة التابع .

ما قيل في كتاب الكيمياء . ان يصدق وهو ان من الحجارة ما يزداد في بطن الارض ومنها ما ينقص ويتشتت منها كالخند يتلون من لون الى لون » ، ثم يذكر لنا نظام التطور في الذائبات اعني المعادن ، فالذهب « يتقود في انواع الذائبات من عند ابويه الزئبق والكبريت ، واجتاز على الرصاص والنحاس والاسرب والفضة الى ان استوفى الصبغ والزائفة فوقف ، ولا يتجاوز رتبة الكبر » ، ويسر البروني هذا الادعاء بقوله : « ولم بين الطبيعيون فيها الا ما ينزوي في الانسان انه بالغ اقصى رتبة الكبر بالإضافة الى ما حوته من الحيوان ، ويذهبون فيه الى . . جوهره لانه صعد الى الانسانية من انواعها حتى ارتقت من الكلية الى الدنية ثم الى القردة الى ان بانى » . غير ان البروني يسخر من مركبي الذهب بصورة صنية لانه يقول : « وما يصنعه الناس من مواد الفلزات فالطبيعة اولى بصنعه - وليس هذا الحكم ينعكس كما ينعكس جواهره » . (٦) الكيمائيون ، حتى يصير ذههم المرئي في المنام باضاث احلام افضل من المبدئي لاقتداره على احالة ما يحل عليه الى نفسه ذهباً خالصاً زهراً وعبر المحدثي عن مشهه . « لما الذهب المحلول الذي اطاب به الكيمائيون فهو في نظر البروني ماء الذهب : « ماء الذهب المحلول عند الكيمائيين يكون في الاجابة ماء اصفر رجوا قد زالت ذهبنه ومفرته الباقية كازرنيصة » . (٧)

يشكل البروني عن الاكسيد اثناء حديثه عن الكبريت الاحمر « والذي يمتقده الخاصة في الكبريت الاحمر انه الباقوت الاحمر واظن في سبب هذه التسمية انه خزوات حمر تشابه الكركند (نوع من الباقوت) بالحمرة وبعض الشفاف مسبوكة من الكبريت والزئبق ، وكانت تجلب من اصفهان فاذا التقت في النار اتقنت بلهب كبريتي اكبر وفاحت منه رائحته ، فسمي الباقوت به على وجه التشبيه ، على ان قوما ذكروا انهم شاهدوا من انواع الكبريت ما اشبه حبات الزمان ٧٣٥ . لا نجد في هذا التليل غروفاً ، ولكن البروني يفسر لنا بان الاكسيد هو الواسطة في انقلاب الناصر حيث يقول : « فاما عند العامة فان الكبريت الاحمر هو الاكسيد الذي منه يزمل حصول شي طبيعي بالصناعة حتى يستحصل القضة بها ذهباً ابرقاً احمر ، ويؤمنون انه مخزون في جبل دنباوند ، وكانهم حصوا من الكيمائيين ملءاً في جملة املاهم -

(٦) الجواهر في معرفة الجواهر ، ص ٨٠ ، ٢٣٥ ، ١٧٦ ، ٢٤٧ .

(٧) نفس المصدر ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ومن المجهوس من يزعم ان حبس بيوراسب (٩) في ذلك الجبل وان السخان الدائم الارتفاع من ذروته وهو انفاس الجيوس ، والماء الكهربائي التابع من اذياته ٠٠٠ وان مروره في المعدن على تقب قد جد حولها (كذا في الاصل) كبريت حسن الصغرة فوضوه مكان الملح وانه يستعمل في الكيمياء. ففتحوا منه الكبريت الاحمر الذي طأره اكسير الذهب (٨) . اننا لنجد في هذا النص غوضاً شديداً للأسباب الآتية :

١ : الجبل الذي يحدثنا عنه البيروني هو في ايران هو يشكّل اعلى قمة في سلسلة الجبال التي هي شال طهران ، غني في الماسان والفحم الطبري والكبريت (٩). وقد وصف هذا الجبل ابودلف حسب مخطوطة ابن الفقيه التي اكتشفت من مدة قريبة في مشهد ايران (١٠). واصل السبب في الاعتقاد بوجود الاكسير غزارته المدنية.

٢ : لا زى هنا اشارة الى عامل التماس الذي مر معنا .
٣ : لا نعلم من السخان المتصاعد من هذا الجبل شيئاً ، وآبار النفط على ما اعلم هي في مكان آخر في ايران (١١).

٤ : ان غزارة الكبريت في هذا الجبل يدعوه ان يكون مقصوداً من الكيميائيين كما بين البيروني من قبل .
٥ : لا نجد اية عبارة ترمزنا باعية الحقيقية . من قصد هذا الجبل ، وكذلك على ضوء البحث الحديث لا يلتقي الى شيء .

نظراً لحيرة البيروني الثانية نجد ما يلي : « رأيت مد بعض المترودين في البحر قطعة كتبخنة اليد حمراء ضاربة الى السواد اذا كسرت رؤي في قطعاة الرقاق قليل شفاف ، وكان يحسب درهم فضة ويوضع عليه قطعة منه فتنبه وتنفذ فيه بالنوص الى الجانب الاخر (١٢) .

(٨) نفس المصدر ، ص ١٠٤ .

(٩) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة دناوند .

(١٠) مخطوطة ابن الفقيه (مشهد ايران) ، المتاح ص ١٧ ، مسجى البلدان لياقوت .

(١١) ان آبار النفط المشتعلة في ايران في عبادان والمطلة الجنوبية الغربية وقد ذكرها البيروني ايضاً الجاه ٣٤ . ولا نعلم من وجود خط مشتمل في جبل دناوند . ولعل المقصود من الدخان المتصاعد كما ذكر ذلك البلاغي ، في كتابه ازهار الافكار في جواهر الاحجار ، مخطوط في غوته ، راجع منه كتاب التلم من غيب الشواثر للكاتلي لابل انستاس ماري الكرملي ، القاهرة ١٩٣٩ ص ٤١ .

(١٢) الجاه ص ١٠٤ .

فها نحن امام مشكلة كبيرة ، ما هي هذه القطعة يا ترى ؟ وما فائدتها ؟ وهل هناك مادة متصفة بخاصية الراديو الفعّال Radioactive كالراديوم وتوابه . فمن تقاها نستدل على انها مادة رصاص ، فبل كان هذا رصاصاً متقلّباً عن معدن الراديوم كما يحدث ذلك في مايجم الراديوم الطبيعية . ولم يتغيرا البيروني عن هذه المادة الا بكلمات قلائل : « وذكر انه يجب من الصين الى البصرة كبريتاً احمر ويشتره صناع الذهب ولم يعرف من قبله وراء ذلك .

ان الاعجب من كل ١٠ ذكرنا ١٠ نقله لنا البيروني من الحبر مستقداً اليه كخرافة : « ان معدن الكبريت الاحمر (الاكسير) عند مغرب الشمس بقرب المحيط يعني ، بالليل ما دام بمعدنه (١٣) . فاقارن الاضاءة الواسطة بين العمليات يدلنا على انهم شاهدوا انقلاب العناصر فضلاً وتؤكد من ذلك يلزم ان نسال العالم المصري انفسهم كيف اعتدوا الى هذا الامر الهام ، مقارنين بين الاكتشاف المصري وما اجبر به البيروني كخرافة .

٨

شاهد الباحثون منذ سنين عديدة خروج ثلاثة اشعة من معدن الراديوم ، الشعاع الاول يشارة عن جوهر المليون والثاني الكترونات منفية والثالث الشعاع عن اشعة رونتجن ، وقد لوحظ في مناسجم الراديوم وجميع المصادر المتصفة بخاصة الراديو الفعّال بانها تتحول الى ان تنتهي في تحولها الى رصاص . ويختلف الرصاص الهادي المتقلب عن الراديوم بخاصة الاشعاع . واول من توفى الى قلب العناصر هي البعثة الكبيرة ايرن كوري ابنة الباحثة ماري كوري مكتشفة الراديوم الشهيرة . نجحت ايرن بمساعدة زوجها جوليت الى قذف الاشعة الاولى لاحدى مركبات الراديوم ، وقد استغويت للمرة الاولى حين شاهدت خاصة الاشعاع في البر ، هذا بعد ان اجرت التجربة مراراً عديدة . اما البر فبقي نفسه ، وقد تمكنت اخيراً بشروط خاصة الى قلب معدن الالومنيوم في الفوسفور ، وبتاز هذا الفوسفور عن الاعتيادي بخاصة الاشعاع التي تصنف بها جميع الاجسام المشعة ، وهكذا قضى على مصونية المادة لنقوازه واستعاض عنها بمصونية القدرة الحديثة ، التي يسود تأثيرها في شحنة النواة الموجبة ، وعدد الالكترونات السالبة ، والتفاعل يكتب كما يلي :

(١٣) نفس المصدر ، ص ١٠٤ .

الومنيوم ١٧ على ١٣ مع هليوم ٤ على ٢ = فوسفور ٣٥ على ١٥ مع نيوترون ١ على ٠ .

ان هذه المعادلة مستحيلة في عهد لانوازيه ، لان عدد العناصر في الطرف الواحد من المعادلة يزامن ان يكون مساوياً للطرف الثاني منها ، اما هنا فيكون التساوي بعدد الشححات فقط . (١٤)

لا يزيد التوزل في هذه القضية الصرة ، لانها ليست مجال البحث ، فالذي يهنا منها ان انقلاب العناصر مقرون حسب تتبع الصر الحاضر بواسطة الاجسام المنصقة بخاصة الاشعاع . ومن القريب ان ينجحوا البيوتي بالاكسير الذي بواسطته يؤهل حصول شي . بهذه الصناعة اعني بها صناعة الكيمياء ، ويقصد البيوتي .

ان انقلاب العناصر يكون بواسطة جسم يتصف بالاشعاع نحن اذن امام تفسير جديد للاكسير ، وما تحطيم الذرة التي ورد ذكرها في النشرة العلمية الشهيرة المجلس البريطاني (عدد ١) للاستاذ جيس شادوك الا لهذا الغرض . (١٥) لا يهنا في هذا الصدد حكم البيوتي نفسه ، لان زمنه لا يسمح بمعرفة ذلك . وان رجلا بعقريا مثله لا يعتمد الا على تجاربه الحسية وعلى الحكمة المنطقية لا شك بعد ذلك من قبيل الحرافات . اما التجارب اليوم فلم تدخل في ذلك في بقية الامكان فقط ، بل جعلتها صحيحة وشفها بها انبعاثا .

اذن ان الشك انفسه قد لا يوصل الى ساحل اليقين والاطمئنان بل يلزم ان نقدي بآين سينا الذي يقول : اياك ان يكون تكسبك وتبدك عن العامة هو ان تبدي . منكرا لكل شي . ، فذلك طيش وعجز ، وليس الحق في تكذيبك ما لم يستل لك بعدجليت ، دون الخلق في تصديق ما لم يقر عين يديك بيته . بل عليك الاعتصام بمجل التوقف ، وان ازعجك استنكار ما يبعه صلك ما لم تبهر استعائه . فالصواب ان تسرح امثال ذلك الى بقية الامكان ، ما لم يندك منه قائم البرهان . اطم ان في الطبيعة عجائب ، ولقوى العالية الفعالة والقوى الساقطة المنضعة اجتهات على غراب (١٦) .

ملب

محمد مجي المراسمي

Die Umschan , B. 1934 (١٤)

(١٥) النشرة الشهيرة العلمية للمجلس البريطاني بالقاهرة (فبراير ١٩٣٣)

(١٦) آين سينا ، مكتب النشر العربي ، دمشق ١٩٣٧ ص ١٢٥ .

الى قراء الاديب

★

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير) .

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً .

- قيمة الاشتراك :

في سوريا ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية .

في الخارج :

١٥٠ قرشاً مصرياً او ما يعادلها ترسل حوالة بريدية

دولية او حوالة على مصرف في بيروت . ولصاحب

الاشتراك في الخارج الحق في الحصول على منشورات

الاديب التي تصدر خلال السنة .

- الادارة غير مسؤولة عن اعداد المشتركين التي تنقد

في البريد .

- احتفظت الادارة بعض اجزاء السنة الاولى (ما عدا

الجزئين الاول والثاني) . والسنة الثانية (١٤) عدا

الجزئين الثالث والرابع عشر) ففي هذه من هذه الاجزاء

فليطلبها من الادارة وعن الجزء ليرة واحدة .

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها

سواء نشرت ام لم تنشر .

★

- ادارة الاديب : شارع الاحرار - غربي ساحة الدبلن

بيروت

■

- صاحب المجلة ورئيس تحريره : الير اديب

سكوتير التحرير :

مدير الادارة : زكريا ليايدي

المدير الفني : مختار قبلي

●

- توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

الدارة

بعد اليوم الأستاذ الشاعر
صلاح الاسير دراسة شاملة
عن الشعر الحديث في البلاد العربية
والهجر. وقد رغبنا اليه ان يتحدث
الى قراء الاديب حديثاً خاطفاً
يتصل بموضوع هذه للدراسة
الطريقة التي يبدعها.

شاعر يتحدث عن شعراء معاصرين

بنفس صلاح الاسير

في أزجاله أحمد رامي وأحمد رامي فحسب ...

ابراهيم ناجي

على شعره سجيته الطيبة ونفسه المتوارية يتسلسل الموضوع
عنده تسلسلا أكاد أقول عنه تاريخياً ... قلبه حجر الزاوية او الدائرة
التي يدور حولها اكثر شعره . له خيال وادع لم يتجنح بعد ...
وهو اليوم على عتبة الحسين ا .

عباس محمود العقاد

قلت عنه في مقال لي نشر في مصر انه عقدة في الادب ارجو
ان نرى نفسها اذا كان العقاد عقدة في الادب على اطلاقه فهو في
الشعر الحجة مقابل تقرب على صعيد التكلف ... وغفر الله
لصديقي الدكتور بله حسين تلك المفرة العظيمة عندما اتبع العقاد
بأنه امير الشعر غير منازع .

احمد عبد الحيد

شاعر في الذروة ، على تواضع حبيب يتم عليه شعره ، كما يتم
الطيب عن الورد ، والحفر عن البنفسج ، ولولا انهاكه في شؤون
وغيثته النبيلوماسية لانغنى الشعر ، له في الرجل روائع ، ولكن
فصحه يعاول على زجله ، هو في طليعة شعراء مصر ديباجة وحساً ،
وهو ينضح على عاقلة سخية ونفس حلو ... صمت له قبل ان
اراه فاطربني غناؤه ، ورأيت بهند الشعر فاذا غنوبة تلح على
الحروف .

العراق

تطلب الرجولة على سائر مميزات الشعب العراقي ، لذلك اقتصر
الشعر في العراق او كاد على الخماسيات والقصير والتعزب الى ان
عني الزهاوي يرحمه الله ببعض النواحي الفلسفية ولكن العراق

مصر

حلت مصر لواء الشعر العربي في الثالث الاول من هذا القرن
وكان شوقي يصون اللواء بفرائد مشعشعت وتشعشع اليوم في الدنيا
العربية فلما لقي شوقي وجه ربه توارى اللواء حزناً على راعيه
على محمود طه

... او على محمود طه المهندس ، ترعرع في ظلال مدرسة شوقي
وكانت طلائع شعره على طراوة مستعجة وسجية صافية ولكن
المجازفة جنحت به اخيراً بعد ان افقرت مصر من شعره الازل
فتطلع على محمود طه الى السدة الخالصة فخرج بذلك على وطرفة
الاولى واراد التحليق دفعة واحدة فأودت به الوتة ... في أميته
واحدة هي عودة على محمود طه الى ايام الملاح الثالثة .

خليل مطران

قد يكون استاذنا الخليل اول شاعر عربي معاصر استطاع ان
يخلع على شعره غلالة من ثقافة وذوق وجمال أضف الى ذلك لغة
الاساطين في غير تعقير وتكلف وعندي ان شعره الاول خير من
شعره الاخير ... فهو في النقلة الاخيرة مجاذبته المناسبات فاذا شعر
له تحت الطلب لا يمان من عبقرية الخليل وصفائه ... وهو على كل
حال اول المجلين في النقلين .

احمد رامي

شاعر الطائفة المعنية والقلب الملوه والوتر الذي رنخه عشائياً
الليل ، تلم على شعره كآبة محبة فهو لا يقطع الا في التنادد أمله
في لقاء او رجاء وفي وصال . شعره على كل لسان وهو يعذب كثيراً
على لسان صانعة النقاد ام كلثوم ... عندما اقرأ لرامي أحار حقاً
أفصحه أبعد من أزجاله ام أزجاله المنع من فصيحته ... ولكنه

اليوم ينعم بابواب في الشعر جنيذة تساق الاتهام المتعالية من شتى
نواحي بلاد العرب .

معروف الرصافي

فيه تفرّد غير متصل الحلقات وعنده طبيعة متقطعة فإذا تفرّد
جاء، شعره في الذروة وإذا هدأ واستكان في وظيفة أو ديوان
خفت اللمعة شلّة الشاعر عنده . استهوته السياسة فعمل فيها
وطلع علينا بنادج مختلفة الألوان متصادمة الآراء . حائرة التوجيه
واليوم تخفت صوت الرصافي ، أتراه عاوده حينئذ الأول فهو عاكف
اليوم على الشعر الوجداني . وعندي أن للرصافي بيتاً رائعاً حفظه له
إلى جانب ما حفظ له ، في هذا البيت أم توقفت ابتها للقاء الصبيحة
الحلوة :

يا ابتني ، يا ابتني شقيقك الشمس استفاقت من نومها فاستيقيني .

محمد مهدي الجواهري

أشعر الاحياء . في العراق وأمتهم ديباجة وأقربهم إلى سريرة
الشعر وخوافي الاحاسيس في شعره يبيض الرق وتصرخ الحبياسة
وتخفق العليانة ، فهو في سياسته قومي عنيف يحارب دون هوانة
صريح في رأيه وهو في غزلياته آية من آيات الإحابة . ان عمر بن
أبي ربيعة حبيبي في شعره الاباحي اذا قيس بالجواهري . الجواهري
شاعر الحياة يذخر منها بكل ما تخر به من حب وبض وجهاد
ومهادنة .

أحمد الصافي النجفي

يرى كليات الحياة في جزئياتها ويخلص للفكرة أو للشاعر أو
للصورة فهو من هذه الناحية الشاعر الفوتوغرافي في شعرنا الحديث ،
وقب منه كثيراً ولا ريب أن الصافي روائع لم تظهر بعد ، ويوم
تظهر نستطيع أن نستكمل الرأي الحق الذي نخذه عن الصافي .

شطرنا المهاجر

ولا بد من اندلس جديدة ، لذلك حملت البحار منذ ثلاثة
ارباع الحيل طلائع المهاجرين إلى كل ارض في انحاء المعمور ، ويوم
استراحت القوافل واستظلت الطمانينة خفت الضاد في صف
تشر وفي قصائد ودواوين ككالهد بالاندلس يوم غناها
ابن زيدون .

ابيليا ابو ماضي

شاعر الغاؤل يقبل على الحياة في شعره بنهم عاري الوجه لولا
جنوحه في شعره إلى الحكمة والامثال لكان شعره ابني على الدهر
يرتفع حتى ليباري البحتري في ديباجته ويتساهل حتى ليدكرني
بجلج دموس وشركاه .

الشاعر القروي

يخيل لي ان الشاعر القروي لا يرى في دنياه غير العرب والعروبة
فهو اذا راودته حسنا . أعجبية أعرض عنها اخلاصاً لسماد العربية ،
ويأكل غلوه هذا مناحي خفية قد تكون اغدق ، من المناحي القومية
شاعرة وحساً . اما أسلوبه فيعرزه تماسك وتواصل .

شفيق العلوف

انا من القائلين بان شفيقاً فاق أخاه فوزي يرحمه الله ، ففي شعر
شفيق يرس الحنين طلي الحروف ويطفو الهوى على صخرة في شعره
هائجة وهو أقرب الشرا . في المهجر إلى الوحدة التي تنطليها في بناء
القصة الواحدة . تستغل طرفته عبق «حديث ابيال» وآية لنا
على الحيل الطالع .

سوريا

لم تلتفت سوريا إلى الشعر كثيراً لذلك خلا صباح الترن الشرين
من شاعر سوري يعني الاحداث الجسام التي مثلت على المسرح
السوري . ولكن سوريا اليوم تستطيع ان تردهي بشاعر كبديوي
الحبل وعلق كمبر ابو ريشه وكساني كمحمد البزم .

بدوي الحبل

ليس للبديوي في شعره من اسمه نصيب على وفرة توجد للصحراء
ملا انخرا آفاق الشام ودوى صوته على ضفاف دجلة واحس لبنان
صوتاً جديداً في البديوي يحمل في توجاته اصنى الشعر . والبديوي
يغمره موضوعه فينساب معه انسياباً مخلصاً . احبه ان يتحدث عن
الحلود في قصيدته «اديب مظهر» ويتحدث عن فاجعة الخلق
والخلاق في قصيدته «دمية» ولكنني اخشى عليه غمر السياسة ان
يخفق في شعره عرق الحس المتوف والحيل التي .

عمر ابو ريشة

يسير في دنياه موكباً وحده فاذا نظم تقلل الحرف غاضباً تارة

وهو لم يتزل رحاب الشعر لقل رحاب الرسم فهو في شعره رسام دقيق الخطوط جميع الصلة بلم الألوان - وقد ظلم صديقي بدوي الجبل لبنان كثيراً يوم رفم بأعين الى اماردة الشعر ...

فؤاد باشا الحطيط

شاعر الثورة عرف مراح الصحراء، وهبوات الخيل وكيف يبنى الملك - قلب بين الملوك فهو في شعره على تيه وعزة ينضج على عبقرية عربية تذكرنا بالنسق الملى من شعر النضول ، يعيش الايام ويسجلها في شعره تسجيلاً يقطاً مرأ .

ميخائيل نجيم

احبه في تصوفه وأفهمه كل اعتزاله واكبر كل الاكبار معى مجلته قضيا الحياة ولكني ما قرأت له يوماً شعراً الا وأسنت لان نصيه الشاعر الحساس القرامي الآفاق لم يوفق في تحديد شاعريته في الجور والتواقي .

الطوساني

شاعر العروقة الطهارة المتسلعة المتنعة ، لفته قوة بارعة ، يدخل صوته في عذوب المقامات ، احبه في ثورته ، وفي صورته العارية ، يندم حول المرأة مغروباً و«انفساً» له في الوطنية قصائد تملو على شعر المناسبات .

«و حواء» قيسارته الاخيرة ، اغنية الرجولة الحلقة ، غلاً في الشعر الحديث مكانة مرموقة .

صلاح بكى

شاعر غني وثرته في قبه هذا القلب الرحب الذي يتسع حتى ليحضن الليل وحراره وجواريه اذا تألم طنا نعم على شعر ينتزع منه الالم انتزاعاً واذا رفل فدهر رافل فرح يهيج .

الياس خليل زخريا

شاعر الجبل والقيم والوديان والسفرح فهو من على القمة يعرف كيف يجب الصحراء . يأن خاطره تلويحاً شفافاً فلا ينجب الخيال وراء الطلام والمميمات ، عربي الديباجة على جرس أرن وموسيقى غامرة ، وعندي ان الياس لو احتضم في قريته حماسات يحنو عليها لاننى الشعر كثيراً .

وهادئاً تارة وهو عندي شاعر «لحمي يعرف كيف يندق على الحادثة التاريخية واشخاصها جواً هو بدياً . وهو في غزله مخفى ابدأ ، ولقد قرأت له قصائد عديدة وهو من احب الشعراء . الى الاساعة يتحدث في شعره عن نفسه ، فهو والحمد لله عند مطل السر وبينه وبين نهاية المتني مغاير المسجل .

محمد البزم

في عام ١٩٣٥ كنت جالساً الى صديقي الدكتور هيكمل باشا على شرفة اوتيل بلودان الكبير وبقل علينا في الشية الاستاذ محمد البزم ليقرأ قصيدته في المتني واشهد ان الدكتور هيكمل باشا كتب في الساعة نفسها مقدمة للقصيدة بيته فيها اصحاباً لا نهاية له ولكني انقلبت عنهما وجعلت اسأل نفسي : أصبحت الساعة قصيدة في المتني او أصبحت قصيدة للمتني . . . والحق ان الشعر لا يستغنى الناذج و «الاسطوانة» . لغة قوية متراسة منقوعة من مناجم المعاجم والدواوين .

لبنان

احب ان اواجه الواقع في لبنان على نحر الى انهم من قبل قلد أن لنا ان نترك الجمالة والمختلف الاجتابة ساعة نتحدث في قضايا الادب ومشاكله . ولبنان هذا الجبل الحائر الذي لم يسطر الادب العربي طيلة اربعة عشر قرناً شاعراً واحداً فرداً مدعو اليوم لحل لواء الشعر .

بشاره الخوري

شاعر دلنا على الطريق ، وأثار لنا في الظلمة يوم لون أحداث مينيته بلوان الصبا الاول وهو أخذ التزلين في هذا الصبر لا استغي شاعراً ولا استغي شعراً ، ولكن المناسبات وأدها الله جنت عليه كما جنت على زميله خليل مطران وهو ولا ريب الجسر الذي عبرنا عليه من الحروف الكالحة والاوراق الصفراء . الى الشعر الحق .

امين نخله

لولا حيرته هو نفسه بين النثر والشعر والفقه والسياسة والقانون ومغريات النيابة وقضايا الناطور لكان له في شعره شأن آخر . . . ذلك ان امين نخله صانع ماهر يتقلب الفتنظ على أنامله قلب الناس المشويج ولكن العاطفة عنده عاطفة عابرة لا تنغر من عرق وحس ،

يوسف غصوب

شاعر كلاسيكي الشكل متحرر الاقلام اعتدى أخيراً بعد ان كافح وحده في أول الطريق . في « القمص المجهور والعروسة المتنبهة » نقائض كثيرة وقد تمتك النقلة بين قصيدتين « صلاة » مثلاً وفي « نداء البواخر للذهابات » . سلع الالة أنيق الاداء ، له تلامذة واهلادون .

سميد عقل

لولا ان بعضهم أفسد عليه الطريق لكان شاعر اليوم لان فيه شاعرية مصادقة يعرضها الاناء فهو قلق حائر يطبع شعره بالطابع الغربي المشوه ، له قصائد قلما قبل تعرفه بفاليري وبريون وفولين ورامبو فيها كل الشعر ... ترى أنكسبه من جديد ... أم يفرق في ضوضاء جماعته ...

نقولا بستر

شاعر ناعم يجنح الى الشعر الغنائي وقد وفق في هذا النوع توفيقاً كبيراً ، ملم بمجئناض الموسيقى ، خلص لاطاقته تجاذب لغته براعة وطلاوة ، وهو ولا ريب احد راسي الجبل .

الدكتور سليم حيدر

شاعر من صدر الزميل المتوثب على هذا الشاطلي ، سميد مقل تكاد قصيدته لا تمتدى الايات الممدودات ، لكننا نحمل حادثة ترف وهواجس تترامح ، كل ذلك في اداء انيق ونفس حلو وانهار في الاغوار على بصيرة شاعرة والثبات عذب .

الدكتور حبيب ثابت

اول مميزات الاشرار ، دياجة مشرقة ونفس مشرق ، وحاس دافق في دنيا الوجدان ، انشأنا شعره الجديد المترف قصائده الكلاسيكية الاولى ، فهو من هذه الناحية يرافق التطور الشعري بفهم واخلاص ، وسيدى الشعر في « عشقوت » طرفته المستظرة ، لونا اسطورياً رائعاً ...

البيير اديب

خلت صبيحة القرن العشرين بالشعر المنشور هذا الشعر القلق المتقطع الذي لا نغم له ولا وتر ولقد اغترف ناثاموه من معين الاخيلة العربية فحسبوا ان ال poème مثلاً هو في اطلاق العاطفة

من قيود الموزن والقوافي على ان ال poème نوع في الشعر لم تعرفه العربية ، له عند الترجمة ما للشعر الحق من المكانة والوضع . على ان هذا القلق يطبق في ادائه الفني عند البيير اديب فاذا التظمة عنده متصلة بعضها ببعض في جو شعري حق ينسبك نمش الانطلاق من الموزن والقافية . ولقد قرأت له بعض طرائفه فاذا به يحضن الالوان النفسية الطاغية بجذب عجيب . ولغته انيقة .

صلاح الاسير

انا بدد على ضفة الواحة اسكراف ما وراها فلتترك للترام العجيب الذي تحدثت عنه في العدد المنصرم . ان الاديب الاجابة على هذا السؤال ...

صلاح الاسير

من مذكورات الاديب

لا هوادة

تأليف الاطالفا عمر كاحوري ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وهو مجموعة مقالات في الادب والنقد والاجتماع والسياسة . ثمة ليرة لبنانية

الواحة

مجموعة شعرية للاستاذ صلاح الاسير ، تمثل لونا جديداً من ألوان الشعر الحديث . ثمة ثلاث ليرات لبنانية

من مكتبة الاديب

عمر به ابني ريمه

للاستاذ جبرائيل جبور استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية . صدر منه حتى الآن جزءان ، يدور المؤلف في الجزء الاول حياة شاعر العاطفة والحب والجمال . وفي الجزء الثاني عصره والبيئات المتنوعة فيه ، عن الجزء الواحد ثلاث ليرات لبنانية ونصف .

غادة



وردا يقيه من عيني
ومن كبدي دمع ودم

اهوى شغتيك الثمها
وردا وامها عنا
واذا موهت عتيها

ايقت بان ورامها
قلبا كشفهاك يريهم

اهوى بك من حور الحدق
ما اسود كضالك في العنق
واحب جمالك في الشفق

قبلا عليها الصبح على
وجيهات الافق فترسم
تسليح العلي شيطانا
حينئذ وبلاكا احيانا
يتجلى فينا انسانا

لجمال الشعر على فيه
عقد بالازل متظلم

يا زهرة مشور الياسم
يزدان به الزهر الناسج
في النفس الى فك الباسم

اشيا. هم النفس بها
وتراك العين فتحتهم
خطوات الصب تحوم على
شغتيك لتشتاد الملا
وتكاد تحولها قبلا

نفس يقرى الشوق بها
وتغز باحتها الشيم

الحرمانى

لك ، هذا الروض ، زنايقه
وخزامه ، وشقائقه
والنصن الرطب بقاتقه

غرد للفن على فيه
وتران ؟ وفي يده قلم
ولي الاحلام تحط يدي
فاها بمداد من حكبيدي
يفسر كثرتك عن برد

اوشنه وكان في
بلاكي نترك ملتحم
الروض زها بك فازدانا
وشيا وتضوع اردانا
والصبح يوقع الحياتا

النصن الرطب لها وتر
ونحي بلابله نغم
شيب حيتك وشبان
اشقائقه لا النعان
وبافندة هي رمان

في صدرك مضطرب على
وجناك جمر مضطرم
لم تبصر عيني رساما
في العالم يحمل مرجاتا
لكن هنالك بيتانا

يملو لي منه، وانت به ،
صدر وبنان يدروهم
انا لا اهوى الاصباغ ولا
طرفا بالاشمد مكتعلا
اهوى خديك اذا حملا

تجسّصات معجمية بالتناوية واللسانية

بسم الاب مرحبي الدومني

المعجم وموضوع

Zamzam : طن، زن . Zimzum : طنين، صنج . Zamzam

زمزم - راجع المعجمين التاليين : (A. Elmaleh : Dictionnaire hébreu-français, p. 411, 412.) (hebreu-english lexicon, by Brown etc. p. 373).

السرانية : Zam شدء زم ، طن ، زن ، صر ، خزم ،
Zamzem زمزم ، زهد ، هدر ، تراطن ، أدار صوته في
خيشومه وحلقه دون تكلم ، ذاع ، انتكر .

Zamāna : زماء ، خطام ، خزامة ، شنف ، قرط
Mazmānuta : زمزمة ، دوي ، طنين Msamezmāna زمزمة ،
مجرسي

راجع دانيال راينين "معجم ارامى عربى ، الطران مئا
ص ١٠٠٠" في الباب "لقرطاجي ج ١ ص ٣٥٣".

العربية : زم ، شدء ، والرجل برأسه : رفعه ، والبعر بانه :
رفع رأسه لالم به ، والقرية : ملاها فارتقت ، وتاب البعر : نجم ،
والزنبور : صوت . لزمت : اشتد . الزمام : ما يزعم به ، والنمل
سيرها الذي يشد به الشع . زمزم الشيء : حفظه وجمعه ورد
اطراف ما انتكر منه . وزمزم الشيء : سمع صوته من بعيد وله
دوي ، والرعء : صوت متتابع ، والحيل : جمعت ، والنار :
سمع للهبها حيس . وشفتا الجبل : تحركتا . زمزمة الطلوع :
تراطنهم عند الأكل وهم صموت لا يستمعون للسان ولا الشفة في
كلامهم ، لكنه صوت يديونه في خياشيمهم وحلوقهم ، فيهم
بضمهم على بعض . قال الجوهري : الزمزمة كلام الجوس عند اكلم
وفي حديث عمر : كتب الى احد عماله في أسر الجوس : وانهم
عن الزمزمة . واصل الزمزمة صوت الجوسي وقد حيا . ما ، زمزم
وزمزم : كثير . زمزم : بئر في مكة ، ما ، زمزم وزمزم
« اذا كان بين الملح والغيب » (راجع لسان العرب ج ١ ص
١٦٦-١٦٧).

تطور معاني «زم وزمزم» :

اثبتنا في « المعجم العربية » ص ٤٩ يي ، ان « الحج » كلمة
ثنائية ، وهي اسم صوت يدل على ايجاد النفس ، انتقل الى معنى
الرقص ، ثم النود ، فالاحتشاد ، فالنوم ، فالعيد ، فالقصد لزيادة
احد المقداس .

قال الشيخ العلايلي في مجلة « الاديب » هذه القراء . (آب ٤٣ ،
ص ٥٧) هذا تحقيق جيد دقيق ، ولا مرة في انه جد صواب ايضاً .
ولكن بقي شيء مهم وهو الدلالة على المكان الخاص الذي يؤزم
بالدات . وبما ان العربية لا تزال تحفظ في « حور » معنى الزمزم وهي
اصوات الكهان ، ولا يزال هناك اسم يرمى بذكر على هذا وهو
« زمزم » اسم البئر في مكة ، وفي « وسعج » الزمزمة لا يعنى
المكان النامض ، أقدر ان « حج » في اقدم معانيها تدل على الزمزمة ،
وهي دمدمة الكهان بأناسيدهم الدينية ، ثم دلت دلالة جغرافية
على المكان النامض الذي منه تجري اشكال هذه الانشيد .
ولما كانت صلاة التقديم في الاماكن المقدسة ، رقياً ، كما هو الحال
عند المتوحشين اليوم ، اكتب لفظ الحج معنى الرقص ، فهو معنى
مستحدث .

قلت : « اتا لا أومن إلا بالنصوص ، وبالنصوص محصاة » فإذا
لم يبسط العلايلي شيئاً منها ، فما اتذا آتي بها .

لنبعث أولاً من اصل « زمزم والزمزمة » وبعد ذلك نرى ما
يجدر ان يقال على « حج » معناها . نتناول الموضوع من ناحيتين :
الناحية الاشتقاقية الثنائية والالسانية ، ثم الناحية التاريخية .

أ) الناحية الاشتقاقية الثنائية والالسانية .

المادة « زم ، زمزم » واردة في العبرية ، والسرانية ، والعربية .
العبرية : اول فعوى Zamو شدء والحزم . ومن باب المجاز ،
جا . هذا اللفظ بمعنى : تأمل ، حزم ، ارتأى ، وكلها تدل على الحزم
والشدء منبرياً .

في اللغات السامية الثلاث الوارد فيها هذا الحرف ، يدل الثاني ومكرره على الشدة أولا في السيل ، و منه الحزم والربط ، ثم الحفظ والجمع والحركة ، ثم النجوم ، وانجاس الماء من العين . واذ كان عمل نبرع الماء يصدر عنه صوت ، جاء « زم وزمزم » بمعنى الصوت الخفي ، او الصوت البعيد ، او حسي لحب النار ، او حممة الخيل ، او دوي الرعد ، ثم صوت تكلم الانسان ، او ترتيبه ، واخيراً تخصيصه لتقبل من الناس ، وهم الطرح او الجوس ، اي كلامهم او تراطهم عند اكلمهم .

ب) الناحية التاريخية لاصل « زمزم » .

مصدر قصة « زمزم » الحديث النبوي والتقاليد الاسلامية . « زمزم » بارقة ترجع الى زمن اسماعيل (ع) . فان امه هاجر لما نزلت به الى مكان البيت فامى ولدها ، وطلبت الماء فلم تجده . فجاء جبرائيل (ع) وبحث الارض بقبه - وفي رواية غزها بقبه - وكلاهما في صحيح البخاري . فنبع الماء على وجه الارض . فكان ذلك نشأة « زمزم » وادارت هاجر عليه حوضاً خفية ان يغوثها الماء قبل ان تغلق قربتها . قالوا : ولو تركته ، لكانت زمزم عيناً تجري على وجه الارض . (عن امرأة الخزاعي ، لمؤلفه ابراهيم ردفب باشا ، ج ١ ص ٢٥٥) .

جاء في اللغة الاسلامية باللغة الفرنسية : بقلم المستشرق Carra de vauz (ج ٤ ص ١٢٨١) ما جئنا عليه : طبقاً للحديث والتقليد الاسلامي ، يروي اصل بار زمزم الى اسماعيل . وهاجر حصر ماء الذي اذن بنمى عقب جبرائيل . وهي بئر مكرمة منذ القديم ، احرقها الجرهميون ، واستخرجها القرس في الجاهلية . اذ يقول شاعر منهم ان ساسان بن بابل جد الاسرة الساسانية (التي حكمت من سنة ٢٢٦-٣٣٢ م) زار هذه البئر . وعلى رأي السعدي ليس الجرهميون طمروا البئر ، ودفنوا فيها كنوزهم ، بل القرس . اما البتوني فيورد ابياتاً لشاعرهم بعد الاسلام :

وما رانا نبع البئر قدماً ونظي بالاباطع آتينا
وساسان بن مالك سار حق اتى البيت العتيق يطوفنا
فطاف به وزمزم عند بئر لاسماعيل تروي الشارينا

وقال غيره :

زمزم للفرس على زمزم وذلك من سالها الاقدم

(الرحلة الحجازية للبتوني ص ١١٣) . وحسب رأي البتوني المذكور (ص ١٢٧) ان الاعراب بكادون يلقون زمزم انفس

اركان الحج . وان الواحد منهم اذا حلف يقدم زمزم على مقام ابراهيم ، فيقول : والبيت الحرام وزمزم وللقام ، فعلت هذا . بيد ان القريب ان لا ذكر لزمزم في جدول مناسك الحج على المذاهب الاربعة . (البتوني ص ١٧٨) .

وللحديث اعتقاد كبير في ماء زمزم . واما طعمه فيقع من افراق الناس على نسبة اعتقادهم . فبهم من يحده حلواً كاملاً ، وغيرهم يرى خلاف ذلك . قال المري :

تباركت اثمار البلاسوايح بذبذب ، ونصت باللوحة زمزم

وبالحقيقة ان اهل مكة - لاسيما في غير موسم الحج - لا يشربون منها للمحسنة ، اي لكثرة ما فيها من الصودا والكلور والبولس . (البتوني ص ١٢٧) .

بعد سرد هذه النصوص علينا تحيها . فنسأل ، هادي ذي بدء الى اي من اللطائف الموردة اعلاه ينحسب بنا منطقياً ان نأز اصل زمزم ؟ ألي زمزمة الجوس ، ام الى « زمزم » العرب .

المطريتنا الخاص فو ان اصلاً صادر عن « زمزم » العرب ، ولا من زمزمة الجوس .

اولاً : ان « بار زمزم » كانت موجودة في بلاد العرب ومعروفة بهذا الاسم ، قبل إنشاء الدولة الساسانية التي كان مؤسسها ابيسي ، طبقاً للتاريخ الصحيح ، الملك اردشير الاول بن بابل بن ساسان ، وقد حكمهم هذا الملك في النصف الاول من القرن الثالث الميلادي .

ثانياً : ان الشواهد الشعرية الواردة اثباتاً لذلك وضعت بعد اسلام القرس ، وباللغة العربية ، ودون ذكر اسم من قالها . والحال ان ابن السني يقول ، في عمدة القاري ، وهو تفسيره لصحيح البخاري ، (ج ١ ص ٦٤) : ان القرس ، بعد اسلامهم ، بقية منافسة العرب حاولوا اثبات التقليد الذي به يدعون انهم من ذرية ابراهيم . ولهذا يزعمون ان ساسان بن بابل كان قد زار الكعبة ، وهو الذي طمر في البئر المذكورة السيوف والرمائم . ومن هنا جاءت تسمية البئر « زمزم » (راجع السفر القرني الممنون : Pélérinage à la Mekke , par Gaudetfroy-Demourlignes pp 71 ss) واستأذنا الى هذا الرأي ، رأي ابن السني والمستشرق الفرنسي يسوع الاستدلال على ان هذه الاليات موضوعة . هذا بمنزل عن ان المعنى المطلق فيها على زمزم والزمزمة ليس الصوت بل دلالة الازمنة ، او دلالة التجمع ، كما شرح البتوني كلمة « زمزم » .

ثالثاً : مما يجب ملاحظته ان نسبة الزمزمة الى الجوس ليست

من باب المديح ، لا بل من قبيل السفيرة - على مثال ما يفضل
 ابناء كل لغة بالاغراب الذين يسيئون التكلم بها - والزمزمة
 مرادفة للرمانة . وهذه تدل على الكلام الاعجبي . والرطبي هي
 الكلام غير المقوم . ووطن الثلاثي صادر عن الثاني ملن نطنبا :
 صوت الذباب او غيره ، او صوت الطست والتانوس - وكله لا
 ينسب الى الناس . اذن اسم «ززم» لا يأتي من زمزمة الجوس .
 فهل هو ناتج عن «ززم» العرب؟ الجواب : نعم . وذلك :
 أولا : ان العرب هم الذين اطلقوا هذا الاسم على البئر ،
 اعتادوا على الحديث القائل بان الماء نبع او ينبس لو زم امام
 اسماعيل واما هاجر بنمزع جبrael . وهذا موافق لمعنى «ززم»
 الدال ، كما رأينا اخلاه ، على الشدة والارتقاع والامتداد والتعجب .
 ثانياً : نتفقنا ان «زم» يعني الشدة الحاصلة عنها الملوحة .
 والحال عرفنا من شهادة البتوني ، وقبله ، من شهادة المري ، ان
 ما زمزم مالح .

ثالثاً : ان «ززم» يعني الماء الكثير القزير ، وهي خاصية
 « بئر زمزم » فان ماءها وافر . ويذكر انه في القرن السادس
 للبلاد قاض فيضاً غير مأثور غرق فيه عدد من الحجاج . (راجع
 المعلة الاسلامية في الموضوع المذكور ج ١ ص ١٧٨)
 اما الان فيسكتنا بعد هذا البسط المصل ، ان نقول بالبحر
 زاه في شأن « حج » ودلائلها على موطن الحج ، اننا لم نجد ورود
 الزمزمة منسوبة الى الجوس اذ تقرأ في لسان العرب وتاج العروس
 المختص : الزمزمة شعار الجوس ، زمزمة الجوس في حجابها ، واصل
 الزمزمة صوت الجوسي وقد حجا . (التاج ١٠ - ٨٣ ، اللسان
 ١٥ - ١٩٩ - ١٩٦ ، المختص ٢ - ١٣٧) الا ان هذا بعيد عن موضوع
 الحج . فافذا كان «ززم» لا علاقة لاصلها بزمزمة الجوس ، بل صلتها
 وثيقة بتجسس الماء ، وغزادته وجب القول ان كلمة حجا المرادفة
 لززم زمزمة الجوس لا واشجة بينها وبين « بئر زمزم » . اما وحج
 ومنه «الوجهة» : المكان التامض فهو كذلك قصي عن الموضوع .
 دونك ما ورد في تاج العروس في هذا الخصوص (٢ - ١١) وحج :
 الوجه : الملبأ ، هذه المادة اعلمها الجوهري وابن منظور . «الوجهة»
 المكان التامض (واظنه تصحيحاً) . فانه سيأتي للصف في «حج»
 هذا الكلام بعينه . ولو كان لغة صحيحة تعرضها اين منظور ، لشدته
 تطلبه في ذلك « . وهاك مادة «وَجَج» («حج ٢ - ٢٤٤) الوجاج
 السُر . «الموجج» كأنه أجى الى موضع يسره . قال الازهري :
 الحظوظ في الملبأ ، تقديم الماء على الجيم . فان صحت الرواية فتلها

لثتان . «وحج الثلاثي من الثاني حج» : بسط الشيء . الملح كل
 شجر انبسط على وجه الارض . كأنهم يريدون المنح على الارض
 اي انصب . حج الشيء : سحبه (تاج ٢ - ١٢٩) وهذا موافق
 لوجه بمعنى سق . لان الشيء المتمد على الارض ينطش ويستقر .
 فاذن «الوجهة» بمعنى المكان التامض مبهمه مصدقة لا يعتمد
 عليها . اما «الحجة» فهي ثقبه الحجة الاذن . وهي ايضاً خزنة او
 لزوة تعلق في الاذن . لانها متقوبة . وهذا مطبق على طائفة من
 معاني حج وهي : حج سبر الجرح ليعرف غوره ، وكف وامسك
 وقطع ، وقاس ، قطع العظم من الجرح واستخرجه . وكل هذا
 لا علاقة له بوضع «ززم» ولا بوضع الحج . فلا يمكن ، على
 رأينا ، ان « حج » في أقدم معانيها ، تدل على الزمزمة . وهي
 ليست زمزمة الكهان ، وحين تنسب الى الجوس لا تدل الا على
 اصواتهم الخفية وقت الأكل ، ولا يراد بها التاشيد الدينية ، ولا
 تطلق جغرافياً على المكان التامض الذي تجري عنده اشكال هذه
 التاشيد . بل يبقى حسب التبتا في « المعجبة » ان معنى «الرقص»
 ليس يستحدث بل هو أقدم مدلولاتها .

ظفره في اصل «سورة»

في الشعر والنقص واورايات ، الجبال واسع رحيب البضعة ،
 فيسه تسرح وتفرح بكل حرية واطمان . لا بل نقول انه من
 الضروري ان تكون هذه القوة الواحة حادة مرهقة في مزاويل
 هذه الفنون من الادب . اما في ميدان التقنيات والتدقيقات
 الفلوية والاسلمية ، الا فلانحدن كل الحذر ، نحن المتخصصين لمثل
 هذه العلوم ، من آفات هذه الحاسة الموبقة . وعلينا ان نرونها ،
 غين مرخين لها العنان ، لئلا تركب هواها فتجعب بنا ، كما قد
 طالما جعت بقوم طوحهم في تهاتر بسائسها . ان الدراسات الفلوية
 ليست بمنقورة الى الخيلة ، لكونها علوماً تحسية ، وضعية ، ومادة
 اجناباً النصوص التي عليها الاعتاد ، والا خرجت النتائج صرف
 تكهنات وتخربات . في شأن اصل كلمة «سورة» انا بل على رأيي
 غير متزعزع . وعندي انها من «صورت» السروانية . وقد بنيت قولي
 على نس براهن السنية ، ثنائية ، ثم اجتماعية ، بغيرافية ، دينية .
 فن أحب استطلاع ذلك فليراجع « المعجبة العربية » (ص ١٢١) .
 اما النظر في رأي حضرة الصديق القوي الشيخ السلايلي فلا
 يتطلب الاطالة ، بل يكفي ابداء شيء من الملاحظات . قال ،
 حفظه الله ، في مجلة «الاديب» (آب ص ٥٧) : «عندي ان هذا

الثاني يدل في الخيال البدائي على شعاع السماء . ولذا قال العرب : سار سير ، للسير في شعاع السماء النهارى ، وسرى يسرى للسير في شعاع السماء الليلي . قلت : هذا الثاني الذي يفرضه الاستاذ هو « سر » ومنه سر المضاف ، وسار الاجوف ، وسرى الناقص . « سر » الثاني في معناه البدائي ، المادي ، المحسوس ، لا يدل على نور او شعاع السماء النهارى ، ولا على الشعاع الليلي ، لابل ولا على النور او الشعاع من باب الاطلاق . انما المراد به « القطع » . وهو يقابل الثاني الآخر « سر » الذي يعني « القطع » ايضاً في العربية واخواتها السامية مثل السريانية والعبرية . ولا تظن اننا زعمي القول على عواهنه ، دون دعمه بالنصوص القوية . دونك فعل « سر » . يقال : سره سرّاً : قطع سره او سره . « والسره » يدل على ما يتعلق من سره المولود فيقطع . او ان « السر » ما قطع فذهب و« السرة » ما قطع فبقي . يقال : عرفت ذلك قبل ان يقطع سرك . الحديث : « ولد النبي معفوراً مسروراً » اي مقطوع السرة ، وهو ما يبقى بعد القطع ، كما تقطعه القابلة . ويقال : سرر الثوب : تشقق ، اي تقطع . (راجع لسان العرب ٦-٢٤) .

من « سار » الاجوف ، جاءت كلمة « السير » وهو ما يقيد من الجسد ، او ما يقيد من الاديام اوتيل ، في هو كلمة من الخلف مستطيلة ، اي ممتدة اما بسطاً واما ارتفاعاً . ومن ذلك « سار » : ذهب ، اي امتد به السير في جهة توجه اليها . والسار هو قاطع الطريق . من السير والامتداد جاء « سر » : كتم ، اخفى ، اي هد الشيء الى الداخل ، قطعه من الانظار . ومنه « السر » الشيء اخفي . ومنه « السرور » وهو الفرح الداخلي ، ثم اطلق على الفرح دون قيد . من معنى القطع صدر « السر » واحد اسرار الكف ، لخطوطها من باطنها (اي اخاديدها) . ويطلق السر على خط الوجه والجهة وفي كل شيء . والاسرار الخطوط التي في الجبهة من التكسر فيها . (اي التخدد والقطع) (تاج الفروس ٣-٢٦٣) .

دونك الان معاني « سرى » . ان هذا الناقص ، على مثال الاجوف ، لا يدل في الاصل الا على الذهاب . « سرى » مضى . يقال سرى عرق الشجر : دب تحت الارض . السرى : الثبر الضيق يجري الى النخل ، اي يدب . ومن المجاز : الليل اذا يسر اي اذا يسرى فيه . سرى الفرق عن بدنه : اذا نقصه . سرى فيه السم والحجر ونحوهما : دب . سرى همه : ذهب . اما من جهة السير في النهار او الليل ، فقد ورد ان السير يطلق على الذهاب

نهاراً وليلاً دون تمييز . من ذلك : سرت اس نهاراً ، والبارحة ليلاً . ومع الزمان حصل التقيد ، حسب استعمال القائل . فعلم سار : ذهب نهاراً ، وسرى : ذهب ليلاً . مثاله : « سبحان الذي اسرى بعبد ليلاً » . معناه سر بهد . والسرى : سير عامة الليل ، او اوله ووسطه وآخره . (التاج ١٠ ص ١٧٣) . وقد ورد في المصباح (ج ١ ص ٣٢) « سرت الليل وسرت به » والاسم السرية : اذا قطعه بالسير . سرت سرية من الليل . (فالسير اصله القطع ، والسرى في الليل : قطع جزء منه) قال ابو زيد : ويكون السرى او الليل واوسطه وآخره . (اي كل هزيع من هزاع) وجاء السرى بمعنى السير عموماً . قال جرير : سرت الصوم فبين غير يوم واحد الصوم يروم كل مرام

قلنا : في كل هذه المعاني الاصلية والمتطورة ترى اولاً القطع ، ثم الامتداد طولاً او داخلاً او بسطاً . ثم الذهاب ، واخيراً من باب التقيد ، السير : الذهاب نهاراً ، والسرى : الذهاب ليلاً ، وهي قطع المسافات . وورد استعمالها الواحد عوض الآخر ، وليس في كل هذه المدلولات من علاقة البنية بالنور او الشعاع عامة ، او الشعاع الساري خاصة . نعم في النهار يضي نور الشمس ، وفي الليل يقطع حيز الظلمة ، او يتلألأ وميض النجوم . لكن ليس من علاقة على ذلك في « سر » ، وسار ، وسرى . لانه في الليل والنهار نجد الانسان يأكل ويدرس ويستم ويحكم ويحكم ويحكم ، كما انه يسير ويذهب . ولا نستنتج من هذا ان هناك رابطة بين معاني هذه اللفاظ وبين نور الشمس او القمر او النجوم .

اما « السورة والسوار » فدونك ما جاءت به المحجمات في ذا الشأن : « في حديث صفة الجنة » اخذه سوار فرح . وهو ديب الشراب في الرأس ، اي دب فيه الفرح ديب الشراب . سورة الشراب حياً ديبها في شاربها . سار الشراب في رأسه : دار وارتفع . سار اجل : وثب . السورة : الوثبة . السوار من الكلام الذي يأخذ بالرأس (الذي يدب ويش فيه) ، ساور فلاناً : وايقه . (التاج ٣-٢٨٣) . في كل هذا نلني الديب والوثب والارتفاع . وفيه تدرج طبيعي : الدب مشى ، والوثب مشى فيه بعض الارتفاع ، والارتفاع الصعود التام . وفي كل ذلك ليس من ذكر او تلميح للشعاع ، ولاسيا للشعاع الساري .

اما « السرة » فالاصل فيها ايضاً من « سر » بمعنى القطع ، ذلك القطع الحاصل اما بالامتداد واما بالارتفاع . من ذلك جاء « سراسرو » دالاً على الكشف والانكشاف ، ومن الانكشاف

تطلب الاديب

✱

بيروت	من	دار الصحافة والشرق
صيدا	»	السيد يوسف الحيز
طرابلس	»	مكتبة زبليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد يوسف يوديب
حلبا	»	السيد عبدالله مخوض
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب
حماة	»	مكتبة السيد عبد الحميد طباع
حمص	»	السيد عبد السلام السباعي
	»	السيد توفيق الشامي
اللاذقية	»	السيد حنا نصره
	»	عكاظ الطيبة لصاحبها السيد احمد خالد مقزلي
طرطوس	»	الاستاذ صالح علي
حلب	»	السيد جان رزق الله كردي
الباب	»	الشهاب لصاحبها السيد محمد سعيد المكتبي
دير الزور	»	السيد اديب ملح
بغداد	»	مكتبة السيد عبد الكريم زاهد
الموصل	»	الشهاب لصاحبها السيد سعيد احمد
الحلة	»	مكتبة الفرات لصاحبها السيد مهدي عباس السعيد
فلسطين	»	شركة فراج الله لصحافة وعموم المكاتب والباعة
مصر	»	عموم المكاتب والباعة

وهي تباع : في سوريا ولبنان بـ ٧٥ قرشاً لبنانياً ، في العراق بـ ٧٥ فلساً ، في فلسطين بـ ٨٠٠ ملأ ، وفي مصر والسودان بـ ٧٥ ملأ .

الظهور ، والظهور فيه علو وارتفاع ، ومن الارتفاع (مجازاً) الشرف والسفاهة والمروءة والسيادة . فالسري والسرارة : شريف القوم وشرافهم . لكن عن هذا اللفظ لا ينجم ادنى علاقة لهؤلاء بالسفاهة وبالألوهة . اذ ليس من نص مورد في ذا الشأن .

على ان حضرة الاستاذ الصلابي ، بعد ان شيد هذا البناء المتصاعد من الارض الى السماء ، ونشأها ، زله مقروداً كأنه لا ايمان له بما يرتقيه ، فيقول : « على اني لا استبعد ان تكون « السورة » محرقة عن كلمة « سفر » . فان الفاء والواو كثيراً ما تتعاقبان » . وكأني بالشخص الكريم قد نسي اننا نحن الثنائين لا نقبل الحروف المختلة اصلاً في الاجوف والثلاث ، اذ هي في نظرتنا صرف مد في الحركة . فلا نفرض ان قال اصله قول وان سري اصله سرور او سري . فان كانت الواو في « سورة » غير اصلية ، فلا مندوحة لما للتناور مع الفاء .

مهما يكن من أمر ، فعندنا ان لفظ « سفر » ليس من « سر » او سار ، او سري ، بل الفاء فيه اصلية والراء هي الزائدة . وهذا ملخص مقال مقروء لدينا في اشتقاق حسب الثنائية والاسلية السامية .

أصل حرف « سفر » من الثنائي « شفت » ، الذي اعلى الحروف حركة مرور الطائر على وجه الارض . زينك عليه الرا . تديلاً ، فاصح « سفر » في العربية ، اعني خرج الى السفر ، والسفر قطع المسافات بوسيلة من وسائل النقل . من فكرة السفر او التنقل نجمت فكرة البحث او الاسال الظاهرة في الاكدية (الاشورية البابلية) بكلمة Saparu : أرسل ، بعث برسالة او مكتوب . من ذلك Sapiru : المكاتب ، ونقطة Sipru او Sipirtu : رسالة ، ألوكة . وفي العبرية Sêfêr : رسالة ، مكتوب ، كتاب ، مستند . و Sâfar : كتب ، حسب ، طعم ، كثر ، و Sôfêr : كاتب ، ناسخ ، مؤلف معلم ، مفان ، او دكتور ، كما يقال اليوم . وفي السريانية جاءت كلمة Sfar : شفر ، بري ، كتب ، سفر ، بحث ، و Sâfrâ : كاتب ، مسجل ، عالم ، و Sefra : سفر ، كتاب ، كتابة ، لغة ، وفي العربية : سفر الكتاب ، كتبه . والسافر : الكتاب ، جسمه ، سفرة ، والسفر : الصكتاب ، والسفورة : جريدة من الاواح يكتب عليها ، فاذا استنوا عنها مجوها ، مثل السبورة . (البحث مة)

الادب مرمرجي الدومسكي — الثامن

قاموسى الفطاهى

بضم شين طباره

عندي قاموس من نوع جديد في اللغة العربية سينه القاموس التكاملي لاني رايت في شرح كلماته جانب المزل الى جانب الجذ فجاه كل منى من معانيها لكنه محكمة تثير فيك الاحباب وتستخرج منك الضحك وكل ما اصبر اليه ان اعرض امامك صورا فكلمية جالسة لضروب الدعابة الدثة والازاح الرقيق .

حول ان تتأمل الفاظه تجد في معانيها ما يزيل عنك الكآبة ويبنيك بالصحة - من ثلاثة ارباع ما في الصديقات من ادوية لان كل لفظة مرغقة بمجمل تنفجر بصحكة وصحكة واحدة في طري غير الف مرة من حبة رودين او قرص اسبرين ... والان وبعد ان تيات ما تراه في هذا القاموس فاهم والرا او هلم واضحك ..

الايرة - زوجة الديوس .

الحامي - رجل يكذب بقانون :

الحامي ايضا - (متر) . . . وهزخل كيلوملا . . .

الكاراج - مستشفى للسيارات .

طبيب اسنان - رجل يتزع قوته من افواه الناس .

حوا - اول قطعة كستلانة .

امراة مثقفة - سيدة كمها عالي . . . في العلوم

الآينة - سلاح السكاري في آخر الليل .

المستشرق - رجل يركض خلف . . . العربية .

سائق سيارة - رجل يدير ظهره . . . للعالم .

القروش - اولاد (البالة) الصغار .

المديون - متخرق كلمة (غدا) .

المديون ايضا - مستبسط سين التسويف .

الارمل من الرجال - من الحارين القدماء .

الوباء - النصر النهائي . . . عند الاطباء .

زيد - بطل العالم في الضرب . . . النحوي .

الولد البكر - الطبعة الاولى .

ديس - اخ القتل فقير .

لبنان - (مروعة) . . . الشرقي .

يد مبسولة - (عرض . . . حال) القدير .

يد مقبوضة - يد غضبانة .

يد مقبوضة ايضا - يد مملوءة صفعات .

الحبوب - محطات للدرهم .

السندس - ابن البارودة .

الطيار - انسان روحه في كفه .

القرود - جد العلامة دارون . . .

القرود ايضا - انسان كارينكاتوري .

البخيل - رجل قلبه خزانة من حديد .

التي - رجل (نفسه في) . . . كيس نفوذ .

الحرب - حالة طبيعية

السلم - حالة استثنائية .

الحرب - عملية ضرب وطرح وقسمة ثم غلط في النتيجة .

السلم - التأهب لحرب قادمة .

القبلة وجهها قبالات - مقبالات الحب .

قبالات حارة - كاسات هوا . .

الشرف - اداة .

المستشفى - الحد الفاصل بين الدنيا والآخرة .

الصياح - عذري في حمية الرفق بالحيوان .

اسكندروله - ابنة الاسكندرية الصغرى .

الابوسة - لعب يلعب بها الصغار والكبار .

الزؤلة - ارض تقشاب .

الزؤلة ايضا - ارض تهاهب لرقص الروما .

المدرسة - معمل لاجداد شبان عاطلين عن العمل .

القص - رجل باع طويلا . . . في انتهاز الفرص .

كيلو - ثلاث اواق على خدمة باعة سوق الخضار .

الكيكو ايضا - وريث الرطل .

القرم - مختصر الانسان .

(مراقبة)

قلم الحبر - حنيفة الدماغ .

المخرج - شعرات الارض .

يوم الاستحقاق - آخر يوم للحكوم عليه . . . بالدفع .

فتاة العصر - فتى بدون شارب .

رجل احبب - غطلة مطبعية .

الجنون - عقل مات .

الرسن - جبل يستعين به البهي ليقود صاحبه .

- السلام - مناشير العبر .
امرأة مطلقه - صكتاب مقروء .
الحوت - المكان الذي سكنه النبي يوسف ثلاثة ايام وثلاث ليال .
نائب - مذكر (ثالثة) . .
تاجر - اسم مركب من (تاء) التي و (الف) الامين
و (جيم) الجري و (راء) الرحيم .
فلان - اسم يطلق على كل انسان .
فلان ايضاً - مرادف (همت) . .
الحجر - لعاب القلم .
الزيت - بضاعة علي (بيع الزيت) .
تنازع البقاء - بقاء التنازع .
الملح - مادة تذوب . . هياماً بلاء .
الايام - مجاذيف العبر .
قاسم - فعل (سرق) لابس ودنكوت .
نواة النخلة - نخلة مخزونة في نواة .
البر - في علم الهندسة : مأذنة مقبوبة .
رماد - نار شابت .
روتر - (كشاف) انباء .
الغبرة - برقية لاسلكية .
ان - من اخوات (لكن) في الرضاعة .
علة زائفة - علة ممنوعة من الصرف .
كلب - ثعلب متدن .
الندى - دموع الاعشاب .
الدمشق - اعمى بنظارات .
سجل الموظف - ضريح مائة لآت الناس المستجلة .
بركان - ارض تتهدد .
دكان الصانع - اقرب مكان الى قلب المرأة .
امرأة عيوز - (مجموعة . . ستين .
مقصف (بار) - صيدلية الزن الشرين .
الذهب - ما قد ذهب .
حصيرة - سجادة الفقير .
خادمة - ملحق بال عائلة . .
اللسان - امرأة المدة .
طالب ازهري - مشروح عالم .
الاملاس - فحم واطلب على المنور فارفعي .
- الطبيب - رجل يحيا من امراض غيره .
تهدأت المشاق - دخان الحبة .
الحجارة - مكان بيع (الجنون) باقداح .
الصدق - من لا اعرفه .
الاحسان - تصحيح خطأ وقع في الطبيعة .
الاصطبل - متبدي . . للثيل .
جبل المشتقة - آخر ربطة رقبة .
الشبابيك - عيون البنايات .
المعتره - رجل امور العقل .
التيث - قائد جيش المازر .
التصن - ذراع الشجرة المددود .
القمة - شي . يقول لنا : قم .
الحجاية - اداة قوت بالحق . .
الجفاه - محبة حردانه .
البصا - (نبوت) مودرن .
الجولاسيس - عيون النوال .
الساعة - بيت الزمن .
المراآت - اسم المرأة .
الخطبة - كلمة مباحة .
الصيدلي - طباع عند الطبيب .
التلقيح - عملية وحي ابي نواس القائل (وداوني بالتي كانت
هي الداء . .)
حسنا - امرأة نصفها من الزين ونصفها من الحيطة .
السيف - ابو الخنجر .
الخنجر - لسان القوة .
بيوت الدعارة - مزبلة اخلاق .
خاتم الخطبة - حلقة من سلسلة تشد المرأة طرفها في اصبع
الرجل الذي تكرمه .
الامثال - دقائق تضربها الحكمة وتوزعها على الناس .
الاخوس - رجل يتألم ولا يتكلم .
جوز - الاسم الاول من جوز الهند وجوزفين .
الحجر - بناء تنشؤه الحكومة لمنفعة المتهددين .
الاذن - محل قلم التجار .
المنافق - رجل لبس (وجدانه) مقلوباً .
الذبابية - طائرة لنقل الجراثيم .

ردحية

كسرتُ حظيها تقول صباح الخير. أهلاً ومرحباً يا صاحبي
يا صباح الرضا اطلّ ، ويا دنيا استهات ، ويا رفيف الاقحاح
هوّد الوردُ في جيتك. للصبح ، فاغضى وراح بالورد يحلم
واستفاق المساء ، سكران في هدّيك. ، يجهو ، معقد الظل مبهم
وكانّ الريحان قد طلّ اذ دُست عليه ، والروض اذ لُحت برعم
حباك نيسان ، فاختلجسا شوقاً ، وقيل الربيع قد لاح ، او هم
آمن الطر حين مرّ بنديك ، وهال الضحى ، هنياً لتوبك
ولوى الحبّ جيده ، رمى عبداً ذليلاً ، على ثنيات دربك
ابه همرا. اقله منك ، او بعض ، واجبة ، قليل كثير
ليتي الليل حين لك يا همرا ، واسلم اذ سرى ، والسرور

وصفي فرقي

ممن

- | | |
|---|------------------------------------|
| العائس - رسالة مخفوظة بشباك البريد. | تسديد الدين - من السداد. |
| الصحراء - يد مبسوطة تتسول الماء. | الاصابع - شوكة ايننا آدم. |
| البورصة - مكان فيه حياة رقاب المضاربين متوقفة على | دولة همراء - البحر الاحمر في دواة. |
| سحر القطم . . | الحضاب - عملية ترميم وترقيع . |
| الطلسة - زؤلة الجسم . | الانتحار - موت قبل الموت . |
| شريط تلفراف - اختراع (بل) لاستراح الطيور . | الملم - طفل صغير في وعاء كبير . |

شبيب طباط

في

الوقت الذي يبحث فيه الادبا. والكتاب في مصر وسوريا ولبنان عن الحياة الادبية في بلادهم وعن الجو الثقافي الذي يعيش فيه الادبا. في هاتيك البلاد والسيارات الذهنية التي تتقاذفهم والدراسات الادبية التي قاموا بها والكتب التي اصدروها هذه وا ادب امتهم وبلادهم ورفعوا من شأن الفكر العربي وخلقوا جواً ادبياً والتأعاً ذهنيّاً في نفوس ابناء الامة وشباب البلاد.

اقول في مثل هذا الوقت يكون الادبا. في العراق مقرون على انفسهم لا تاذن بالصمت التام عن كل ما يدور في العالم العربي من شؤون ادبية وثقافية لا يفرغهم الى الكتلة اي حافز منها احتجفي الجو الادبي من دراسات ومناوشات بين شيخ الادب وشبابه ومفكره وفلاسفته .

وليس سكوت الادبا. والمفكرين في العراق عن الاشتراك

في البحوث الادبية والقضايا الذهنية والتأليف الثقافي وعزلة عن ادبا. الامم العربية سببه قلة في المادة الادبية وعدم وضوح في الثقافة وظالة في التفكير ، ففي العراق ادبا. ومفكرون كان لهم

جولات صادقة في ميادين الثقافة والتفكير والادب سواء في صنف بلادهم أم في صنف البلاد العربية الاخرى وبلاها وكانت دراساتهم الادبية وشعرهم بحث اهتمام كبار ادبا. البلاد العربية وتقادها سم بدل على سلامة تفكيرهم وعلاوة قمتهم في الادب والسياسة والاجتماع . . .

ولكن هؤلاء الادبا. الان بكساد الحمول يقتلهم وشؤون العيش تدبر تفكيرهم وتحول كل اوقاتهم . ففهمي المدرس صاحب البحوث والدراسات في النهضة السياسية موز على نفسه في داره لا يتادروا الا لماماً . ومصطفى علي دارس الادب العربي القديم ومن كبار الكتاب الذين يجتمعون في اجائهم بين سلامة الالة ودقة التعبير قد قتم بوظيفة مفتش في مديرية « الطايو » العامة يبحث في اوراقها القديمة عن اخطا. المدققين بعد ما كان يبحث عن اخطا. كبار الكتاب والنقادين .

والدكتور مصطفى جواد تلميذ « الكرملي » ومن فحول الثوريين في العراق الذين امتازوا بحولهم القوية الثمينة وتقدم لا تار كبار الكتاب المصريين الذين قدره حتى قدره وانسحت له

عجلنا المقتطف المجلد لنشر مقالاته وبحوثه في اللغة والادب والنقد . فهذا الدكتور الان قائم بوظيفة التدريس بدار المعلمين

وابراهيم صالح شكر صاحب جرائد البقعة والزمان والمستقبل والناقد السياسي الكبير وصاحب البحوث الطريفة في الادب والتحليل الشخصي قائم بوظيفة وزارة المعارف لا يفارقه الا لملهي او للدار غير مهم بما يجري في عالمه من ازمان ادبية او سياسية . وكذلك احمد حامد الصراف صاحب دراسات الحيام وابو نواس قد احتجزته الحكومة بوظيفة الحاكية وبقي يتنقل بها في مختلف الوية الرقاق ناسياً او متناسياً ما في عنقه من واجب نحو الادب . وكذلك قل عن باقي كبار الادبا. والكتاب في العراق الذين منهم المحامون والاطباء والموظفون . اصبح الادب لديهم ملهة لا يقبلون عليه او يدكرونه الا في اوقات معدودة . اما الشعراء

وفي طليعتهم الرصافي والشيباني وعلى الشرمي والملاح فقد تناساهم الشعب ولم يعد يذكر اسماءهم الا في مرض الذكرى والامثال لانهم هم انفسهم اصبحوا مجرد اشخاص عابدين لا يشاركون الوطن في الامة

الحياة الادبية في العراق

بفلم مرزوقي الفزائلي

وافراحه . اما الشيخ علي الشيرقي الشاعر البدوي وصاحب القصائد الملاح فقد اروى في روضة محكمة التمييز الشرعية .

والشاعر محمود الملاح الذي كانت قصائده الوطنية تدوي في ارجاء البلاد العربية وخاصة عن آلام فلسطين والبلاد العربية الاخرى قتم بالسكوت الان واصبح نسباً منسياً من الشعب ولم يستبق من رقاذه الا « وخر » حيث هزته نكبة لبنان . دستوروه فبحر بقصيدة قائلها الشعب الظالم بالرضى والاستبداد .

والشاعر الجواهري صاحب جريدة الرأي العام بقي وحده في الميدان يحمل لواء الشعر الذي امله باقي قائله وله في كل اسبرع قصيدة او قصيدتان تحمل في طياتها ما يبرز النفوس في العراق والبلاد العربية الاخرى من آلام وافراح وحواشي فتنتقلها الصحف العربية وبطرب لها القراء في كل مكان لانها تحمل من تبشير النهضة للتقدمية في البلاد العربية القسط الكبير . . .

*

ولا بد لنا ونحن نستعرض الحياة الادبية في العراق وحياة الادبا. فيه . ان كان لاختواننا الحبريين واللثانيين والسوريين من

المعاهدة فكثروا المقالات وأنشدوا القصائد ووضعوا الكتب وخلقوا جواً أدبياً كان له شأن خطير في توجيه الحياة الفكرية والأدبية في ذلك العهد مما انتج احسن الآثار في نفسية الشباب العراقي.

واضيف الى ابداننا الشيخ شاعر كبيراً ساهم بجزء كبير من نهضتنا الأدبية وحياتنا الاستقلالية ورفع من شأن الأدب العراقي وتذكلك وجعل له صوتاً وأدباً في اجزاء البلاد العربية وهذا الشاعر هو الشيخ مهدي البصير الذي كانت قصائده الوطنية تتناقلها الأفواه وينشدها طلاب المدارس في كل مكان . وهذا الشاعر سبق للحكومة ان لوفدته الى باريس فنال شهادة الدكتوراه في الادب وكان الممول عند عودته ان يساعد على خلق جو ادبي في العراق ويسمى على انناش حركة الثقافة والادب في بلاد دجلة والفرات ، ولكن مع الاسف الشديد عندما عاد هذا الشاعر الى بلاده اهتم بالقاء عدة محاضرات في الاذاعة عن الشاعر كورنييه في حين ان اغلب الجمهور العراقي المتنق لا يزال يجهل بعض الزواحي عن المتنبي وابي العلاء وابي تمام والبحتري وشوقي وحافظ والكامليني والجليري والزهراوي فكيف يستطيع ان يسمع عن كورنييه . ولم يعد يشهدنا قصائده التي يسموها بالجملة وبجرته الأدبية .

هذه الحياة المليقة ، كحياة الحياة الفلقة والافراد التي يباعها الادباء ، وعندما يحوطوا بابط تخيمهم او ناد يضمهم كما هو شأن اخواننا الادباء في البلاد العربية هي التي سببت خفوت صوت الادب العراقي بعد ان كان ادباً مجليلاً في انحاء البلاد العربية على عهد حياة الزهاوي وبقطة والصفاني وهي التي اودت باداننا الى حبيسة الكسل والتفريط في حين ان الاديب الحق يجب ان يكون دائماً وابدأ حساساً متيقظاً يلهي في سبيل الحق والجمال والحرية .

نحن لا ننكر ان من اهم العوامل التي ساعدت على دخول الادب العراقي هو نظامنا الاجتماعي الذي اضاع على الادب العراقي اهم عوامل الالهام واليقظ والاحساس وشيوب العاطفة واحاسيس النفس فخلنا ادبنا من رقة العاطفة والجمال . والعامل الآخر هو عدم تقامم الادباء واجتماعهم - كما اسلفنا - بل نراهم كلا يبيت لاحلامه فتحت من جراء هذا ان ساد جو من المادية بين الادباء جعلهم يركضون وراء الربح المادي . ولو انهم وهم في وظائفهم علوا لاجل الادب وساموا في الكتابة الأدبية وخدمة الثقافة لحبنا لهم موقفهم ووجدنا لهم الاعذار الكافية لتباهيهم على الوظائف لان التسمم الكبير من ادباء مصر ولبنان وسوريا يسامون بكبر

اثر في تشجيع الحركة الأدبية في العراق وخلق جو ادبي في بلادنا وذلك بسعوتهم ودراسهم الأدبية التي يثثرونها في الصحف العراقية ويحاضرون فيها فينبؤى ادباء العراق للجدل فيها بضمهم .م البعض الآخر ، وهم جد بارعين في الجدل واثارة التفت وخلق النشاط الادبي ، الا ان كل ذلك مع الاسف لمدة ممتدة من الزمن تهبط بعدها درجة حرارة ادبائنا الى ما تحت الصفر ويعودون الى انزوااتهم .

ثم لا ننسى ونحن نحاول اعطاء صورة صادقة عن الحياة الادبية في العراق معالي السيد محمود صبحي الدفترى وزير الخارجية حالياً وصالونه الادبي الذي يقده بداره يوم الجمعة من كل اسبوع ويحضره الصفوة المختارة من مثقبي البلاد وقادة الحركة الادبية فيها والسيد الدفترى عضو مجلس الاعيان العراقي ولديه مكتبة حافلة بانفس المؤلفات العالمية وخاصة التركية لان ثقافته تركت في يده احد الافراد القلائل في العراق الذين يعرفون عن الادب للتركي واعلامه ومتنقيه والادوار التي اجتازها حتى وصله الى ما هو عليه الان معرفة كبيرة تحمله حق اعطاء الاحكام الصادقة في هذا الباب . ففي يوم الجمعة من كل اسبوع يتوافد الى داره جماعة من الادباء والمجاهدين والشباب المثقف فيمكثون هناك ثلاث او اربع ساعات يناقشون فيها الشؤون العامة والحركات الادبية في العالم العربي والعراقي بالبحث فيدي كل رايه بحرية وصراحة وان هذه الاجتماعات الاسبوعية واضحة في الروح الادبية العراقية وهناك نواد اخرى يجتمع فيها بعض الادباء . ولكن صوتهما وتأثيرها قليل جداً اذا قيس بصالون الجمعة الدفترى الذي اقتصره على طبقة ارسقراطية في الادب

*

فلا يتبادر الى ذهن القاري ان هذه الحياة التي نعيشها لا بد وانها قد امانت فينا الروح الادبية والنوق الادبي وحسب المطالعة كلا فنحن لا نزال نطالع اسبوعياً اكدساً من المجلات المصرية والبنانية والسورية وننظرها بلفق وشوق ونذوقها في مهبان بحوث ادبية وقطع شمعية وفن قصصي . وان مجلة « الاديب » مكانة خاصة مرموقة في نفوس ادباء العراق وشبابه ومتنقيه وذلك لبحوثها الادبية الممتازة وما تحمل من آراء صادقة في الادب والفن والاجتماع .

*

هؤلاء هم ابداننا الشيخ والادباء الذين ظهروا بعهد العهد التركي وساموا في النهضة الاستقلالية على عهد الانتداب وعهد

قسط في خدمة الادب العربي وهم موظفون فطلة حسين وزكي مبارك
واحمد امين وتوفيق الحكيم وغيرهم من الادباء في البلاد العربية
الآخري موظفون ولكنهم الى جانب وظائفهم يخدمون النهضة
الادبية والثقافة اجل الخدمات ويقدمون لبناء « لغة العربية إنتاجاً
حافلاً بالقرآن والثقافة من قصص وأدب وفنون وفلسفة » ولكن
ادباءنا ما ان دخلوا سلك الوظائف حتى تركوا كل صلة بالادب ولم
يعودوا يساهمون بآية حركة ثقافية وابدلوا حياتهم بحياة أخرى لا
صلة لها بأصفيهم الادبي الالامع .

وأقرب ما نشاهد ان ديوان وزارة المعارف حافل بالكاتبة
والاساتذة والمربين والفلاسفة والقانونيين والمحامين على اضعف
الشهادات من مختلف كبريات جامعات العالم في أوروبا واميركا
والمختصين بالادب ومختلف العلوم الأخرى فكان من المعقول ان
يكون هؤلاء اثر كبير في نشاط حركة الترجمة والتأليف والكتابة
وترقية الآداب والعلوم في العراق . ولكن مع الأسف الشديد لم
يجد منذ خمسة عشر عاماً ولى الا ان نتاج انتجه احداهم .

ففي هذه الحياة المادية والعراك السياسي والنضال الحزبي ظهر
بعض ادباء الشباب في العراق يحاولون بث حركة الادب العراقي
بواسطة الكتابة واصدار الصحف والمجلات الادبية وتسطوا
للعلماء والاقبال على الدراسة الادبية فخلقوا جراً ادبياً حافلاً
بفنون من القصص التحليلي والشعر المشرق والادب العاطفي وتقدم
المؤلفات العربية والترجمة من كبار كتاب الادب العربي وكانت
جريدة « البلاد » لصاحبها الاستاذ رفائيل بطي ميداناً فسيحاً
لادب الشباب ونتائجهم الفكرية فتتمتع قرائهم عن نتاج ادبي
يمكن ان يكون ادباً عراقياً يمتاز بروحه الجديدة وعاطفته الشابة .

وكذلك ظهرت مجلّة (الوميض) ثم (مطارد) وسبقتهما
(الاماني) و (الحصاد) يتابع فيها ادباء الشباب في الكتابة
الادبية والبحوث التحليلية والتقد الادبي والشعر . ولا يكاد ينظر
كتاب عربي او غربي الا ويتناولونه بالبحث والدرس والتحليل
والترجمة . وكان للاستاذ رفائيل بطي فضل كبير على النهضة
الادبية آنذاك فكان يستكتب بجريدته (البلاد) هؤلاء الادباء
ويجثم على الدراسة والتقد ويذهبهم المؤلفات الحديثة لمطاعتها
ونقدتها . ولم يكتب بذلك بل اخذ يصدر عدداً اسبوعياً ضخماً من
جريدته على غلط عدد السياسة المصرية الا ان حافلاً بتساج ادب
الشباب والوان تفكيكهم .

وبهذه الوسيلة ظهرت مجموعة طلبة من ادباء الشباب احتلوا

الميدان العراقي وراحوا يتبحرون ادباً يدل على مستقبل حسن وبشارة
طليعة متعدين ادباء الشيوخ الذين لم ترقهم هذه الظاهرة . ولكن
ادباء الشباب لم يلبثوا الى ذلك بل اخذوا يلاون الجو بحصولهم من
الثقافة والادب تقبل الجمهور وتصدك بالنبهة والاشمراح والامل
بحصولهم واكثر اذا بقي هذا النشاط الادبي سائراً على هذا
الطريق من النتائج وحسن التفكير .

وقد ظهر من الادباء الشباب الذين كتبوا في الدراسات الادبية
والتقد الادبي عبد الوهاب الامين ومحمود عبدالكريم ونبيغ في التحليل
العاطفي لطفي بكر صدقي وفي الترجمة موسى حبيب وكامل قزائحي
وكان للاستاذ رفائيل بطي فضل تقديم ادب هؤلاء الى الجمهور
العراقي في جريدته (البلاد) اليومية و (الاخبار) الاسبوعية
وتشجيعهم على الكتابة والترجمة والتأليف وكتابة البحوث
والدراسات الادبية والقصة التحليلية .

ومن الادباء والكتاب الشباب الذين ساهموا بالجهود الادبية
آنذاك خواتون ايوب وعبد الفتاح ابراهيم وعبد الحق فاضل فكانوا
في طليعة كتاب الشباب الذين تفرغوا بالدراسات الشعبية والادب
التقني وخلقوا جراً من الابحاث العميقة التي تتفرد بالاحساس بما
كلايته الطليعة المكسدة من ظلم وجور وطنيان . فكانت مجلة المجلة
وجريدة الاماني تتفرغوا بنشر آراء هؤلاء الكتاب بالإضافة الى
كتاب آخرى كان لهم شأن يذكر في مثل هذه البحوث .

وهناك غير هؤلاء ادباء آخرون من الشباب كتبوا كثيراً في
المقالة والقصة وساعدوا على خلق جو ادبي منهم صفاء مصطفى
وصفاء خلوصي وسعدى خليل وكور كريس عواد ويعقوب بلبول
وشالوم درويش وسليم بطي وانور شاولي وغيرهم من الشباب
الذين كتبوا قصصاً وترجوا ابحاثاً في الادب والفن والسنيان .

ويجب ان لا ننسى الصحف والمجلات الادبية التي ساعدت هذه
النهضة الادبية ووسّرت لها وكثرت هؤلاء الشباب ادهم وقصصهم
ومجموعتهم خاصة وان منشئها واصحابها كانوا من ادباء الشباب او
الذين يتلقون الادب وهذه الصحف هي (الماتق) للنجفة
لصاحبها جعفر الخليلي وقد انصرفت منذ انشائها الى الان تخدّم
الادب والنهضة الادبية خاصة وان صاحبها الخليلي من الادباء
الناضجين الذين لم تستهمهم الحياة المادية فافتي يصدر صحيفته
باسلوها الا ان كتابها من المصروفين الا ان اثرها في النهضة
الادبية واضح ملموس . وقد ألف صاحبها عدة كتب ادبية تلقها
الشباب بفح وسرور .

و كانت هناك صفح أخرى ساهمت بالنهضة الادبية العراقية و كتب فيها كتاب معروفون من الشيوخ و الشباب و كانت لها مكانة مرموقة في نفوس الجمهور منها « الاماني » لبند الزقاق شبيب و « النهضة » لاصغراني و « الزمان و المستقبل » لبراهيم صالح شكر و مجلة « الحاصد » لاقور شاذول و « الانتباه » لبند الزقاق الناصري و « الرأي العام » للشاعر محمد مهدي الجواهري . . . الا ان هذه الصحف و المجلات جميعاً و صحفاً و مجلات غيرها ماتت الواحدة تلو الاخرى و توقفت عن الصدور

و لم يعز من ادباء الشباب الذين القوا و ترجوا كتباً كانت ناجحة و مقروءة سوى حسين الجليل و ذو النون ايوب و عبد الفتاح ابراهيم و عبد الوهاب الاميني و عبد الحفيظ فاضل و جعفر الخليل و موسى حبيب و كامل قزنجي .

هذه كلمة سريعة ، و جزءة عن ادبنا الشباب الذين لمحت يوقتهم النهضة الادبية في بلادنا و ذكرنا الصحف و المجلات و اصحابها الذين كانوا يضرمون نار هذه النهضة . و لما ماتت هذه الصحف و المجلات الادبية الواحدة تلو الاخرى و انصرفت الباقية و انصرف اصحابها الى المظهور و الشهرة عن طريق الكتابة السياسية خفت اصوات هؤلاء الادباء ، و تفرقوا و التحقوا جميعهم وظائف صغيرة في دواوين الحكومة . و لم نعد نسمع اصواتهم الا قليلا و ذلك بسبب آونة و اخرى .

محمدي الفرائد

بغداد

ثم جريدة العراق لصاحبها دزوق غننام التي كانت مسرحاً للكتاب الشيوخ و الشباب و كانت صفحاتها الواسعة ميداناً لتلافة ادبية راقية و كان يشوف على رئاسة تحريرها رفائيل بطي الذي ما لبث ان انفصل عنها و اصدر جريدته « البلاد » ثم « الاخبار الاسبوعية » فكانتا سجلين لادب الشباب و تضوهم الفكري و كان هو من جهته يشجع هؤلاء الكتاب الشباب مائة و معنى و يكتب بعض الفصول الادبية الا انها كانت قليلة جداً نظراً لاشرافه على الجريدتين . الا انه مع الاسف الشديد انصرف في التيار السياسي و الضلال الحزبي فلم يعد يهتم بالحركة الادبية و تشجيع هؤلاء الادباء كالمسابق . ثم عطلت جريدته عدة مرات فكان من الطبيعي ان ينصرف هؤلاء الادباء عنه خاصة بعد غلق « الاخبار الاسبوعي » و اخذ هؤلاء يكتبون بجريدة « الاهالي » لصاحبها عبد القادر اساميل و حسين الجليل و في هذه الجريدة التقديمية لس القراء ما في الادب الروسي من روعة و صدق و حياة و ذلك بواسطة ما يترجه يؤلا الادباء من قصص و ادب و شعر لنحول كتاب الروس فاقبل القراء على قراءة هذه الصحيفة اقبالاً كبيراً . الا ان الحكومة ما لبثت ان عطلتها لاسباب سياسية فتبعته مثل هؤلاء الادباء . ثم انهم لما كانوا صادقين في خدمة الادب فقد انشأ جماعة تسمى مجلة « الوحش » لصاحبها لطفي بكر صديقي فاقخذ يجررها هو و عبد الوهاب الاسمين هما و منهم بعض ادباء الشباب و كانت في الحق مجلة ادبية راقية خدمت الادب باعدادها الاربعة التي اصدرتها خدمة صادقة لا تزال ذكرها للان فلا نفوس و لكن صادف صدور هذه المجلة في وقت غير ملائم فاضطر صاحبها الى ايقافها عن الصدور فاسفنا جميعاً لموت هذه الشابلة التي كانت تملأ الاجواء عطراً و لفة و جلالاً .

ثم ظهرت بعد ذلك جريدة « الكلام » لصاحبها عبد الوهاب السامح قرر فيها بعض الادباء و لم يمس على صدورها بضمة اعداد حتى توفت صاحبها في وزارة الشؤون الاجتماعية فطلق الادباء واهتم بكتابة الصادرة و الواردة في الوزارة المذكورة .

ثم انشأ جماعة من شباب الادباء في الموصل مجلة « المحلة » و كان يجررها الاديب الشاعر عبد الحفيظ فاضل و ذو النون ايوب و عبد الفتاح ابراهيم و غيرهم من الادباء . و بقيت هذه المجلة تصدر مدة في الموصل ثم انتقلت الى بغداد . ثم توقفت عن الصدور مؤخراً بسبب ازدياد القورق

تطلب

الاديب و منشوراتها

من المكتبة العمومية

شارع الامير بشير - قرب الكاتدرائية - بيروت

و يطلب منها ايضاً الاجزاء القديمة من مجلة الاديب

الشمس

تريب الاديب

نود الكلسيوم بـ ٦٦ وخمسين مرة ، ومن نود القوس الكهربائي بأربع مرات .

اما حرارة الشمس نظمية هائلة . وقد وضعت عدة امثلة حاسوبية متممة لتبيان هذه الظلة نورد احدها هنا . فلقد قرر مثلا انه لو أسكن حصر قوة الاشعاع الشمسي وتثبيتها على عمود من الجليد قطره ميلان ورابع الميل ويبتد من الارض الى الشمس - نحو ٩٣ مليون ميل - لذاب هذا العمود في ثانية واحدة ، وتحول الماء الناتج عن هذا النوبان الى بخار في ٨ ثوان أو أقل !!

وقد معدل الحرارة على سطح الشمس بـ ١٢.٠٠٠ درجة فاهر نهايت وقوة اشعاع المتر المربع منها بليون وحدة من وحدات الحرارة في الدقيقة الواحدة . وهاك مثلاً حسابياً آخر تستطيع أن تتصور به هول هذا الاشعاع ، فانك لن تستطيع الحصول على هذه الكمية من الحرارة الا باحراق طابقة من الفحم الحجري الصلب سبكها ١٦ قدم كل ساعة ، على أن تمتد هذه الطبقة فوق سطح الشمس كله . وحسب اللورد كالفن أنه لو كانت الشمس مركبة من الفحم الحجري الصلب ، وكانت حرارتها تتبع عن اشتعال هذا الفحم ، لاحتقرت في اقل من ستة آلاف من السنين !

ويجب ان نذكر ايضاً ان جزءاً يسيراً جداً من مجموع حرارة الشمس وضوئها يصل الى الارض . ويمكننا أن نفسر هذا بأن نحول اشعاع الشمس الى جنبات . فاذا قدرنا مصروف الشمس السنوي ١٨ بليوناً من الجنبات ، أصاب الارض من هذا المبلغ المائل تسعة جنبات فقط ، ومع ذلك ، فلر انقطع عن الوصول من الارض عشرة بالمئة من أصل هذه الحرارة تحولت مساحات كبيرة منها الى اصقاع متجمدة جرداء ! أما الباقي من اشعاع الشمس فيذهب في الفضاء ، والظاهر أنه يتلف وينحل الا حيث يقع على كواكب أخرى من النظام الشمسي .

وقد جرت مناقشات عديدة طويلة حول قدرة الشمس على الاحتفاظ بكمية محصولها من النور والحرارة ، الذي يظهر أنه لم ينقص منه شيء على عمر العصور . أما فيما يتعلق بسطح الارض فن الصعب أن نزوي أي تبدل في الحياة الحيوانية أو النباتية الى نقص في كمية الحرارة الصادرة عن الشمس لان الاحوال الطبيعية تلب دوراً اكبر أهمية في هذا التبدل . وعلى النقيض فان هناك ما يجعلنا نعتقد بأن هذه الحرارة تتزايد ولا تنقص ، لاننا نعلم أنه في وقت ما من تاريخ الارض كانت المناطق المعتدلة مغطاة بصفحة من الجليد سبكها مئات الامتداد . ومع أن هذه الصفحة قد ذابت عن

ان خيالنا يعجز عن تصور حجم الارض . فكيف نستطيع اذن أن نتصور حجم بعض الكواكب الاخرى التي تدور مع الارض حول الشمس وتؤلف النظام الشمسي ؟ بل كيف نستطيع ان نحاول تخيل ابعاد الشمس نفسها ، وأن تكون فكرة من هذه الكرة العظيمة التي تحتفظ بجاراتها وضوئها على كرم العصور قتبتي منيرة وضوءاً الى ١٠ شأ الله !

يبلغ قطر الارض ٧٩٢٠ ميلاً . ولكن قطر الشمس اكبر مئة مرة من قطر الارض . والحقيقة الواقعة ان مئة وتسعة من الكواكب ذات قطر كقطر الارض يجب ان توضع جنباً الى جنب لتعيط بالشمس من اطرافها .

ولو قدر لشركة من المتحمدين ان تأخذ على نفسها بناء جسم له ضخامة الشمس ، لما انتهت تصدها هذا قبل ١٥٠ سنة ، ولولاشئت في السنة ٣٦٥ يوماً ، وكل يوم اربعاً وعشرين ساعة ، ولا كانت وسائل نقلها قابلة ان تصل الى مكان العمل كل ساعة . من المواد تساوي حجم الارض اقاربياضيون يقولون بأن جرم الشمس اكبر بـ ٣٣٢.٠٠٠ مرة من جرم الارض ، وان كثافتها ربع كثافة الارض .

ولكي نعبّر عن جرم الشمس بالاطنان يجب ان نضم ٢٧ صفاً الى عين الرقم ٢ فيكون لدينا ٢٠٠ كوادريليون ١١ قليل من الناس يستطيعون ان يتصوروا الالف ، ونادون منهم يستطيعون ان يتغلبوا المليون ، وليس في الحقيقة منهم من يمكنه ان يتفهم باطريقة من الطرق هذا الرقم الفلكي البالغ ٢٠٠ كوادريليون !! ومن المعروف ان طبيعة الشمس غازية بالنسبة الى طبيعة الارض الصلبة . وعندما نذكر ان كل ذرة من ذرات المادة تجذب ذرة أخرى ، يسهل علينا ان نتفهم بصورة اوضح هذه القوة الجاذبية الشسبية وتأثيرها على الارض وعلى الكواكب الاخرى التي تدور حولها .

كثافة نور الشمس

نور الشمس اشد الانوار المعروفة كثافة . فهو اقوى لماناً من

اخرها فليس ذوبانها عائداً الى تزايد حرارة الشمس

نظريه هالمبولتز

وقد قال العالم الطبيعي الالماني هالمبولتز (١٨٢١-١٨٩٤)

بنظرية صادقت تأييداً عظيماً . هذه النظرية تتلخص بأن حرارة الشمس هي نتيجة لتقاصص التدرجي ، وان تقلص الشمس ٢٥٠ قدماً سنوياً ، او ما يزيد قليلاً عن الميل الواحد في ٢١ سنة، يكفي لتعجيل حصولها من الحرارة . ويستدل من هذا الافتراض ان حرارة الارض ستدنى خمس درجات في مدة مئة ألف من الاعوام . وتشير احصاءات اخرى الى أن حرارة الشمس ستبقى لمدة عشرة ملايين سنة كما هي عليه الآن ، بالنظر الى جرمها المائل ، حتى ولو قلصنا بتقاصص الشمس على المعدل المذكور . وبما انه من المستحيل اقامة البرهان على هذه النظرية ، بقياس محيط الشمس لانه يجب ان تمر عشرة الاف سنة قبل ان يصحكون اي نقص قابلاً للقياس ، فان علينا ان نترك هذا الامر كما هو - تأمل معاً !

سطح الشمس

الشمس كرة ذات جوانب اقل بريقاً من القسم المركزي . وتبلغ خسارة الجوانب ٠.٠٦٠٪ من التور الذي يشع في الوسط . وهذا يظهر أن سطح الشمس غازي ، لانه لو كانت الشمس صلبة أو سائلة لوجب ان يكون لمعانها عند الجوانب مساوياً لمعانها في الوسط . وهذا السواد عند الأطراف سببه امتصاص الضلال النازي المحيط بالشمس ، والشيسه بالغلاف الهوائي المحيط بالارض ، لضوء الشمس .

ويظهر سحاح الشمس كأنه ملطخ بكلف ملونة ، او كأنه منطى بجبات صغيرة مستطيلة ، وعليه ترى خطوط وعروق غير منتظمة ، الا انها أشد بريقاً من بقية السطح المحيط بها . هذه الخطوط تدعى « المشاعل الصغيرة » وتكثر بعيداً عن القطبين ، وترى بوضوح تام قريباً من الطرف ، نظراً لسواد هذه الاطراف - كما شرحنا آنفاً - بالنسبة الى الوسط . و « المشاعل الصغيرة » ليست في الحقيقة سوى قمم لتيوم عظيمة من البخار ناشئة من اعماق الشمس وقد يبلغ طولها ٤٠ ألفاً من الاميال وحرارتها خمسة آلاف ميل او تزيد . كثيراً ما ترى بقع على سطح الشمس . هذه هي الكلف

الشمسية . وهي تختلف حجماً ، فبها الدقيقة ومنها الكبيرة الضخمة السوداء . الشيسه يقع الحبر على صفحة نظيفة بيضاء . وقد كانت الشمس تعبر زمناً للظاهرة الثامنة ، وعندما اكتشف كاليبرو - منذ ٣٠٠ سنة ، هذه الكلف عليها بواسطة المرصد الذي كان قد اخترعه حديثاً ، قلق كثيراً لما رأى . وتفسير هذه الكلف هو كما يلي :

ان سطح الشمس الذي نرى هو طبقة غازية حارة جداً تحيط بالحرم المركزي والكلف التي تراها هي ثغرات في هذا الغلاف النازي .

والكلف على سطح الشمس كالمصاريع تسمح لغازات الحارة المضغوطة كثيراً أن تنفذ من داخل الشمس الى سطحها المضطرب . وهي درادير - تيارات مجرية - في الحبر الشسي . ومن المعلوم ان الغاز المضغوط اذا اطلق فجأة وتبدد فانه يبرد حسب قانون طيبي . وهذا ما يحدث عندما تنشأ الكلف على سطح الشمس . أما ما يحدث تحت سطحها فليس لنا الا ان نتخيله . فعندما تحدث العواصف الشمسية التي تسبب نشوء الكلف، يتشتت سطح الشمس وتستطيع عندئذ أن ترى من خلال « شقوق الثيوم » ان الاعماق سوداء . ومن هذا يمكننا الافتراض ان جوف الشمس بارد ، ولكن على ما نذكر أنه بالرغم من ظهور الكلف الشمسية السوداء فهي لا تظهر كذلك بالنسبة الى ضياء سطح الشمس الباهر .

ومع ان الكلف الشمسية تتخذ غالباً اشكالاً مختلفة متقلة ، فهي على العموم مستديرة الشكل . ومهما يكن ، فان لها دائماً تقريباً هذا الشكل المستدير عند بدء ظهورها . ويبلغ محيط بعضها مئة ألف من الاميال ومعظمها يستطيع ان يتبع الارض بسهولة . وقد رؤيت واحدة من كبريات هذه الكلف عام ١٩٠٥ ووجد انه يمكن ادخال اربعين أرضاً . وضوء جنبها الى جنب فيها دون ان تحس أطرافها . ومثل هذه الكلف تسهل رؤيتها بالعين المجردة عندما تصحب الشمس قليلاً بالثيوم او بالضباب ، او بواسطة الزجاج المدخن أو القسم المظلم من فيلم التصوير .

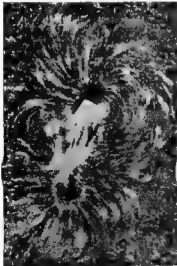
ادوار الكلف الشمسية

ومع ان الشمس لا تكاد تخلو من هذه الكلف ، فانها تكثر في بعض السنين وتقل في الاخرى . ويكمل دور تقلبها - حيث كثرتا وقلتا في احدى عشرة سنة . وقد اكتشف هذا الدور عام ١٨٥٢ العالم الكياني الالماني (شواب) الذي تمكن من

ومعنى هذا انه عندما تبلغ الكلف الشمسية اوج زيادتها تكون فصول الصيف رطبة ندية، فينبو الحشيش في الشجرة بكثرة وتسلك حلقاتها . وقد زاد العالم الفلكي الاميريكي (أ . وكلاس) على هذا ، فكان في مقدوره ان يبين حالة الطقس أثناء التبع الثرودندي . فقد درس اقساماً من الاشجار التي كان الهنود يستعملونها في بناء بيوتهم القديمة ، وتبين له ان حلقات احدى هذه الاشجار التي قطعت عام ١٢٦٠ بعد المسيح كانت تظهر اختلافات الطقس من تلك السنة التي قطعت فيها الى ما قبلها ب ١٨٧ سنة اي الى سنة ١٠٧٣ بعد المسيح . وهو في الحقيقة سجل عجيب لم يعرف وجوده ولا تفسيره الا حديثاً .

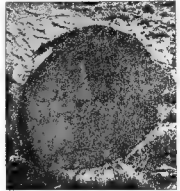
دور افترانه الكواكب

تدور الشمس على محورها في ٢٥ يوماً وثلاث اليرمو على التقريب ولكن مدة هذا الدوران (المعروف بدور اقتران الكواكب) تظهر لنا ٣٦ يوماً وثلاث اليرمو تقريباً بسبب دوران الارض حول الشمس في أثناء دوران الشمس على محورها . ومدة الدوران هذه تنطبق تقطع على المناطق القريبة من خط الاستواء . والقطبين تدور ببطء . فبعضها يحتاج الى ٢٤ يوم اخر لاكمل دورته ، والارض القريبة من القطبين تحتاج الى وقت اطول من هذا بكثير . وبسبب دوران الشمس ترى ان بقعة من البقع الظاهرة في



طرف ما من اطراف الشمس تنتقل تدريجياً فبأطراف وجه الشمس في مدة ١٤ يوماً ثم تختفي في الطرف الاخر غير المنظور لتعود بعد ١٤ يوماً اخرى الى الظهور من الطرف الاخر، مع العلم انه

رصد هذا الكلف بواسطة مرصد يدوي ، فكافاته الجلية الملكية الملكية : بدلتها الذهبية « لحيتته التي لا تمهرو قوته التي لا تنفد ، والتي تجلتا في نجاش جداساته نجاشاً موقفاً » .



قسم من جذع شجرة بلوط ، وترى فيها الحلقات السنوية ذات المركز الواحد ، وكل منها تمثل سنة واحدة من عمر الشجرة

وكانت الاعوام التي بلغت فيها الكلف الشمسية

اوج زيادتها ١٩١٧ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣٩ ، ويلاحظ القارى ان الفرق بين كل منها احدى عشرة سنة .

ومع ظهور هذه الكلف صغيرة جداً ، ومع انها تتبع بصدأ عن الارض ، فان الارض تتأثر بها في اكثر من طريقة ، والقد اقيم السجدها على ان الدواوير التي تشكل الكلف الشمسية كهربائية . واكتشف عام ١٩٢٢ (ج . هال) هدير مرصد (لك) ان كل بقعتين مشركتين لها قطبتان مغناطيسيتان متعاكستان ، وهما على الاخص تزوران بالادوات المغناطيسية والموازين الكهربائية ويوافق ازدياد نشاطها المغناطيسي قمة الدور . كما ينف كلاً من عدد الكلف الظاهرة على سطح الشمس . وفي اكثر من مرة ، انقضت المواصلات البرقية بسبب العواصف المغناطيسية الناشئة في الشمس .

عندما تقطع شجرة ما ، يظهر عدد من الحلقات تمتد من مركز واحد من الوسط . وبما ان كلاً من هذه الحلقات تمثل سنة واحدة من عمر الشجرة فانه بتدورنا معرفة عمرها بعد هذه الحلقات . وتكون حلقات الشجرة مختلفة في البياكة ، ولا غابة في ذلك لان غو الشجرة يكون خفيفاً في فصول الصيف الحارة بالنسبة الى غوها في الفصول الرطبة . وهكذا تسجل الشجرة تسجيلاً طبيعياً حالات الطقس التي تعرضت لها في حياتها . وقد وجد بعد درس هذه الحلقات ان سماكتها تتباين في اثنا مدة طولها ١١ سنة ، وهي نفس المدة التي يستغرقها دور الكلف الشمسية اا .

نبهة من الهيدروجين تشكل جسراً بين بقعتين شمسيين

ليس من المؤكد ظهور البقعة بعد مرور هذه المدة ، اذ قد يحجبها سطح الشمس اثناء انتقالها على الوجه غير المنظور .

ير القمر من وقت الى آخر اثناء دورانه في فلكه بين الارض والشمس فيجب نورها عن الارض ويسبب حدوث الكسوف . ومع ان القمر يدور حول الارض كلها في شهر واحد ، فالاجسام الثلاثة : الشمس والارض والقمر ، لا تكون دائماً على خط مستقيم . بل قد يكون القمر عالياً مرة ومنخفضاً مرة اخرى . وعندئذ لا مجال لحدوث الكسوف . واذا لم يحجب القمر الشمس كلها عن الارض يقع الكسوف الجزئي ، ويختلف طولها بالنسبة الى موضع القمر والارض والى موضع المتفرج على الارض .

ولو كان القمر عند وقوع الكسوف بعيداً عن الارض لدرجة ان يحيطه يظهر لنا اصغر من محيط الشمس ، لوقع الكسوف الحلقي المستدير . وقد حدث مثل هذا الكسوف في اول كسوف الثاني عام ١٩٢٩ . ولكن هذا الكسوف كان جزئياً بالنسبة الى سكان بريطانيا العظمى ، اما اهالي سياراليون ، فقد ظهرت لهم حلقة من النور كانت تحيط بالقمر وحجبت بقية الشمس عن انظارهم ، وهي هذا النوع من الكسوف الحلقي .

الكسوف الكلي والجزئي

ليس للكسوف الجزئي ولا الحلقي ما للكسوف الكلي من الاهمية . فظواهر الكسوف الكلي لا ترى في الكسوفين الجزئي او الحلقي لان نور الشمس لا يحجب كله عن الارض اثناء وقوعها .

يقع ظل القمر على الارض اثناء الكسوف الكلي ويسير فوق البر والبحر . ويكون الكسوف كلياً بالنسبة الى الاماكن التي يغطيها هذا الظل فقط . وعلى جانبيه تقع مناطق واسعة تمتد الى مسافة الفين من الاميال ويكون الكسوف كلياً بالنسبة الى الاماكن التي يغطيها هذا الظل فقط . وعلى جانبيه تقع مناطق واسعة تمتد الى مسافة الفين من الاميال ويكون الكسوف بالنسبة الى الاماكن الواقعة ضمن هذه المناطق كسوفاً جزئياً . والواقع ان عرض هذا الظل لا يتعدى ١٢٠ ميلاً ، وان مدة الكسوف الكلي لا يمكن ان تتجاوز ٨ دقائق في اكثر الظروف ملائمة .

ترى من هذه العوامل ان الكسوف الشمسي هو الى حد ما ظاهرة محلية . فالكسوف الذي قد يكون كلياً في اسبانيا قد يكون جزئياً في فرنسا ، والى درجة اقل في انكلترا . والاصل الوحيد الذي يقرر نوع الكسوف هو ظل القمر على الارض . واننا نستطيع ان نؤرخ بطريقة لا تقبل الشك كل كسوف حصل في الماضي . وفي الواقع ان اكثر من كسوف واحد في التاريخ قد عين وقت حصوله بالضبط . فنحن نعرف مثلاً ان كسوفاً حصل في الاور في الساعة الحادية عشرة من صباح ٨ آذار عام ٢٢٨٣ ق م . وان الكسوف في (إناكا) المذكور في اوديسة هوميروس قد وقع في الساعة ١١ والدقيقة ١١ من صباح ١٠ نيسان على ١١٧٨ ق م .

بعد الشمس عن الارض

تجهل العلماء بعد جدد دامت عشرات السنين الى ان الشمس تبعد عن الارض ٩٣ مليون ميل . وقد يدور لك هذا الرقم ضئيلاً لاول وهلة ، ولكنك لو عرفت انه لو كان باستطاعتنا ان نمد خطاً حديدياً الى القمر وجعلنا عليه هوائي لا يلا ونهاراً دون ان يتوقف من اجل الوقوف الى الملامح بهذا القطار القمر بعد ستة اشهر ، وان نفس التطار يبلغ الشمس بعد ٢٠٠ سنة ! لو عرفت هذا لتجلى لك البعد الهائل بين الارض والشمس . وهالك صورة أخرى تمثل لك هذا البعد الهائل : انك لتشعر بالآلم عندما تحرق لافافة تبسغ اصبعك ، وانك لتبصر هذا الآلم حالما تمس اللافافة هذا العضو من جسمك . ولكن الحقيقة هي أن بعض الوقت يمضي قبل ان يسجل احساس الآلم في دماغك . وسرعة هذا التسجيل تقدر ب ١٠٠ قدم في الثانية او ١٣٣٧ ميلاً في اليوم . فلو استطعنا ان نتخيل ولداً صغيراً له ذراع طويلة يقدر ان يسطها لتلصص اصابعه الشمس ، لهرم ومات قبل ان يسجل الآلم الحرق في دماغه ، فهو لن يشعر بالآلم من جراح . هذا الحرق الهائل مطلقاً : هذا المثل يمكن ان يصور لك بعض التصوير الابعاد الفلكية الشاسعة .

لتترك الان الشمس الملتهبة ، مصدر النور والحرارة على الارض والتي عليها تتوقف جميع انواع الحياة فيها ، لتدرس في عدد قادم القمر ، اقرب الاجرام السماوية الى الارض !

تعريب : « اللوديب »

عن الانكليزية

معرفة الاديب

عطر ، ان خطب ، المناير ، وثيف ، ان كعب ، المعابر
حيات ، ان في اللغات دواء ، او تسع الحواضر
واذا خطا في الارض ، يُشر ان فوق الارض سائر
فخطاه ، وثبة يري ، سار ، يهيل ما المقادر
رجل ، لديه من الازادة ، ما يُنزل به المخاطر
ولديه ، من وهي الضفير ، متارة ، لا كالتائر
لا يرف الزأس المض ، فتي ، على الخالين صابر
والدهر ، لا يُشس سوى الفكر المدور بالبوادر ا

*

الله ! .. ايس لقيه ، حيران ، في الاسواق ، سادر
يشي ، خطاه ويدة ، والوحي في عينه غائر
في وجهه ، لون التنسوة جف ، محروق الازاهر
لكانه السكبر ، يهي الليل في اطلالت ، ساهر
يشي ، تشد به يانه ، فتجذب الميسر
خارت مزجه ، ولم اك مرة ، الفاه خائر
فوقفت ، في من امره شك ، احدث فيه ، حائر
ناجحه ، ظباب ، يشكو دهره ، والدهر غادر ا

*

بافاضي ، عملي ، ضاحكا ، حلو البشائر
اين القابل ، لا يحضر الغفلة بالخلل ، التواضر
يل ، ايز ، اشعلت تحت سما البوادي والموامر
اضحك ايمي ، رائت ، فتيار الحياة اليوم جائر
ما انت وحدك شتبا ، فالارض ملأى بالمجازر
عد ، وابنت الاشمار ، ايانا تاجع كالجمار
واكتب ، لعل ذوي الضائر ، تستجهم الضائر
واغضب ، لعل الساسين المجرمين ، لهم بصائر ا

*

دعني بصحت من النداء ، فلم تجب الا المتاور
ما الشر ، ما الادب الرفيع ، وما الخيط حل المناير
تب هي الدنيا ، واقتب ما طيا ، رأس شاعر
انا لست ، بمن يرقون الشر ، في جر المباخر
فدعي ، الي العرق ، من آتالي العبيد الجبار
والجرح ، طغي التمرود يا اخي ، والجسوع كافر ا

*

ومضى الاديب ، غزه الاكام ، كالبركان ، ثائر
ينال ، طفا بالزمان ، كان في له خناجر ا

الى مسامع دولة الرئيس الاديب
رياض بك الصلح

*

محمد يوسف حمود



الادب الامريكى الحديث

جفر غلام وساطع المصري

ان نعمل ؟ ان امريكا التي لم تأثر
بعد بالتقليد اليوناني كيف تستطيع
ان تلحق بسياسة المدنية السريعة ؟
لنبدأ من البداية ، من اليونان
والايلافه . نحن لا نستطيع ان
نكتب عن امريكا . ماذا في

امريكا ؟ امريكا البدائية التوحشة يقول بعضنا : من الطبيعي
ان لا نقدر على كتابة شيء جيد من يستطيع ان يكتب شيئاً
جيداً عن بغداد او عن القاهرة او عن القدس ؟

هم لم يقولوا ذلك ، بل آمنوا كما قال سنكلير لويس بان
« امريكا غريبة بقدر روسيا » معقدة بقدر الصين » وان فيها
ملايين الاشياء التي تستحق الكتابة ، وان الكتب العظيمة ليست
فقط تلك التي تبحث عن باريس ولندن وأثينا على زمن سقراط ،
بل ان الكتب التي تبحث عن اوهايو وتكساس وكاليفورنيا قد
تكون عظيمة ، بل واعظم اذا كان كتابها مخلصاً لانفسهم وفنهم .

وهم مثلنا ايضا لسوا لغة معقدة - ليست معقدة بقدر لغتنا -
زاد في تعقدها روح المحافظة عند الانكليز ، ولكنهم لم يمتنعوا
ولم يستسلموا بل يقولون ان اللغة شيء مقدس يجب ان لا يتبدل .
اخذوا يسطرون لهم ونحوها ويخدعون ويخدعون منها كلمات ماتت
ويضيئون لها كلمات جديدة ، فاذا لم يجدوا قصيدة لغة بسيطة حية
اخذ ادباء الانكليز انفسهم يدعون الى استعمالها . ولم يكن عملهم
سهلاً بقدر ما نتصور ، فكثيراً ما جابروا الصعوبات في وسط بيتهم
ايضاً . قال سنكلير لويس سنة ١٩٣٠ بعد ان نال جائزة نوبل في
خطاب : « ليس الادب لاستاذ ادب في جامعة اميركية شيئاً يجلس
انسان بسيط يمشي اليوم الى متحفه ليكتبه . ان اساتذتنا
الامريكان يريدون ادبهم بارداً وميتاً جداً . ولكن الامريكان
لم ينجحوا لاستاذة الادب في بلدانهم وفي غير بلادهم بل خلقوا لهم
بالرغم من كل الصعوبات ادباً حياً مكتوباً بلغة حية .

وقد شيء آخر نستطيع ان نستله من الامريكان ، وهو ان
الادب ليس بعيداً عن المجتمع يعيش في برج عاجي بل هو منها
ويكتب لها . وكل هؤلاء الادباء الذين ساذكروهم بعد قليل حاربوا
وتقاتلوا ودخلوا السجون وباعوا تذاكر السينما وصنعوا حيطان
البيوت بكلمة مختصرة : عاشوا في الحياة . وليس بين الادباء
الاربية الذين ساذكروهم الا واحد له B.A. اما نحن فنعتقد ان
الادب انسان غير بشري يعيش في برج عاجي بين جبال من الكتب

لاحظت في احاديث الذين
يقرون بلغة ثانية بجانب العربية
جهدهم التام للادب الاميركي
الحديث وانهم لا يعرفون حتى
اسماء كتاب اميركا الذين يؤثرون
في ادب اليوم العالمي ولهم مدارس

خاصة لها فروع في القارة الاوروبية نفسها . لا اعرف سبباً لها :
للادب الاميركي الحديث . ولعل سبباً من شك عندي ان
السبب ليس ضالة قيمة هذا الادب . ان الانكليز والافرنسيين
والروس يعرفون بقبعة هذا الادب ويتأثرون به ويقفونه .
في السنة الماضية فقط الاساذ افنور اينفانس ، اساذ
الادب الانكليزي في جامعة لندن محاضرة في بيروت . قال فيها
ان ادباء اميركا الذين كانوا بادئ الامر يكتبون باللغة الانكليزية
تركوها الى لغة خاصة بهم وان الادب الانكليزي الحديث في
صكثير من نواحيه اضعف بكثير من الادب الاميركي الحديث
ومنذ مدة قرأت لقصص الانكليزي الكبير ه . بي . بي .
H. E. BATES كتاباً جديداً يعرف فيه بان الادب الاميركي
الحديث يفوق براحل الادب الانكليزي الحديث . وهو فيه من
كتاب انكلترا ان يتلقوا دروسهم من كتاب اميركا . سوفيل
اسبوع فقط قرأت في مجلة PENGUIN NEW WRITING
الادبية الانكليزية مقالاً يطلب فيه الكاتب من كتاب انكلترا
ان يوفروا ادبهم الى مستوى الادب الاميركي لكي يترجم هذا
الادب الى اللغة الروسية - كما ترجم الادب الاميركي - فان
ذلك يساعد على تقام روسيا مع انكلترا ويساعد على افهام
الشعب الروسي عن حياة انكلترا الثقافية

ان جعلنا للادب الاميركي الحديث مؤلف جديداً ، من ناحية
ثانية . فهو يستطيع ان يعلمان اشياء كثيرة وفيه كل ما يتفق ادبنا
ونحن لو قارنا اليوم موقفنا الآن بوقف الامريكان من نصف قرن
او اكثر لوجدنا شيئاً كبيراً جديداً .

جاء الامريكان متأخرين الى سوق الادب العالمي . لكنهم
لم يشعروا باليأس والقنوط ، بل انصرفوا حالاً الى استراض البضائع
المروضة فيه واخذ كل ما استحسنوه . وهم لم يكتبوا بذلك ،
بل بالسرعة التي اشتهروا بها ، اخذوا يعضون ما اخذوه ويضيئون
اليه من عندهم ما كان ينقصهم . هم لم يقولوا - كما يقول بعض الشبان
العرب عن بلادهم - : اميركا بلاد لا حضارة لها . ماذا نستطيع



شبرود أندرسون

يحفظ القية ابن مالك والمطقات والا فهو ليس اديباً . ولا بد للاديب الكبير مثلاً من ان يطلق في غرته شهادة دكتوراه في الاداب . هذا واحد القروق بيننا وبينهم . ادبنا يكتبه شخص لا يرى ما يحدث خارج غرفته ، وشخص آخر لم يكتب في حياته كتاباً بنديقه بيده . وادبهم يكتبه فولكنر الطيار الذي اشترك في

الحرب العالمية الماضية واشتغل بتوزيع البريد وصنع سقف البيوت وبيع الكتب ، وهيئكي الذي جرح في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الماضية وكان في مدريد أثناء حصارها في الحرب الاهلية واشتغل بالملأكة ومصارعة الثيران . هؤلاء رجال يعرفون الحياة .

وثمة فرق آخر بين ادبائنا وادبائهم : ادبائهم ينالون جائزة نوبل ثلاث مرات في المدة الواقعة بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٩ ، ونحن لا تزال نبحث كنا منذ قرون ! وهم طبعاً لا يصصون كتبهم للبحث عن احلام شهزاد بل يكتبون عن امريكا اليوم ويشكلون السلطة فيها ومشكلة الرأسمالية والزراعة التي تأنسها الساعة .

سأتكلم الان عن اربعة من ادباء امريكا يمثلون بنظري ادب امريكا الحديث . وبمجموع خصائص هؤلاء . الادباء . تمثل طبعاً خصائص الادب الامريكي الحديث بصورة عامة .

ولا ادعي ان يجني عن هؤلاء الادباء سيكونون وافياً ، فذلك يتطلب مقالات طويلة ، بل سيكون سريعاً ، مختصراً ، سينتأياً ، اقدم فيه هؤلاء الادباء بالسرعة التي تطبع فيها الكاميرا صورها على الستار الابيض .

شبرود أندرسون SHERWOOD ANDERSON

(١٨٦٩ - ١٩٤١)

هو من آباء الادب الامريكي الحديث واولئك الذين ادركوا ان امريكا ليست بلداً بل قارة بأسرها وان هذه القارة ليست مختلفة اقتصادياً فقط بل انها تستطيع ، ويجب ، ان تستغل ثقافياً ايضاً . ادار ظهره تماماً للقارة النديفة ولم يشأ قط يكتب من كتابها او مدرسة ادبية فيها . وقد كان تأثيره على الذين تبعوه -

مثل هيئكي وغيره - كبيراً . اتخذ اندرسون لنفسه في كتيبه فلسفة تثبت اهمية القرائن البدائية التي كان يعتقد انها تكيف سلوك الانسان وحركاته ، وقال ان حياة امريكا الميكانيكية المنظمة لا تعترف بهذا وتريد ان تجعل الانسان عجلة صغيرة بلا ارادة في الآلة المقتدة . واشخاص كتيبه دائماً أناس تائهون ، حيارى ، مبسوثون عن باب ، لا يدرون ما يفعلون وكيف يتخلصون من نظم المجتمع الآلية المقتدة . وهو قليل الاهتمام بالمجتمع نفسه : اهتمامه يصل الى الحد الذي يجد فيه المجتمع من حرة الانسان . واندرسون يلبس الثريزة الخنسية لباساً صوفياً ويقدمها كحل للشاكل التي يتخبط فيها اشخاص كتيبه . وهنا يلتقي أندرسون و د . هـ . لورانس عبر الالتئيك . واسلوب اندرسون بسيط جداً علمي ، لا تضع فيه ابداً ، وصل الى ذروته في كتابه « الضحكة السوداء » (Dark Laughter) . وانا شخصياً اعتقد ان قصصه افضل من رواياته ، واعد قصته « الموت في المذبات » التي نالت جائزة « او . هنري » من احسن ما كتب . وهذه القصة تدور حول امرأة عجوز فقيرة قضت نصف شبها في خدمة سيدها واعداد الطعام لدهم تزوجت فكان عليها ان تطعم زوجها سارق الخيل وابنها والابقار في الحظيرة و الخنازير والحجن والدجاج . وهي عندما تعجز تقول يوماً من قريتها الى البلدة وتشتري هناك طعاماً لزوجها ولولدها وبقراتها ، وتحمله على ظهرها في داخل كيس . وهي تموت يوماً في طريقها الى الدار في غابة مكموسة بالثلج ، فتجهم الكلاب على جثتها وتفتتح الكيس وتلتهم ما فيه من طعام . يقول اندرسون : « كان مقدراً للمرأة التي ماتت ان تطعم الحياة الحيوانية . على كل حال ، انها لم تفعل شيئاً اخر . كانت تطعم الحياة الحيوانية قبل ان تولد ، وكطعنة ، وككتابة تشتغل في مزرعة الالماني ، وبعد ان تزوجت ، »

وعندما كبرت ، وعندما ماتت .

اطعمت الحيسة الحيوانية في الابقار ، في الدجاج ، في الخنازير ، في الخيل ، في الكلاب في البشر . . . في القيلة التي ماتت فيها كانت تسرع لبيت حاملة على جسدها طعاماً للحياة الحيوانية . . . ماتت في الفتحة ، في القاية ، وحتى بعد موتها استمرت تطعم الحياة الحيوانية .



سينكلر لويس



جون ستينبيك

سرت «التييس» المحافظة مقالاً
تطلب فيه من شعراء الانكليز ان
يكتبوا قصائد يثخّن فيها الشعب
على الحرب، فاجابها دي لويس،
من اعظم شعراء الانكليز المعاصرين،
بقصيدة اسمها «اين شعراء الحرب؟»
واعظم كتب سنكلير لويس
في نظري هو آرو سميت الذي نال
سنة ١٩٢٦ جائزة بوليتزر. وهذا
الكتاب يبيح عن حياة طيب

مثالي والصعوبات التي يجدها هذا الطبيب في المختبر وهو يبحث عن
الحقيقة العلمية والصعوبات التي يجدها في خارج المختبر في
نضاله مع الشركات التجارية الرأسمالية التي تود ان تستثمر تجارياً
العلم والطب ومكتشفات العلم، ثم جسد الموظفين في الحكومة
واذلتهم.

ومن ادروع ما في الكتاب صلاة الدكتور آروميث التي يعبر
بها قسماً دقيقاً من الروح العلمية الصحيحة. يقول الدكتور آروميث:
«اعطني ايها الرب ميون متبرحة ودعني لا اكون مفسرماً. اعطني
الرب اعطني التضبط وبراهية الظاهر وكل عمل تظاهري وكل
عمل يترك دون ان ينهي. اعطني العناد الذي لا يجلني اثم او اقبل
المدح حتى تكون النتائج التي اختبرتها مساوية للنتائج التي قدرتها
او اعطني اكتشاف واهاجم غلطتي. ايها الرب اعطني القوة كي لا
اصدق الرب ا»

WILLIAM FAULKNER

وليم فولكنر

(١٨٩٧ -)

في سنة ١٨٩١ نشأت الحرب الاهلية بين الولايات الشمالية التي
ظلت في الاتحاد والولايات الجنوبية التي ارادت الخروج من الاتحاد.
كان بين الولايات الجنوبية الولايات المهمة التالية: فرجينيا،
كارولينا، جورجيا، ألاباما، تينيسي، لويزيانا، آركنساس،
ميسيسيبي، فلوريدا، تكساس. واستمرت الحرب، التي كانت
حرباً دموية، ٤ سنوات، وانتهت بانتصار الشمال على الجنوب.
وعقب التخاذل الجنوب اعطاط اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، فيه
لا بد من معرفة تامة لهذه الحرب واسبابها ونتائجها لمن يريد ان
يتنقّق الادب الأمريكي. ذلك ينتج من سدين: اولاً - الكثير

SINCLAIR LEWIS

سنكلير لويس

(١٨٨٥ -)

نال جائزة نوبل سنة ١٩٣٠. كثير من الناس يرون امريكا
من خلال كتبه. وهو منتهكم، يسخر بعنف من الديمقراطية
الاميركية والمنظلات الاميركية. وكانوا يسوّنوه «الامر»
لمحرة شعره ومبادئه. ويقول النقدة انه لو لم يكن امريكياً لجنأ
لما صبر الامريكان على سخريته وانتقاداته. وهو في كتابته
واقعي جداً، لكن واقعيته لا تشبه الواقعية الافرنسية - وان
كان من المؤكد انه قد تعلم درساً من فلوبرين وموبسان وزولا -
فهي واقعية صحافية ليس لها بطء وضيق الواقعية الافرنسية.
واسلوبه صافي بقول فيه ما يريد ان يقوله بسرعة وكلمات قليلة
ولاسلوبه احياناً ما لاسلوب الصلحاني من الاسفاف. ويقول عنه
بعض النقدة: انه صافي يكتب ادباً، والثرير انه يكتب ادباً
ينال جائزة نوبل!

وهو دقيق جداً يدرس مواضيعه درساً طويلاً ويلها المأسأ
عقياً. فهو، مثلاً، قبل ان يكتب روايته «آرو سميت» التي
تدور حول العلماء والاطباء والاكتشافات العلمية تقضي مدة طويلة
في المختبرات مع بول دي كرويف الذي ترجم كتابه Microbe
Huyvers الى العربية بعنوان «قصة الميكروب». وقد درس
مع هذا العالم الاميركي الكبير مشاكل امريكا الصعبة والجرائم
وطرق محاربتها. وبما يساعده على التمتع ثقافتها العالية فقد تخرج

سنة ١٩٠٧ من جامعة Yale

وفي سنة ١٩٣٦ نشر كتابه «غير ممكن ان يحدث هنا» وفي
هذا الكتاب يشرح لويس ما جاء الديمقراطية. وقفه من الديكتاتورية
وهذه الجملة من هذا الكتاب كسر بوضوح واختصار موقفه:

«اعلموا شرور الديمقراطية بشرور

الديكتاتورية! شيء مضحك!

لقد سمعت انهم يعالجون المريض

بالسفناس يعطونه الملايا، ولكن

لم اسع عن مريض بالملايا يعالجونه

باعطانه السفلس.»

الملايا والسفلس، السي، والاسوأ.

يذكرني هذا بوقف المتفقين الانكليز

من هذه الحرب. عند بداية الحرب



وليم فولكنر

من الادب الامريكي يدور حول هذه الحرب او حول نتائجها .

ثانياً - لان هذه الحرب خلقت مدرسة ادبية جنوبية تعبر عن الكره الذي يشر به اهل الجنوب نحو اهل الشمال او تصور الانحطاط الذي حدث في الجنوب بتيمة الحرب .

وهذه المدرسة لما اتصال وثيق بالمدرسة الاقليمية الجنوبية التي يقول دافيدسون ان عليها «التكلم باسم الجنوب ككيان تاريخي حي منفصل عن امريكا وان كان محدوداً بها»

ولم فولكنر ، بلا منازع ، اكبر كتاب الجنوب . ويقدم في كتبه صورة صادقة - فيها بعض المبالغة - عن الجنوب واهل الجنوب وعاداتهم . وهو يدرج جداً في رسم صور دقيقة لانحطاط اهل الجنوب بعد تغلب الشمال عليهم في الحرب الاهلية .

يسمى بعضهم فولكنر «دستويوفسكي امريكا» . والتسمية بنظري صحيحة ، فان اشخاص كتبه مثل اشخاص كتب الكاتب الروسي الكبير ناس غوباء الاطوار ، عاقرة او مجانين . مجانين تسأل نفسك بعد ان تقرأ بعض ما يتوهون به : هل المجنون عبرتي ضل الطريق ؟ عبرتي لا فنيه ؟ وجو قصصه مثل جو قصص الكاتب الروسي الكبير ، جو خافت ، تقطيل كزغيف ، تصاعد منه بدلا من راحة الفرد كاداعة ويسكن الجنوب القوي بخراباً برائعة المرق السائل من اجسام العبيد للشعالب في مزارع القطن التي تكفر في الجنوب . وهو يشبه دوستويوفسكي في شي . آخر لم يشر له احد النقد حسب ما اعلم : كتب فولكنر مثل صكتب دوستويوفسكي لا تعرف قلباً وتجاهل كل «التكنيكات» : اما اسلوبه فققد ، متداخل في بعضه ، يقول بعض النقاد عنه : انه اسلوب شرقي وذلك لكثرة الاستعارات والتشابه التي فيه . ولعلم على حق .

وأخراً ما قرأت لفولكنر هو Pylon : رواية يتحدث فيها فولكنر الذي كان طياراً عن حياة جماعة من الطيارين . وبطل هذه الرواية صحفي شاب غريب الاطوار ، صغر من حياته المملة التي لا تتغير ، يسمر بحياة الطيارين الذين يعرف لهم ويحدد فيهما كل ما كان يتقصه . وهو يقول لمدير جريدته عن هؤلاء الطيارين : «انهم ليسوا بشرأ مثلاً . . . اكسر واحداً منهم . انك لن تجد دماً . انك ستجد زيت الآلات في عروقه . » والرواية تنتهي بان يفارق الصحفي الطيارين ويخرجوا من حياته بالسرعة التي دخلوا فيها ، ولكتلك تشعر أن هذا الصحفي قد تغير وان حياته لن تكون بعد الآن ما كانت عليه حتى الآن وأنه قد يكون يوماً كاتباً

كبيراً . بين الاوراق التي كتبها ومزقها ذلك الصحفي ورقة هي بداءة مقال يتحدث فيه الصحفي عن «وت طيار» يكتب الصحفي : «في يوم الخميس طار روجه شوهان في سباق ضد أربعة منافسين ، وانتصر . يوم السبت طار ضد منافس واحد . ولكن ذلك المنافس كان الموت ، وروجة شومان خسر السباق . »

جورج ستاينبيك JOHN STEINBECK

(١٩٠٢ -)

بعد هذا الكتاب من اعظم كتاب امريكا . وهو اكثر الذين ذكروهم ميلاً الى جهة اليسار . اغضب الشيوعيين وجريدتهم New Masses عندما نشر كتابه In Dubious Battle الذي يصور اضراً للعمال . ولكنه عاد فاضام قاءاً عندها نشر كتابه الخالد «عنب الغضب»

اما اسلوبه فواقعي ، صريح ، قوي . وبطل كتبه - والكثير منهم من مزارعين كاليفورنيا - يتكلمون بالعامة الاميركية الكاليفورنية التي قد يصعب فهمها على القاري ، المرئي الذي لم يعود عليها .

واعظم كتب ستاينبيك هو «عنب الغضب» الذي نال جائزة بوليتزر . ويدعو الكثير من النقاد هذا الكتاب «اعظم كتاب خرج من امريكا في اسنوات الشرة الاخيرة» ولا ارى شخصياً انهم يبالغون . اما مؤلف بالادب الشيوعي وقد قرأت الكثير من كتب كتاب الشيوعية في أنحاء العالم المختلفة : مثل دوس باسوس في امريكا ، وكريستوفر آشپورود في انكلترا ، واندره مالرو في فرنسا ، وشولخوف واليكسي تولستوي في روسيا السوفياتية نفسها ، ولكنني اعد ، دون اي تردد ، «عنب الغضب» اقوى واعظم ما قرأت .

في سنة ١٩٣٤ ، بينما كانت امريكا تنغلخ ببطء من الازمة اشترت الشركات الحالية الكبيرة اراضي المزارعين الصغار في اوكلوهوما ومونتانا وداكوتاس بثان زهيدة وطردتهم منها . وبهذه الصودة اصبح آلاف من البشر دون عمل ، فاضخوا يهاجرون الى الغرب على سيارات فورد عتيقة وعريقت ومشياً على الاقدام ليصلوا الى كاليفورنيا التي كانوا يأملون ان يجدوا فيها لهم اكلا وعلا . وقطعوا كل الطريق المسبى بطريق ٦٦ ، مختارين في هجرتهم تكساس ، يان هندل ، نيو مكسيكو ، وآريزونا . وفي الطريق مات الكثيرون منهم جوعاً وتعباً . وعندما وصلوا الى كاليفورنيا

مشردين لا يؤمن بالله ، يقتله رجال الشرطة وهو يقود اضراب
العامل . وهذا المجرم الملعون يموت بعد ان يصرخ في رجال
الشرطة : نحن رفاق ابيدكم الالية الانجليزية التي تقول : سامعهم
يادي فانهم لا يطون .^{١٠} يفعلون .

وهذه فقرة ثانية من الكتاب يصف فيها ستاينيك سير الحياض
بين مزارع على اشجارها الثمار تقصد ولكن الرأسماليين لا يسمعون
لهم بقطعها لكي لا تقطع الاسعار : « كانت الحقول مشجرة ،
والرجال الحياض تستمروا يسبون في الطرق . كانت المخازن مليئة
ولكن اطفال الفقراء ، كبروا مصابين بامراض الكساح من الجوع .
لم تكن الشركات الكبيرة تعلم ان الخط الذي بين الجوع والغضب
خط رفيع . »

والكتاب ينتهي اقتبا ، والى بقية تلك طفلاً ميتاً لسوء التغذية ،
ولكنها لا تخسر حليبها بل تجعل شيئاً جائناً يخص ثديها ، وام
القناة تقول : « نحن لن نغوت - الناس سيغيثون . سيتبدلون
قليلاً ، ربما ، ولكنهم سيظلون يعيشون . »

خلودوه سامع المصيري

اصيرو نجنية أمل كبيرة هناك ، فان الرأسماليين استفادوا من كثرة
الايدي العاملة واخذوا يشغلونهم باجور لا تمكنهم لسد الرق ،
ثم عندما ازدادوا عدداً أخذوا يطردونهم كالكلاب ويعينون
الحراس على مزارعهم لينموهم من قطف الاثمار .

كتب ستاينيك كتابه الخالد عن هذه الفترة في تاريخ الولايات
المتحدة الامريكية . والكتاب طويل بسين كل فصل وآخر من
فصوله مقالة اقتصادية يصف فيها ستاينيك ماحدث ولحدث وكيف
يدبر الرأسماليين حكومة امريكا من المركز . وقد احدث الكتاب
ضجة كبيرة عند نشره ، وانتشر بسرعة . وقد ساعد على انتشاره
ان هوليود اخرجته فيلماً بعد ان دفعت للوفاء ٧٥٠٠٠ دولار عن
اخراجها على الشاشة البيضاء .

يدعو ستاينيك في هذا الكتاب الشعب الى الثورة والغضب .
والعنوان مأخوذ من ترتيلة دينية تقول : اله الغضب يدوس بقدميه
غضب الغضب !

وشخصيات الكتاب فقيرة ، بعضها قوي وبعضها ضعيف ،
ولكنه كلها يدرك عندما تزداد متاعبها ان طريق خلاصها الوحيد
هو الاتحاد بالغضب الفائز . من الشخصيات القوية اخذ مصحصة

بدلغ

وقفة اليانصيب تفتح



أمام باب الأسعاف
وأمامك باب الأصل !
اليانصيب الوطني

قدم الاتفاق السوري اللبناني في يتعلق باليانصيب الوطني
اللبناني ، وعدت الحكومة اللبنانية هذا الخصوص وقفا
وزير المالية السورية من جهة ، ووزير اليانصيب اللبناني
من جهة ثانية . وقد تم الاتفاق على السماح لادارة اليانصيب
الوطني اللبناني بان تقرر عليها في اراضي الجمهورية السورية
وحسب القوانين هذه المؤسسة وانظمتها . على ان توزع الارباح
الصافية بين سوريا ولبنان ، بالنسبة للاوراق المباعة في اراضي
كل من الجمهوريتين . وذلك بعد طرح قبضة الاسهم التي
يربها الجمهور والجمالة التي تدفع لتمديد البيع وجميع النفقات
العامة على اختلاف انوعها .

قد ادمج هذا الاتفاق نافذة اشتهاد من ١٨ كانون الثاني
سنة ١٩٦٦ . وعمل به سترمل مديرية اليانصيب قبلها من
اوراق الى سوريا من ان يجر بجات رسمي يحمل البشارة
الاقية (برسم البيع في سوريا) ثم يجر بجات آخر من قبل
السلطات السورية لكي يجاز عرضها في اراضي الجمهورية
السورية . وما يجدد الشبهة اليه هو انه لا يجوز بيع الاوراق
للمهورة عن هذا الوجه في الاراضي اللبنانية ، كما انه لا يجوز
بيع الاوراق غير المهورة في الاراضي السورية .

انتسروا ، مضحية بلونها الخاص ؟ ام هي تجمع بين الاثنين ، فتأخذ صفوة كتاب العربية ، ثم تزيد عليهم بعض ابناءنا التانيين ؟

وندرس ايضا لغة اجنبية ، وادبا اجنبيا ، لان ادبنا العربي قليل التنوع ، محدود الفنون ، يحتاج الى فتح ابوابي ، ولان حضارة الغرب عامة منهل سائغ لحضارتنا الناشئة .

ولكن اي لغة ندرس ، واي ادب ؟

هل ندرس كل لغة واحدة ، ام نختار كل لغة تناسبها ، ونتنق مع ماضيها وحاضرها ، ام نتروك كل لغة لابنائنا اختيار لغة ترويحهم ، موفرة لهم شبل درسها ؟ -

ثم اي ادب ندرس ؟ هل ندرس ادب لغة اخترناها ، مهلين الاداب الاخرى ، ام ندرس ادبا عالميا ؟ وهذا الادب العالمي ، اذا درسنا بعضه في لغته الاصلية ، فكيف ندرس الكثير الباقي في ترمجات الى لغة اوربية ، ام في ترمجات عربية ؟ ام نحن نجتمع بين الادب الخاص والادب العالمي ، فندرس ادبا خاصا كالفا في المدارس الثانوية ، وندرس ادبا عالميا في مدارس اختصاصية عليا ؟

هذه اسئلة عديدة حول مادة محدودة ، تثبت لينا ما يقتضيه توحيد مناهج التعليم من درس واطلاع ، يتصلك عن باقي المناهج الثقافية ، وعن طرق التطبيق العملية .

الفكر رهن الفضا ، الرعب ، والتمازج الثقافي عمل خبيث ، ولكنه عمل دقيق يقتضي الوقت والبصيرة ، ويقتضي المسال والاشخاص ، فلهذه له عدته ان اردناه بنساء ميتين ، وغرسا مشرأ زكيا ، نؤلف له اللجان العسامة والحلابة ، ولنعلم معا على وضع اسس صحيحة تضمن النجاح في المستقبل .

رأي الاستاذ نجيب ابو صوانه

ولاحظ في جولة الاديب الماضية ان الناحية القضائية من هذا التعاون لم يؤخذ رأي أحد بها ، وهي ناحية من المحظورة بكمكان ، وليس من يستطيع الابداء ، برأي حاسم فيها كالاستاذ اني صوان الرئيس الاول شرقا لحكمتي الاستئناف والتعيين في لبنان ، واستاذ الشريعة الاسلامية في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت ، ولم أكد اعان له رغبت في هذا السؤال حتى اشفق من تناول هذا الموضوع بجل هذه السرعة وفي حديث خاظم ... ولكن لم يلبث ان تناول الحديث قائلا :

التعاون القضائي يتحقق في توحيد التشريع بين البلاد العربية

وفي الاقتداء بمصر في سيرها التشريعي . ومن مصلحة التشريع ان يكون واحداً ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، وتزول حدود الاختلاف بين البلاد العربية بوحدة التشريع ونحت وطائنا اختلاف الاديان فيها . ان اهم القوانين هو قانون الموجبات والعقود ، وليس ثمة من مانع يمنع توحيد هذا القانون بين البلاد العربية ومنها لبنان .

نلاحظ في هذه الايام ان في مصر نهضة كبريعة قوية ، فقد عدلت الحكومة المصرية . وادأ كثيرة تتعلق بالمواثيق ، فخرجت عن المؤلف القديم الذي كان متبنا في مصر ، ولا يزال متبنا حتى الان في بقية البلاد العربية . هناك مشروع التنظيم الوقفي الوصية ، وهو يحتوي تبديلات خطية ، ولا شك ان هذه التبديلات فتبد على الآليات والسنة والاجماع .

وانا عندما التحدث عن التشريع قصد ، طبعاً ، ما يتعلق بالمعاملات ، هذا التشريع الذي يقتضيه التشريع المصري الحديث في الجواز ومراكش وتونس قوانين تشبه القوانين الحديثة ، ومأخذهم عن الشرع الاسلامي ، وقد وضعت هذه القوانين ونظمت بعد ان اطلع على كبريها علماء المسلمين في تلك البلاد وأقروها . مستدين في ذلك على المذاهب الاسلامية ، فلا ينبغي اذن ان يتبادر الى الظن ان الفرائع البصرة لا تنطبق على المسلمين ، وان الشرائع الاسلامية لا تقبل اي شرائع اخرى حديثة او غير اسلامية ...

ان التقريب بين الشرائع والتأليف بين القوانين في البلاد العربية يتحقق بتشكيل لجان من خيرة الرجال الحقوقيين ، المتقنين من كل بلد من البلاد العربية فيوحدوا كل ما يتفق بالمعاملات ، وكل ما يخص التجارة ، والتوحيد هنا واجب ، لان التشريع الخاص بالاحكام التجارية لا علاقة له بالدين من ناحية ، ويسهل الائتلاف الاقتصادي من ناحية اخرى .

اما ما يتصل بالمعاونة القضائية فانه جرت ، في اوقات مختلفة بعض الاتفاقات بين لبنان وبين العراق ومصر وفلسطين وشرق الاردن ، وكان ينوب عن لبنان في هذه الاتفاقات القضائية «الموضعية العليا الفرنسية» ، فمن الضروري في هذا العهد الجديد ان تراجس من قبل لجان خاصة لتذهب بعض موادها وتعديلها حسب ما يقتضيه الظرف الحاضر .

وفي اصول المحاكمة الحقوقية ، تواف لجنة مختصة كذلك ، مؤلفة من اعضاء يمثلون كل البلدان العربية فتبحث في قضية «مبادلة الاوراق القضائية مثلاً ، او ما يتعلق بتسليم المجرمين وتنفيذ

« التعاون » ١ .

فكتابة بعض مقالات « اللاديب » هي تعاون مع صاحبه .
وتعاون أيضاً ، هو القيام بنصف النفقات .

والتعاون بين البلدان العربية ، سياسياً كان ، أم اقتصادياً ،
أم ثقافياً ، يخضع لهذا الإلهام . وليست الاتفاقات والمعاهدات
والمؤتمرات هي التي ترسم حدوده ، وتطيل مداه ، بل هي وعي
الشعوب العربية وإخلاصها في العمل ، واستعدادها للمساهمة التضحية
في سبيل التضحية المشتركة .

فالتعاون الثقافي على ما افهمه يكون :

أولاً : في توحيد مناهج التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية ،
توحيداً يتناول درجاتها وصغورها والمواضيع التي تدرس فيها
والكتب التي تقرأ بها ، مع الاحتفاظ بحق كل بلد من تلك
البلدان في التمسك بدرس جغرافيتها الطبيعية وتاريخها الخاص .

ثانياً : في قبول الشهادات المدرسية ، المقرية منها والنهائية ،
ليست تبادل الاساتذة والتلامذة بينها . فني تبادل الاساتذة
والتلامذة ، احتكاك وتقام وامتزاج يؤدي حتماً الى احتكاك
وتقام وامتزاج أبناء الجيل المقبل . فلا يقل ان يكون هناك
وحدود عربية حقيقية لو بد من عربي صحيح اذا لم يكن هناك
تقارب في اللاديب ، وامتزاج في الاهداف ، وثقة وإيمان في القلوب .
ثالثاً : فتح الاسواق الطبية في البلدان العربية — على انة
فتح الاسواق التجارية — كتبادل الكتب والمجلات والصحف
وتكرها وتشجيعها ، علقين في ذلك فوق الحدود السياسية
والاعبارات الإقليمية والاناثيات القومية .

رابعاً : توحيد الجامعات العربية ، والقوة والعلمية . فيكون
جمع لنوي واحد ، وجمع علمي واحد ، وجمع فني واحد ، لاسر
على اللغة وعلى العلوم والفنون العربية .

واللغة العربية في مأزق حرج وفي حاجة ماسة لهياة « عصرية »
ذسيطة ، حازمة ، تضبط قواعدها الشاردة ، وتسهل دراستها
للمضنية ، وتوحد مصطلحاتها الجافة ، لتستطيع الجري في مجسادي
الصر الحاضر الذي يتطلب سرعة في الدرس ، وصرامة في التعبير ،
واحكاماً في الفن ، أكثر مما يتطلب شذوذاً في القاعدة ، وتقيداً
في الكلام ولججية ومعيات .

ولما سؤلك الثاني عن التعاون الطبي فاجيب عليه ، بان الطلب
علم وفن كثير من العلوم والفنون . فيصدق عليه ما يصدق عليها
كلها ، سواء في توحيد برامج دراسته ، او في تسادل اساتذته

الاحكام التي تصدر من المحاكم المختلفة في أنحاء العالم العربي ،
وتعدل ما هو متبع حتى الان حسب الحس الجليد الذي يربط
البلاد العربية ، وليست هذه الماونة القضائية شيئاً جديداً فهي
قائمة بين الجزائر ومراكش وتونس ، ومن الممكن اتباع أفكارها
والإضافة عليها بما تقتضيه الاحوال .

— ولكن أليس في توحيد التشريع عراقيل تقف في وجهه ؟
فاجاب الاستاذ ابو صرمان على هذا السؤال : لا شك ان في توحيد
صعوبات كثيرة ولكن كل مشروع جديد يعترضه صعوبات .
ومن الممكن ان يطرأ على المشروع تعديلات بينطين والحسين
ومع الاختيار ، معتمدين على القاعدة الحقوقية المعروفة : لا ينكر
تغير الاحكام بتغير الزمان ، والتجديد والتطور .

وقد وصاني اخيراً من الاستاذ محمد ابو زهرة الاستاذ في كلية
الحقوق في جامعة فؤاد الاول كتابه الجديد نظرات في مشروع
قانون الوصية وفي مشروع تنظيم الوقت ، وبالرغم من ان هذا
المالم التقدير يعترض على امور كثيرة من هذين المشروعين اللذين
يعتقدان على آيات كرمية واحاديث شريفة ولكنه يصرب تعديلات
كثيرة منها

وعلى هذا الاساس يمكن تشكيل لجنة من الاختصاصيين
المختارين للبحث في أقصى مدى لتعاون القضائي الذي اساسه توحيد
التشريع على قدر الامكان .

— واذ ترون في مرافعة المحامين في بلدان عربية شتى ؟

— لا شك ان تنديد المحامين بالمرافعة في بلد واحد أمر يجب ان
يزول ، فقد انتهى أمده ، فلفطامي ان يدافع في جميع البلاد العربية
اذا كانت الدعاوي من النوع الذي يمكنه ان يكون وكيلاً فيها
وهي عائدة الى بلاده . وهذه نتيجة عممة لتوحيد التشريع .

رأي الدكتور رفيف في العلم

واتيحت لي فرحة الدخول الى ميادة الدكتور رفيف الى العلم
الاستاذ في جامعة بيروت الاميركية ، بعد ان تركت قاعة الانتظار
مزدهمة بالذين ينتظرون دورهم ، وبعد ان عرفته بانني لست — الحمد
له — مريضاً . طلبت منه وصفاً (روشته) لقصتين هامتين :
كيف تقيم التعاون الثقافي ، وكيف ينبغي ان يكون التعاون
الطبي بين البلاد العربية ؟ فكان جوابه ما يلي :

لا اعرف في اللغة كلمة براقة ، غلابلة — ومطاطلة ككلمة

وتلامذته ، او في توحيد مجامعه .

ان الطب العربي الذي لعب دوراً كبيراً في تاريخ السلم ، وتحكم طيلة ٥٠٠ سنة في صحة البشر ، لا يتسنى له ان يستعيد مكانته وان يعيد سيرته ، الا اذا احدث البلدان العربية وتضامنت في ادارة ، ووساياته ، وتنظيم دراسته وممارسته .

ليس في الاقطار العربية اليوم قطر واحد يستطيع ان يؤسس جامعة طبية عربية تجارية وتسابق جامعات الغرب . ولا ان يثقي . وؤسسات صحية او معهداً للابحاث الطبية للمعنى المصري الصحيح . بل لست مغالياً اذا قلت : ان يؤلف كتاباً طبياً او يصدر مجلة طبية تند شهرتها الى خارج حدود بلاده الضيقة ، لا تتطلب هذه الاعمال من جهود جبارة ، ونفقات طائلة ، وجو طائيف فيسج

ولكنني ائن ان البلدان العربية اذا وحدت جهودها وتعاونت وتضامنت بثقة وتساهل واخلاص ، تستطيع ان تعيد الى اسراع العالم ذكر خلفاء النساطرة وابن سينا والرازي وابن رشد .

ولكنه يسهل عليك ان تحمل الامور ، وتعين الاهداف ، وتخطط الطرق ، ولكن الفتنة في العمل ، والعبدة في الاعيد . لان اكثر الذين - يستطيعون - هم الذين لا يعرفون . او لا يريدون ! .

رأي الدكتور فطحي رزبي

... ودون الوصول الى الدكتور ذريق أمهرال ... فاحاولت الاتصال به تلفونياً الا وقيل لي : دخل لاقاء محاضرة ، او الان خرج من حرسه طبة مجبولة ... والجملة المجهولة هنا غرفة الدراسات الاسلامية في الجامعة الاميركية وصحت ان ازوره نهار احد في منزله ، وذهبت ، فقيل لي : انه توجه منذ الصباح الى مكتبة الجامعة ...

... الى ان التيحت لي فرصة ساعحة اجتمعت فيها معه ورغبته اليه ان يبيننا عن رأيه بالتعاون الثقافي بين البلاد العربية في حقل التعليم الجامعي فقال :

لتعاون الثقافي بين البلاد العربية في ما يخص التعليم الجامعي سيبلان : الاول خارجي شكلي يتناول تبادل الشهادات ، وتشابه الانظمة والقوانين ، وتقارب مناهج التدريس ، وتوحيد لغة التعليم وامثالها من الامور الادارية التي يمكن ان تنظمها ادارات المعارف

في البلاد العربية بالاتصال والتشاور ، او بواسطة المكتب الثقافي الذي بدى بانشائه في مصر .

على ان جميع الجهود المبذولة في هذا الوجه لا تبلغ غايتها او تؤتي غاها ما لم يسلك السبيل الاخر ، والاعم في نظري . وهو السبيل لان تكون الجامعات في البلاد العربية قائمة على المبدأ الجامعي الصحيح : اي على طلب الحق الصريح ، والرغبة في المعرفة الخاصة ، وان تفهم هذه الجامعات واجبا السامي الذي تتفرد بها عن سواها من المؤسسات : وهو العمل على بث هذه القيم العقلية والروحية في البلاد ، والسماحة في البث القومي عن هذا السبيل . فاذا حددت كل من الجامعات في بلادنا العربية وظيفتها على هذه الصورة ، اصعبت تصدر عن روح واحدة ، وغدا التعاون بينها ممكناً لكونه منبعاً من طبيعتها وجوهرها . فاسترعت الى التعاون الشكلي الذي اشترى اليه دون جهد او عناء .

ولا تلم وحدة الهدف هذه الا عندنا يتوفر للعوامل في البلاد العربية جماعة كافية من الاساتذة ممن عرفوا معنى « الجامعة » حق المعرفة ، ووقفوا في البعث نفسه على حاجات البلاد الاصلية الصعبة ، فحسبوا في شجعهم وسلوكهم المثل العليا التي يجب ان يسمي اليها للتعليم العالي في بلادنا ناشئة قومياً كبلادتنا ، فكانت حياتهم رمزاً صادقاً لبلد في الطلب ، والسعي الى نشر العلم وخدمة الحق ، والشعور البالغ بالواجب الدقيق ، والعمل الهادف لرفع البناء القومي على هذه الاسس الصالحة المتينة .

« الجامعة » في النهاية جماعة اساتذة . ومتى امكنا ان نحلق في البلاد العربية مجامع من الاساتذة يرتفعون الى المستوى الذي يفرضه موقفنا التاريخي الحاضر ، لم تبق مشكلة التعاون الجامعي مشكلة اساسية . فاذا اراد القانون على الامر ان يعالجوا قضية التعاون في حقل التعليم العالي من اصولها ، وجب ان يبدأوا هنا : اي ان يدرسوا السبل والوسائل التي يوجئونها جيلاً من الاساتذة يحق في نفوس افرادهم معنى التعليم العالي ، فتتلق الجامعات خلقاً جديداً ، ويكون التعاون بينها امراً مكفولاً

رأي الاستاذ فطحي تقي الدبري

ومن يتوب عن الادب في هذه الجولة ؟ ما أسرع ما وجئت



الدولة بالنسبة إلى المجتمع ، وتتمثل في شرحها
تعيين جديدين : الدولة الكائنة والدولة الشخصية .
وثالثاً أن الدولة لا تبقى على حالة واحدة من
الثبوت بل تتطور بكل نواحيها في اتجاه معين ووفق
نظام ثابت ، وهذه التطورات الطارئة على الدولة
تتمثل ناهيتين :

دراسات عن مصر من عهد خلودون

للدكتور سالم المصري - الجزء الثاني - ٢١٦ صفحة
مطبعة الكشاف بيروت

مرة أخرى يعود الأستاذ المصري إلى نشر دراسات عن مقدمة
ابن خلدون ، وسرة أخرى تعود إلى الكتابة عن غرات هذا المجد
الغرفي . فذا هو الجزء الثاني من دراسات الأستاذ المصري ، وهو
يشرح ويشرح ويشرح ويشرح ما حدث في المقدمة من بحوث أصالة
واستعدادات جاءت خلال مرض ابن خلدون كما .

والأستاذ في هذا الجزء مثله في الجزء الأول ، دقيق الملاحظة عينية
القيم لابن خلدون ، حتى لتقول ويحيى إياه . - بـير مع فكره إلى
الغناء ثم يفرسه كلاً مجموعاً وليس "يداً مبعثراً" . وثبت أن روح في إن
التنبيه على ضروري وما :

(أ) اللغة الكبيرة التي يرضى بها دليلاً
(ب) الاضطراب الذي يشهده العالم في كتابه أو
مها ، وليس هو أمام تعلق أو اضطراب وليس في إمام إقبال أو انتقاص
يباعد بينه وبين الوثوق ،

ولأن من الأخير أن نطفي من هذا الجزء خلاصة سرية تصل الفأري
به من يمد :

يبدأ بفصل عن التطور التدريجي في الطبيعة والمجتمعات من ٥ - ١٠
عرض فيه الأستاذ المؤلف أولاً ، انظرية التطور وكيف انتقلت من
حقل الحياة إلى حقل الاجتماع وثانياً لما هذه النظرية في المقدمة ، ومن
رأيه أن الباحث ، يجد بين شتى ملاحظات ابن خلدون ما يمكن أن
يثير تصميماً لهذه النظرية على شكلها الجوهري العام ، وما يجب أن يتجر
تصميماً كسلاً لشكلها الاجتماعي الخاص .

وفي فصل المذاهب الأساسية في علم الاجتماع من ١١ - ١٢ يرضى
وجهات النظر في علم الاجتماع ، من النظرة الآلية إلى النظرة الحيوية
الضوية فالنظرة النفسية فالنظرة الاجتماعية ، ثم يثبت يله إلى النظرة
الاخيرة ويرجعها . ويعقب على التبيد بأن في المقدمة بذور هذه
النظرات كلها ، وإن كانت تلب فيها آثار النظرة الاجتماعية .

وفي فصل الدولة وتطوراتها من ١٨ - ٥٠ يشرح بأن ابن خلدون
عني بوضع الدولة مثابة كبيرة ، حتى لقد خصص ثلث المقدمة لها
تريباً . ثم يمد للبحث بنقرا يتناول بها أولاً ، أن المقدمة لم
تفر الدولة ترفاً مستقلاً ولكن استطاع استنتاج مفهومها هو الملك
الأم . وثانياً أيضاً تشرح التأثير المتبادل بين الدولة والاجتماع ، وأجبة

(أ) التطورات التي تحدث في ناحية الأحوال العامة والأخلاق .
(ب) التي تحدث في ناحية الحكم واتساع النطاق . . ورأياً رأيه
في أطوار الدولة يتعد إلى نظرية أخرى وهي نظرية عن الدولة ، وهذه
تتعد إلى نظرية أخرى أهم منها وهي نظرية المسبب . وهكذا يبرر
الاستاذ المؤلف في بحث الدولة هذين ابن خلدون سراً مدقاً ، يتعد
إلى جمع مختلف التفارث المتغيرة هنا وهناك من المقدمة ونوحيها على
مناسباتها من البحث في بصيرة وإعابة بتحرية ، ولعل هذا الفصل أقوى
فضول هذا الجزء .

وفي فصل الحروب من ٥٥ - ٧٨ يلخص مباحث المقدمة عن نشأ
الحروب ومذاهب الأمم في ترتيبها وتبنيها وأسباب العلبة والفقر فيه ، ثم
يرضى بتعليم ابن خلدون لما إلى نوعين أساسيين هما : حرب الزحف
وحرب الكي والفر ، وروايتها هجلاً التي انتهت بتفضيله القتال من النوع
الأول على القتال من النوع الثاني .

وفي فصل الفتن الأساسية من ٧٩ - ٩٩ يوفق الأستاذ المؤلف في
تقديم كبر الفتن ، ولما كان على ما يرى ابن خلدون ، وليس بين
حلقة لها ذكر في سنة قد سبق لهذه الحلقة أن نشرت حصه .

وفي فصل التربية والتعليم من ١٠٠ - ١٢٩ يبدأ بنقرا عامة
ينتهي بعدها إلى هذه النتيجة وهي : أن ابن خلدون كان متقدماً بتأثير
العلم التربوي ، وإن نظرياته وإن حامت حول التعليم كثيراً فلم تمل
من ملاحظات في التربية ، كما لاحظ ، ما حصل في نفس المتعلم من الاتقال
ولذا قرر أن تأثير التعليم لا ينحصر في الفاعل وحده بل يمتد إلى
الاحلاق أيضاً .

ثم يوضح أن ابن خلدون يتنازل إلى التعليم كمنفعة اجتماعية ، وسطر
إلى تطوره ونشوته من العزلة الاجتماعية أيضاً فالتعليم عنده يقدم ويتأخر
تياً لتقدم المجتمع وتأخره . وأخيراً يشرح أصول انتصم هذه أو
طريقته تشبه الطريقة التي سيطرت على نظم الدراسة الابتدائية في فرنسا
منذ أوائل القرن التاسع عشر .

وفي فصل التفكير والايان من ١٣٠ - ١٧٢ يؤكد أن ابن خلدون
كان مؤمناً قوياً بالايان ولكنه مع ذلك لم يكن يذهب بمذهب الذين
يجادلون تحكيم الدين في كل شيء . وذلك لأن غايات الدين محدودة بما
لا سبل إلى معرفته بعض النظر العملي ، كما لا يتحمل في الاتحاد على
الفعل أجداد كليل في يقرر أيضاً أن مدركاته محدودة بمحدود طبيعية ،
ولذلك تجده يسمي إلى قيز نطاق العقل من نطاق الدين .

وفي فصل التشبهات المادية من ١٧٣ - ١٨٠ يقرر أن أبرز صفات
علية ابن خلدون هي : شدة الشوق ودقة الملاحظة وترعة البحث
والتمعن والقدرة على الاستمرار ، وكذا نشر على آثار الاندفاع وراء

المجرات والامتداد في سبيل الاستنتاجات ، وبسبيل ذلك عند هذا الفصل كي يبين على أن كثرة التنبؤات المادية والاشارة الحية هذه ظاهرة من مظاهر تلك العقيدة .

ودون ريب أن اطرف ما في هذا الجزء هو الفصل الذي عنده على عند كتاب (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية) للدكتور طه حسين ، وهذه المرافعة متأية من أن الاشارة للمؤلف بثلث الوافق اشد الوثوق بأن ابن خلدون اول من حاول جعل التاريخ علماً واول من حاول وضع علم الاجتماع ، والدكتور طه حسين يشكك اشد الشك في كل ذلك .

وفي الحق ان السلوب الاستاذ المؤلف في المناقشة كان حادثاً جداً دون صخب ولا ضجيج ، ولكننا في الوقت نفسه نسجل ملاحظة عامة على مجموعة هذه الدراسات وطريقة كتابتها ، بأعاجات نتيجة اقتناع سابق بالتناول الفكري لدى ابن خلدون ثم نتيجة إعجاب غير محدود ايضاً ، دفعت كلها الى جعل المظاهرة الساذجة أساساً نظرياً تتكشف حوله نتائج جهد فكري طويل وهي في حقيقتها غريبة عنه .

وهذه الطريقة تسمح بحمل الشاعر عالمنا كل العالم وتوسم ايضاً بإضافة اعنى النظريات الى المظاهرات القوية البهجة عدا ما نجر اليه من مناقشات ومعارفات . واليك هذا المثال انتمه من بعض فصول هذا الجزء : فقد ذكر الاستاذ المؤلف في فصل المذاهب الانسانية في علم الاجتماع بدمسرها السريع ، بأن مقدمة ابن خلدون تحتوي على بدور لمختلف هذه المذاهب الاجتماعية . ولكننا نعرف ان هذه المذاهب متناقضة الطريقة والنتيجة ، اذن فالمقدمة الخلدونية على هذا مجموعة متناقضات .

وهذا يضمان امام امرين : اما ان ابن خلدون لم يتوخى له الطريقة ، واما ان ما جاء في مقدمته لا يبدو ان يكون خاطرات ابتدائية ساذجة لا تسمح بالثبوت أساساً نظرياً . والذي يعتمد على أن ابن خلدون كانت تقدمه بأداة تشكيل اجتماعي ثم لم تقتصر على كونها محض بأداة بل تعدت في تكويره دون أن تتخذ لها صبغة علمية واضحة ، فمجموعة أفكاره شيء فوق البادرة ودون النظرية . هذا مثال من امثلة في الكتاب لا تضع به ولا تفض من قيمته ، بل توفر عامل الشوق في الاكثمين لاصطناع دراسات جديدة على الموضوع . ومعاً يمكن من شيء فلسفي ترتب ، في أن هذا الكتاب المشتمل على انضج كل الدراسات العربية من ابن خلدون واولسها .

عبدالله الملايكي

تاريخ العرب القومي

للاستاذ جميل بيم - ٥٠٠٠ صفحة تقريباً - مخطوطة

هو مخطوطة لا تنشر بعد ، وكان في الخط الى وقت عليها وكان في الخط مرة اخرى التي سبقت الى التبريف منها ومشاركة الفراء التلمة التي شاعت في نقي قول الملايكي .

فهذا اول عهد العرب بتاريخ ليس يمثل الا اجم كسمجموعة حية ودي نشاطها ، وليس يمثل الا بقوميتهم في دوري ارتقاء وهبوطها وفي مرحلتها ابتداعها وتعلها . ثم في مساهلات ابتداعها المخاص الذي يرسى خطوطه في حبس البشرية والوجود الانساني ، والمخطوط التي هي حياة

لرسماً من جديد .

فجاء هذا الكتاب غذاء قومياً صالحاً في هبة الانبيات والاعتلاب التي سوف تصل ما قطع ، وتندفع الى المضوية المامة الى مكاننا المنشود في الجمعية البشرية المتطلعة والمضايقة قدماً اهد ما رسم ويرسم للفن الانساني . وفي القوية نحن نعرف ان وحدة الماضي وضوحه تنصر هام في جلة عناصرها ، ان لم يكن اهما جيل . وقرع ما ينبع الى التفكير القومي الحديث من اللاحق بوحدة المستقبل في الآمال والمصالح والاهداف ، فليس من يرتاب في أن المستقبل ليس الا امتداد الماضي ، وبغير آخر ليس الا غزناً تتجدد اليه مجاري الماضي وروافده كي يسدق بها من جديد في اعتذار وانذاج .

فماجنا اذن أكيدة الى تاريخ قومي خالص يترك قينا قوى الماضي ، ويصوغها في شكل يورف بها قوة الانبيات في اتجاه المستقبل ، اي شيئاً مثل هذا الكتاب القيم الذي يدمته براءة المؤرخ الكبير الاستاذ جميل بيم . والاستاذ بيم عرفناه مؤرخاً يندى الوصف الى التفسير والرصف الى التليل ، وليس كتابه « طغمة التاريخ العالي » الذي اخبره من قبل وكتاب « تاريخ العرب القومي » الذي يصده اليوم ، الا غرئين نادرتين كما تشاء التمرة الحديثة في منج التاريخ . ودون ريب ان عمل المؤرخ في حدود هذا المنهج ليس عملاً شيئاً يسير التناول ، وليس هو ايضاً مجرد توفر المصادر وسعة الاطلاع ، بل عمل يستغرق ذلك ويتطلب توفر غلخيات ثلاث : خاصة العالم والروائي والكتاب اي الاستمرار والخيال والاسلوب .

فكانت هبة المؤرخ لذلك شافة وخطيرة ، فهي تالاج وتمنى بثلاث اوجه : الملمة والطريقة والمناية . وفي سرقتها جرماً ان التاريخ من ناحية المادة ، يشمل الحياة البشرية وطامة تطورهما . فهو اذن شامل شمول الحياة نفسها ، بل هو في بعض النسخات شامل شمول الطبيعة بكل ما اجتمع فيها ولسوى عليها . فلم يعد في وسع المؤرخ الحديث الجدير بهذا الشك ان يقتصر على جانب دون آخر ، فهو اذا ذكر الاحداث فليس مستطيعاً ان لا يذكر الى جانبها المظاهر الطبيعية والاجتماعية والموامل الاقتصادية والتطورات العقلية التي رافقتها وكان لها فعل وتأثير ، فالاحداث في انساب او دأماً - على ما اظهرت العلوم الاجتماعية - ليست سوى نتيجة تفاعل هذه العوامل . كما اظهرت ايضاً ان الحياة البشرية في صميمها وبها تاعدت وحدة لا تتجزأ ، فالتاريخ لكل بقعة ولكل امة مرتبط وصل شكل وثيق بتاريخ البشاع الاخرى والامم المختلفة .

وليس من يسيل بعد هذا الا ان يتعزز في المؤرخ الحديث ، الشعور باتساع الحياة ووحدها على وجعها من الانطباق والذقة ... واجاً في معرفتنا ان الطريقة التاريخية - وهي تقوم على التحقيق والعرض - لها وسائلها البالغة الجهد ، ثم هناك غاية التاريخ وكيفيات المؤرخ بها ، على هذا المنهج العلمي الدقيق ووفق خطوطه وطرقته ، يسير الاستاذ بيم في تقدم تاريخه الجديد الذي يعد محلاً كبيراً ، لا سيما في ظرف العرب القومي الذي هو انبيات وكفاح ، ولا شك ان استعادة ذكرى التاريخ قوة لا تدمر بسبيل هذا الانبيات وهذا الكفاح .

الباعث على التأليف :

لذلك الغاية القومية ولها فقط عمل الاستاذ بيم ، وما قاله انصرح باعاً محي . في الدرجة الاولى مما قصد اليه . وبني الان

أن نسمع إليه وهو يحدّثنا عن البواعث والاسباب التي ساقته الى القيام بهذا هذا المجهود وتوفير هذه الغاية ، وعن الظروف والملايسات التي احاطت هذه الرغبة عنده وأوصفتها . قال في المقدمة :

اثنا، التجوال بين اميركا بين عامي ١٩٣٨-١٩٣٩ في حضرة الوفد العربي الفلسطيني ، شمرت بان تاريخاتي العربية ليس هو في عداد ما تحول عنه الشب فقط ، بل قد في بطرف شتى رسمته على شكل يقشاني مع الخفية . أجل رغم ان العرب صاغوا حلقة ثنية كانت صلة الوصل بين المدينيات ، فكسب التاريخ التي دونت خلال التنازع الديني لم تسلم من تأثير المواقف ، وعملت بالتالي على ان يرجع الالويون تقدم الحديث الى حضارتي روما واثينا مباشرة .

وان من الحيف ان يظل العالم المتدن يخيّل العرب على غير حقيقتهم ، ولربما ظل العرب نبي منسباً لولا جهن القومي ، فان الاتفاق بين الملك حسين وبريطانيا وما تلاه من اعلان الثورة ودخول العرب الى جانب الحلفاء ، ثم ما حدث بعد ذلك من ضال الاصادار العربية في سبيل الاستقلال ، اثار اهتمام العالم لمعرفة اخبارهم وقضيتهم . . .

ثم رغبة في ان يكون لنا تاريخ قومي يجمع التاريخ منذجهره تاريخ اذا ما تأمل فيه الغربي او الشرقي ، واذا ما قرأه المسلم او المسيحي او غيرهما من ابناء العرب ، أفقوا فيه على السواء . تاريخ قويم ، واحسن كل منهم بالروايات التي تربطه بسائر اخوانه في ابي قطر كانوا ولاي مذنب انشور .

ومن هذه التفردات نذكر انه اجتمع في جلة البواعث ، ما هو ذاتي صرف من جهة الانساب ، وما هو موضوعي تاريخي من جهة تشويه الحقيقة التاريخية ، وما هو موضوعي حقوقي من جهة الانكسار للحضارة على القضية العربية ، وما هو ذاتي موضوعي من حيث الرغبة في ان يكون العرب تاريخ قومي خالص .

فان كتب التاريخ العربية على كفتها جانباً تاريخياً للاسلام وحركات امتداده ودولة ، وليس بينها ما يعد بالتعبير الدقيق تاريخاً عربياً صرفاً ، اضيف الى هذا كله ان منظمة امريكية علمية تحق باخراج موسوعة تاريخية للشعوب ، عهدت الى مؤرخنا المذكور بالقسم الخاص بالعرب .

طريقته في التاريخ : جرى الاستاذ يميم في وضع هذا المؤلف النفيس على طريقة مبتكرة ولكنها جد قيمة ايضاً ، فهو بواسطتها استطاع تقليد طبة كانت منجاً ابداً للاضطراب والتبيل .

سواء وان علوم الانسان لم تنه بعد الى نتائج قاطعة في العروق وانسابها ، على ان التفسيرات المعروفة لدينا والشائعة باصطلاحها لم ترل مستندة على جدول المواليد والانساب الوارد في سفر التكوين من التوراة ، وقصد اظهرت المغريات ومسلية التعقيدات انه لم يسلم من الخطأ . ولذلك شق الاستاذ يميم له طريقاً خاصاً بهذه كثرة من الاوهام ، وحسناً ان تحرك له الحديث من طريقته المذكورة التي شاء السير عليها قال في المقدمة :

« وسلكت هذا المؤلف في تحديد العناصر العربية منجاً مختلف على اختلاف الزمان ، قبي التاريخ القديم عدلت من الطريقة التي تعمل على تفريق الامم من نوح وابناؤه ، الى الاتحاد في تعيين الاصل القومي على الوطن . واعتبرت موجات الاقوام التي صدرت تباعاً عن جزيرة العرب مربية ، واخترت تسمية المؤرخين لم بالسايين . لان الوطن الذي اتخذناه معدداً للنسب هو حقيقة رافعة ، بينما سام واخوته فقد يكونون

اسباء لمسيات رمزية ولا تكونون مفتتين على التاريخ في ذلك ، فبهذه لناصم المربية والعبرانية والفينيقية والسريانية والارامية تشهد بان الاصل واحد .

على اننا مع ذلك لم نغفل في هذا العهد باعتبار تباين اللغات دليلاً على تباين الاصول ، لان حياة كانت وقتئذ اقرب الى العزلة منه الى الاختلاط ، من شأنها ان تعايد بين الالسنه حتى تصبح لغة اليمن بعيدة في المظهر عن لغة الحجاز على ما بين القطرين من الغرب والقرابة .

ونحن وان كنا لا نغفل ان الروبة اخس من السابية وانما احدث ايضاً من تاريخ الموجات التي صدرت عن الجزيرة ، ولكننا فخذنا مع ذلك اختيار هذه الطريقة تحلياً من بليلة الاسباب التي وقع فيها المؤرخون . فقد نسب بعضهم دولاً ككندالية الى سام وارجمها آخرون الى العرب ، بينما غيرهم ذهب الى انهم من اولاد حام .

وفي تاريخ القرون الوسطى اضطررنا ايضاً لان نعيد عن اللغة والحضارة في تعيين العناصر العربية ، لان العربية كانت قد اصبحت فيه لغة السياسة والتفاحة ، ولو ازدها بجدارة المؤلفين واحصاء الحكومات الاعصية التي احدثت العربية وحضارتها في هذه المصور ، بجاء هذا الكتاب تاريخاً للاسلام اكثر منه تاريخاً قومياً .

وما في التمدد الحديث قد عولنا على اللغة والحضارة ، فاحصينا الاصول التي احتفظت بالعربية حتى الآن في عداد العرب ، لا فرق في ان يكون دها عربياً صرفاً كما في نجد او مزيجاً كما في مصر . ولا بد في اننا طريقة مثل كتبت مع كل حقبة او فاصلة تاريخية كبرى ، بما من شأنه ان يمددها في شكل دقيق .

تقسيمات الكتاب : يتطبع الفاري : ان يكون رأياً عن قيمة هذا الكتاب ، واهتمت بالاطلاع على تفسياته الرئيسية دون ما خوض في التفصيلات ، ساء حين يقع على القسم الخاص بالعرب ابان جهود الاستعمال ، هذه الفترة المجهولة او المبشرة التي تحسنت الى اكبر ابعاد مجهود بلدينا لنا واضحة ثمة الجوانب والاطراف ، ويعرضها لاول مرة عرضاً فيه وفاء وفيه تحقيق . بيني الاستاذ يميم كتابه على هذه التفسيرات الاكيدة ، ومن المستحسن ان نوردده وار في خطوطنا الكبرى :

« ١ » العرب في العهد القديم : يشتمل اولاً على غدن العرب بشالي الجزيرة ويشتمل ثانياً على غدن العرب بجنوب الجزيرة وتاريخ اليمن السياسي ودولة حيدر وتاريخ اليمن المدني ، وثالثاً يشتمل على غدن العرب باواسط الجزيرة والمدنانيين والعصر الجاهلي ودور الانتقال من التاريخ القديم الى الحديث منذ القرن الخامس الميلادي حتى ظهور الاسلام ، ولا يقوته عرض التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

« ٢ » عصر الحجاز : يشتمل على بطور عهده وسيرته حرياً وسياسياً والعوامل التي ساعدته ، ثم سيرة الحلفاء تنظيمياً وحرياً والعوامل التي سبرت الخلفاء النجاح .

« ٣ » عصر الشام : يعرض الفترة بين الخلافة والملك ، والدولة الاموية بمدقم سياسي واجتماعي واقتصادياً وثقافياً .

« ٤ » عصر العراق : يعرض النضال السياسي بين الصنيدات العربية وقوى العباسيين ، ويبحث في الكلام على الدولة العباسية سياسياً وهو يقع عنده في مصور ، مصر ووزارة القدس ، مصر ووزارة الشرق ، مصر آل بويه الديلم ، مصر آل سلجوق ، الامارات العربية عهده العباسيين .

سيدا الاديب



إنشاء، وخلق بيني جا الفنان . فإذا أنت تناولت كتب
هيكلا والمعاد وطه حسين في الطور الأخير رأيت أكثرها
قبياً ولا شك ولكنها دراسات لا إبداع ، والتي شخصياً
أكثر ميلاً إلى النوع الذي يصدر عن المازني أو تيسود أو
بشر فارس مني إلى كتب الدراسات مما بلغت من
الروعة والقوة .

- نطم إنكم تودون طبع كتابكم الجديد عن أحداث لبنان الأخيرة
في مصر ، فإن بلغت في هذا الشأن ؟

- لا أستطيع إلا أن ادلي بأي معلومات حول هذا الموضوع . .
قلت : - وكتابكم الآخر خواطر ساذج الذي صدر في بيروت
واتم موجودون في مصر ، لم يصلنا إلى الآن لتبدي « الادب »
رأياً فيه .

- ولكن ماذا ترون إذا قلت لكم بأنه لم يصني كتابي حتى الآن . .
فقد طبع في ليبيا وإطلع عليه الفراء . قبل أن أطلع عليه . . . ولكنني
سأبث به إليكم ولا شك ، ثم إنه في رأيي كتاب يجب أن يثنى به طلاب
المدارس قبل أي فريق آخر من الفراء .

- وما هي مؤلفاتكم الجديدة ؟

- قدي مياكل وتصاميم لبعة مؤلفات وأكثر من شرين قصة
تظن أن وقتها من سبها ، لكن أنرى إلى حياة الاديب حين شكره
طروف البش على أن يكون مؤلفاً أولاً وادياً ثانياً ، وهو لو غير
لكان ادبياً أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً . . .

- وانتقد أول كتابك تيسود في من الآن إلى ثلاثة أشهر سيكون
في سلسلة « اقرأ » وقد اتفقت معها عليه .

مول مرمراته العربي

علم الفراء ولا شك بنياً المهرجان الكبير الذي عزم المجمع العلمي
العربي على إقامته . لما دية مرور ألف عام على وفاة فيلسوف المعرفة . وقد
ادلى دولة سعد الله الجابري ، رئيس الوزارة السوديّة بصريح إبد فيه
فكرة المهرجان وشجع على إقامته . ودجا أن تشترك سائر البلاد
العربية به ، نظراً لما للمصري من مكانة كبرى في تاريخ الأدب العربي ،
وقتي في ختام تصريحه أن يكون موعد هذا المهرجان في الربيع .

وبقدر ما سرتنا هذا التصريح ، ساء ما حدثتنا به شخصية مسؤولة
كبيرة في المجمع إذ قالت أن المجمع كتب إلى المسؤولين في الوزارة
يستأذن في إقامة المهرجان المذكور ، فتلقى الجواب بعدم الموافقة على
إقامته ، نظراً لظروف الحرب الحاضرة التي تتطلب السكنية والقدور،
على أن يقام المهرجان بعد الحرب ! . .

إنما تأسف لإشد الألف لهذا التأجيل الذي لا بد له يوماً ، وترجو
أن يعيد المسؤولون النظر في القرار الذي اتخذوه ، إذ إن إقامة مهرجان
مثل هذا الشاعر لا يصد منها سوى المدل الايدي الصرف ، ولا سباً إن
الفاغين على المشروع أشخاص مسؤولون يثقلون هيئة رسمية لها مكانتها
وقيمتها في البلاد .

الاستاذ خليل قتي المرحوم نوحث

بعد أن تحدث البنا الاستاذ خليل قتي الذين عن رأيه بالتعاون الثقافي
المشور في جولة الاديب من هذا العدد سأناه :

- كيف وجدتم الإنتاج الفكري في مصر في زمن الحرب ؟
فاجاب :

- أي من الذين يؤمنون بأن الحوادث الكبرى هي خير معاذ
للادباء . والحرب في ظلية الحوادث التي اثبتت اليها ، ولكنني لاحظت
ظاهرة في مصر لفت إليها نظر بعض الاخوان هناك ، فقد قلت لهم : إنه
لما يثير العجب أن نرى تياراً من كبار الادباء يصرفون عن الخلق
والإبداع ويتناولون سائر الموضوعات التي هي في رأيي موضوعات
دراسة ويبحث ببل عليها الكتب والمؤرخ والاجتماعي أكثر منها مواضيع

• • • عصر مصر : يشتمل على تاريخ الدولة الناطقة سيابك
ومرانياً وثغاني .

• ٦ • عصر افريقية : يشتمل على التاريخ التبع العربي المجلد
والثاني والثالث ، ودولة بني الاغلب بونوكي وعجلة آل لادريس .

• ٧ • مصر الاندلس : يشتمل على تاريخ العرب الساساني بلساني .

• ٨ • التسند العربي في ممالك الاسلانية .

• ٩ • تأثير التسند العربي باوروبا وآثره .

• ١٠ • العرب خلال حكم آل طلال سياسي واقتصادياً وادياً
واستقلالاً ، وعده حافلة بمقودة من التاريخ العربي تقريباً .

• ١١ • عصر الاستعمار والحمايات .

• ١٢ • الفوجية العربية في مظهرها الحديث .

• ١٣ • القضية العربية بعد الحرب العامة في الشرق الاذن آسيا .

• ١٤ • النهضة القومية بعد الحرب الكونية الكبرى في افريقيا .

• ١٥ • مصر الاندلس .

• ١٦ • مصر الاستقلال .

• ١٧ • العرب خلال الحرب الحاضرة .

هذه هي أم تسميات الكتاب ، ولا ريب في إضا مشروع ضخ
استطاع الاستاذ المؤلف أن يضع غمته ويشيد صروحها في نجاح كبير
وتوفيق غير قليل ، بل إنه ربط الحوادث والمصادر على احساس القاصدة
السببية ، التي نجح في إثباتها وفرضها ، وهي تجمل من التاريخ فكراً
مطبقاً على الواقع أو واقعاً منسجماً في الفكر .

وبعد فليس يفتوي أن انه يبيته هذا الإنتاج سواء في حقل القومية
أو حقل التاريخ ، ووفير الحاجة إليه خصوصاً في ظرف العرب اليوم .
عبدالله العلايلي

مَجَلُّ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

موسكو ٣ كانون الثاني ١٩٤٤ - أذاع المارشال ستالين أمراً يونياً من استيلاء القوات الروسية على نوفوغراد-سولنسك وهي ملتقى الخطوط الحدودية ومركز مقاومة العدو على بعد ١٥ ميلاً من حدود بولونيا ، وكانت هذه المدينة في أيدي الألمان منذ ١٩ قور ١٩٤١ أي بعد أربعة أسابيع من هجوم هتلر على روسيا . - موسكو - احتلت القوات الروسية مدينة أولينسك وهي تقع على بعد خمسة أسيال فقط من الحدود البولونية .

لندن - ودع الجنرال مونتغمري جنود الجيش الثامن بغطاب مؤثر أثناء هجومهم في إحدى مدن جنوبي إيطاليا .
موسكو ٤ - تمكنت القوات الروسية في الميدان الأوكراني بدقتال عنيف دام أربعة أيام من الاستيلاء عنوة على بلدة بيلانسكوف وعطمت الكبرياء . وعما يحد ذكره أن ملتي السكك الحديدية في هذه المدينة قد حوله الألمان إلى « سد » في الجناح الأيسر من قواصم في منحنى الدليل ، فمنى الاستيلاء عليه إن هذه القوات أصبحت الآن معرضة تقريباً مباشرة لضغط الروس من الشمال والغرب .

موسكو ٥ - استولى جنود الجبهة الأوكرانية على مدينة برديشيف بعد قتال عنيف استمر ٥ أيام . وهي ملتقى كبير للسكة الحديدية .
القاهرة ٥ - وصل الوفد اللبناني إلى القاهرة ، وهو مؤلف من دولة رئيس الوزراء رياض بك الصلح ومعاين سلم تقيلاً وزير الخارجية والاستاذ موسى بركات رئيس غرفة رئاسة الجمهورية ، وقد استقبل الوفد استقبالا شياً وحكوبياً بلغ منتهى الإحترام . وتشرف الوفد عند الظهر بمقابلة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول حيث قدم رسالة خاصة من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . وتناول الوفد بعد ذلك طعام العشاء على المائدة الملكية .
القاهرة ٧ - بدأت المشاورات بشأن الوحدة العربية بين رفعة النحاس باشا رئيس وزراء مصر وبين الوفد اللبناني .

بنداد - لا يزال الوفد السوري المؤلف من جميل مردم بك وزير الخارجية السورية والدكتور عبد الرحمن السكيالي وزير الداخلية موضع الخلاف في العراق ، وقد بدأت المشاورات بصورة رسمية ، ويبلغ الوفد في أثناء أقامته في عاصمة الرشيد على كل ما يتنازع بين الجانبين العربي والفرنسي من ضمن الفطرين الشقيقتين ، كما زود وزير الداخلية السورية بنسخ من القوانين والأحكام الموضول بها في العراق لاتيس ما يلائم منها لنقطة السوري إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وكذلك تدور مباحثات لعنة اتفاق تجاري مشترك بين الفطرين الشقيقتين ضمن مصالح البلدين التجارية والاقتصادية . وفي مقاضيات ظروف الحرب الحاضرة . لندن - قامت ثلاث تشكيلات من طائرات موسكو وتوفون صهيونية في قضاء « يادي كاليه » وجرت اشتباكات جوية شديدة . وقد نجحت الطائرات البريطانية في إلحاقه على « ستان » إثر خدعة جوية وقع الألمان في حيلاتها .

لندن ٨ - تم طمس الماشاة الأمريكية بجوابه للقوة الألمانية الثلاثة فيمان فيتوري في إيطاليا بعد قتال عنيف في الشوارع والمنازل ، فتم بذلك استيلاء الحلفاء على القرية ، وهي آخر معقل للألمان قبل بلوغ كاسينو على طريق روما . لندن - سقطت كريفورفاي ، وهي تقع على السكة الحديدية الممتدة من كريفورفاي إلى أوديسا . وهي مركز كبير للطريق . وبين هبوط كريفورفاي إن الألمان خسروا حركة منتهى الدليل . موسكو - تقدم الجنرال فاتونين في زحفه غرباً إلى داخل بولونيا القديمة . ١٢ ميلاً في ٣٤ ساعة واستولى على مدينة كيبسوف الواقعة على مسافة ٢٤ ميلاً في داخل بولونيا القديمة .

لندن ٩ - استولى جنود الجيش الخامس في إيطاليا على جيسنو وهي قرية على الطريق إلى كاسينو . القاهرة ٩ - ابتدأت بدار وزارة الخارجية المصرية المشاورات الخاصة بالوحدة العربية بين رفعة النحاس باشا رئيس وزراء مصر وبين دولة رياض الصلح رئيس وزراء لبنان ومعاين سلم تقيلاً وزير الخارجية اللبنانية والاستاذ موسى بركات مدير غرفة رئيس الجمهورية ، وبعد كلمات الترحيب بدأت المشاورات يسودها جو التحقيق والتقدير وأثناء وجهاث النظر على توطيد التعاون بين البلاد العربية . بنداد - أعلن رسمياً أن المباحثات التي انتهت بين الحكومة العراقية والوفد السوري الذي قدم إلى العراق برئاسة جميل مردم بك انتهت إلى الاتفاق التام وقد توددت الأراء في المسائل التي هم الفطرين كما بحث وجهاث نظر الحكومتين فيما يخص بالوحدة العربية على الأساس التي جرت عليه مشاوراتها في القاهرة . موسكو ١٠ - واصلت القوات في الجبهة الأوكرانية هجومها واحتلت كاسينير - رودفوك ، المدينة والمطلة الهامة . لندن ١١ - جرت بمدينة فيرونا في ثالي إيطاليا محاكمة الكونت شيانو والمارشال ديبون وزعمائها الثلاثة وإسمرت عن الحكم بإعدام ١٧ عضواً من أعضاء المجلس النيابي الأمل في عصر الأمة أعضاء منهم شيانو والمارشال ديبون والشيدور ماريتالي وقد نفذ حكم الإعدام بإطلاق الرصاص عليهم .

موسكو ١٢ - استولت قوات جبهة روسيا البيضاء بقيادة الجنرال روكوفسكي على موزير . وموزير هي المركز الإقليمي لروسيا البيضاء . واحتلت القوات على ملتي سكك الحديد كاسينوفسكي . لندن ١٥ - دخلت القوات الفرنسية في إيطاليا تحت إمرة القائد الفرنسي « جان » مدينة أكوافوندانا ، الجزائر ١٧ - احتلت قوات الجيش الخامس الإسباني جبل كاسينو وهو المرتفع الوحيد الذي يهيمن كاسينو . موسكو ١٩ - سقطت القوات الروسية إثر إخلاء بقيادة الجنرال غوتوروف غربي ليفغراد ، المقاومة الألمانية واحتلت بعد قتال دام مدينة كراسني سبول التي كان الألمان قد حولوها إلى قلعة حصينة . موسكو ٢٠ - استولى جنود جبهة فولكوفالوس اليوم على مدينة توفنودود عنوة بفضل حركة التطويق التي قاموا بها . لندن - جلا الألمان من مدينة ميترونو في جبهة الجيش الخامس بإيطاليا . لندن ٢١ - أعلنت الإمبراطورية البريكانية أن غواصة بريطانية أغرقت طراداً يابانياً في مياه المحيط الهندي بين ملايا وسومطرة . موسكو ٢٢ - شنت القوات الحمر على جبهة ليفغراد هجومًا عنيفاً بأنجاهه مدينة مينا فاحتلت المدينة ، وهي عتدة عامة تقع على ٢٥ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من ليفغراد . لندن - احتل الروس مدينة بوشكين الواقعة جنوبي ليفغراد الشرقي . لندن ٢٤ - احتلت القوات الحليفة مدينة نينونو . لندن ٢٥ - ارتل الروس قواصم شمالي كرش . بونس ايرس ٢٧ - قطعت الأرجنتين علاقاتها مع ألمانيا واليابان . موسكو ٢٨ - احتلت القوات الروسية مدينة فولوسوفو القعدة للحديدية الهامة .